

# المقتطف

## الجزء الثاني من المجلد الستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٢ - الموافق ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠

### بسائط علم الكيمياء

السكر والنشا والصمغ

﴿السكر﴾ شغلت مسألة السكر الحكومة المصرية وتجار السكر وزاري القصب والكتاب والجرائد . فالتجار والمستهلكون يقولون ان الحكومة جارت عليهم بتعاقدتها مع شركة السكر على ان تبيعه باغلى مما يجلب به السكر الاجنبى . وشركة السكر تقول انها تخسر اذا باعت سكرها بالسعر الذي يجلب به السكر من الخارج لانها تعاقدت مع زارعي القصب على ان تبناعه منهم بثمان غال . وهؤلاء يقولون انهم لا يستطيعون ان يزرعوا القصب ويبيعوه بارخص من ذلك . والكتاب يقولون انه لا يحسن بالحكومة ان تشجع الاحتكار بل يجب ان تبقى التجارة حرة والذي ينظر بعيداً ولا يكتفى بالنظر القريب يخشى ان تفقد البلاد زراعة وصناعة ان استغنت عنهما اليوم فقد لا تستغني عنهما غداً فيحل بهما ما حل بالبلاد الانكليزية . فان المانيا تستخرج السكر من البنجر الذي يزرع فيها بكثرة فجعلت حكومتها تساعد بالمال اصحاب معامل السكر فيها حتى يصدروا سكرهم ويبيعوه في الخارج بارخص مما يباع به سكر القصب ولو خسروا . وغايتها من ذلك القضاء على زراعة قصب السكر في المستعمرات الانكليزية . فنالت بغيتها او كادت ثم رفعت سعر السكر واستردت في سنة كل ما اعطته اعانة للمعامل في بلادها . ولو لم تنتبه الحكومة الانكليزية لذلك وتتلافاه لجاءت الحرب وهي لا تستطيع ان تستورد رطلاً من السكر

وعندنا انه لا يتعذر على الحكومة المصرية ان تجد سبيلاً للاحتفاظ بزراعة قصب



السكر واستخراج السكر منه في بلادها لاسيما وأنه اذا زرع القصب على طرق علمية واستخرج سكره باحدث الطرق العلمية جاء في رخصه مثل سكر البنجر او ارخص

هذا ولنعد الى ما تقوله الكيمياء عن السكر وما يتصل به فنقول

ابنًا في الكلام على الالكحول ان منه انواعاً كثيرة تتفاوت في مقدار ما فيها من جواهر الكربون والهيدروجين على نسبة صاعدة . وقد وجد علماء الكيمياء ان تركيب السكر يدل على انه من مركبات الالكحول وبحسب ذلك ينتظر ان يوجد منه ستة عشر نوعاً مختلفاً ثم ايد الامتحان ذلك . واشهر هذه الانواع سكر القصب وهو السكر الشائع الاستعمال ويوجد في قصب السكر والبنجر (الشمندور) وعصارة القيقب وبعض الاثمار وعبارته الكيمائية  $C_{12}H_{22}O_{11}$  اي انه مركب من احد عشر جوهراً مادياً من الماء (لان عبارة الماء  $H_2O$ ) و١٢ جوهراً من الكربون اي الفحم وهذا من اعجب العجب . واي شيء اعجب من ان يتحد الفحم بالماء فيتولد منهما السكر وهو عمل لا يستطيعه الكيمائيون ولكن عيدان قصب السكر وجذور البنجر وبعض الاثمار تستطيعه على اسلوب لا نعلمه . او انه يتحد ثلاثة جواهر من النشا بجوهر من الماء فيحصل من ذلك جوهران من سكر العنب (دكستروس) وجوهر من سكر التمر (لفلوس)

والسكر العادي او سكر القصب يستخرج الآن من قصب السكر ومن جذور البنجر واكثره من قصب السكر . ويزرع القصب في اسيا وافريقية واستراليا واميركا الشمالية والجنوبية ولا يزرع في اوربا الا في اسبانيا . وقد كان مجموع محصوله في السنة الماضية (١٩٢٠ - ١٩٢١) ١٢ ٥٨٠ ٥٠٠ طن وهو ناتج من القارات المختلفة كما ترى في هذا الجدول

من اميركا الشمالية والجنوبية	٦٧١٥ ٥٠٠	طن
من اسيا	٥ ٠٦٥ ٠٠٠	»
من افريقية	٥٦٠ ٠٠٠	»
من استراليا	٢٣٥ ٠٠٠	»
من اسبانيا	٠٠٥ ٠٠٠	»
والمجموع	١٢ ٥٨٠ ٥٠٠	»



واكثر هذه البلدان سكرآ جزيرة كوبا فان محصولها منه بلغ ٤٠٠٠٠٠٠ طن  
واكثره يصدر منها . وتتلوها بلاد الهند البريطانية وقد بلغ محصولها ٣٠٠٠٠٠٠  
طن وهو يؤكل فيها . ثم جاوى وقد بلغ محصولها ١٥١٥٠٠٠ طن واكثره يصدر  
منها . اما القطر المصري فيبلغ محصوله نحو ٨٠٠٠٠ طن  
ويستخرج السكر في اوربا والولايات المتحدة وكندا من البنجر وقد بلغ  
مقدار المستخرج منه في العام الماضي ٤٥٥٥٠٠٠ طن اكثرها من المانيا فقد بلغ  
محصوله فيها ١١٥٠٠٠٠ طن وتتلوها تشكوسلوفاكا وقد بلغ محصولها ٦٥٠٠٠٠  
طن فبولندا وقد بلغ محصولها ٣٠٠٠٠٠ ففرنسا وقد بلغ محصولها ٢٥٠٠٠٠  
طن فبلجكا وقد بلغ محصولها ٢٢٥٠٠٠ طن . هذا في اوربا اما في اميركا فالولايات  
المتحدة بلغ محصولها ٩٥٠٠٠٠ طن وكندا بلغ محصولها ٣٥٠٠٠٠ طن  
وجملة محصول سكر القصب وسكر البنجر ١٧٠٨٥٥٠٠ طن وكان في العام  
السابق ١٥٣١٠٨٢٤ طناً والذي قبله ٩٧٩٩٣٧ ١٥ طناً

ويستخرج السكر من القصب بتقطيعه وعصره وتكرير العصرة  
وتبخيرها في آنية مفرغة من الهواء واطافة قليل من الصبغ الازرق اليها حتى  
يزول اللون الاصفر منها وتركها حتى تتبلور . ويستخرج من البنجر بتقطيعه  
قطعا رقيقة جدا حتى تتمزق خلاياه التي فيها السكر ثم توضع في حياض يجري  
الماء فيها فتذيب السكر . ويستخرج السكر من المذوب كما يستخرج من عصير القصب  
واذا اجمي السكر الى درجة ١٦٠ بميزان سنتغراد صهر واذا ترك على هذه  
الدرجة من الحرارة مدة ثم برد اصفر وصار مثل الكهرمان . واذا اغلي مع قليل  
من الحامض تكون منه نوعان من السكر وهما سكر العنب وسكر التمر ويقال  
للاول دكستروس لانه يحرف اشعة النور المستقطب الى اليمين وللثاني لثلوس لانه  
يحرفها الى الشمال

النشا الشا معروف وعبارته الكيماوية  $C_6H_{10}O_5$  اي انه مركب من  
خمس جواهر مادية من الماء وستة من الكربون او الفحم ومن ثم يفهم كيف  
يتكون في حبوب الحنطة ونحوها مما يتناولها النبات من الارض ومن الحامض  
الكربونيك الذي في الهواء



ويكثر النشا في الحبوب والقطاني كالقمح والشعير والذرة والحمص والفلو  
وفي البطاطس والبطاطا. ويرى بالمكروسكوب حبوباً دقيقة وهي في نشا القمح  
اصغر منها في نشا البطاطس. وفي نشا الذرة الشامية اصغر منها في القمح. وفي  
الذرة البيضاء (الذرة البلدية) اصغر منها في الذرة الشامية كما ترى في هذا الجدول  
قطرها في البطاطس ١٨٥ من الف من المليمتر

» » القمح ٥٥٠ » » » »

» » الذرة الشامية ٣٠ » » » »

» » الذرة البيضاء ١٠ » » » »

» » البنجر ٤٠٠ » » » »

وحبوب النشاء لا تذوب في الماء البارد ولا في الكحول ولا في الايثر  
ولكنها اذا سخنت في الماء الى ما فوق الدرجة ٦٠ انتفخت وانشت وتكون  
منها ومن الماء مادة غروية بيضاء نصف شفافة واذا زيد الماء واغليت به مدة  
صفا لونه اي ذاب النشا فيه فعاد شفافاً. واذا اضيف اليه الكحول حينئذ راسب  
منه راسب البيض هو نشا يذوب في الماء. واذا سخن النشا الى ما فوق الدرجة  
١٥٠ استحال الى دكستين اي صمغ النشا. واليود يكون مع النشا مركباً أزرق  
يخف لونه اذا سخن ثم يعود اذا برد. والحامض الكبريتيك الخفيف يحول النشاء  
الى سكر (دكستروس)

✽ الصمغ ✽ الصمغ كثيرة الانواع وكلها من المواد الكربوهيدراتية فان  
قاعدتها مركبة من الكربون والهيدروجين والاكسجين اي من الفحم والماء  
كالسكر والنشاء. ومن اشهرها الصمغ العربي وعبارته الكيماوية كـ  $C_{12}H_{22}O_{11}$  وهو  
عصارة نوع من السنط الذي ينمو في السودان وغيره من البلاد الحارة ويكثر  
استعماله لانه يذوب في الماء بسهولة والنقي منه يستعمل في الطب وعمل المسكرات  
وغير النقي يستعمل في طبع المنسوجات وصقل الحرير. واذا اضيف الى مذويه  
قليل من الحامض الكبريتيك واغلي استحال الى سكر

وصمغ الكثيراء tragacanth يستعمل في طبع المنسوجات لتكثيف الاصباغ  
وتثبيت الالوان وفي الطب كملطف وحامل للمساحيق التي لا تذوب في الماء  
ويفضل على الصمغ العربي اذا استعمل طبياً لانه لا يمتزج مثله



## العلم في العام الماضي

المقتطف تاريخ لتقدم العلم فقلما يجد فيه شيء ولا ننتبه له وندونه في المقتطف ومع ذلك فلا بأس بمراجعة طفيفة تذكر القراء بما مر عليهم فالعلوم المحضة يركز علم الفلك في رأسها وقد تمكن علماء الفلك في العام الماضي من قياس قطر نجمين النجم المسمى منكب الجوزاء وهو في كوكبة الجبار والنجم المسمى بالسماك الرامح فاذا قطر الاول ٢٦٠ مليون ميل اي انه اطول من قطر الارض ٣٢٥٠ مرة كما ترى في مقتطف يوليو الماضي صفحة ١٠٣ وقطر الثاني ١٩ مليون ميل اي انه اطول من قطر الارض ٢٣٧٥ مرة كما ترى في مقتطف سبتمبر الماضي صفحة ٣٠٨

وكان علماء الفلك القدماء قد انتبهوا الى ان النجوم كبيرة جداً ولو ظهرت نقطاً صغيرة في قبة السماء ومن ذلك قول المعري والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ولكن لم يخطر على بالهم انها كبيرة الى هذا الحد

وكما يبحث علماء الفلك في قياس الاجسام السماوية البالغة حد الكبر يبحث علماء الطبيعة في قياس الاجسام البالغة حد الصغر اي الجوهر الفرد والكهارب التي يتألف منها. وقد اتجه بحث علماء الطبيعة اليها بنوع خاص في العام الماضي وترى في الصفحة ٦ من مقتطف يوليو كلاً في ذلك وفيه ان الجوهر الفرد مؤلف من نحو الي الكترون واحد منها ايجابي وهو نواة الجوهر الفرد والباقيات سلبية تدور حوله كما تدور السيارات حول الشمس. ثم جاء تفصيل ذلك في خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني المنشورة في اول مقتطف نوفمبر وهناك تفصيل مسهب عن بناء جواهر العناصر. وهذا البحث اشترك فيه علماء الكيمياء فكشفوا كثيراً من الغوامض وجاراهم علماء الجيولوجيا قصد معرفة عمر الارض كما ترى في الصفحة ٦١١ من مقتطف ديسمبر الماضي وكانت الادلة القديمة على مقدار عمرها مبنية على افعال يشترط لصحة الاستدلال بها ان تجري على سنن واحد في كل العصور الغابرة كما تجري الآن وهذا فرض بعيد الاحتمال فوجد



علماء الطبيعة الآن عملاً يجري في الأرض على سنن واحد وهو انحلال عنصر الاورانيوم وتولّد الرصاص منه فاعتمد لورد ريلي على مقدار ما وجد في بعض المناجم من الرصاص المتولد من عنصر الاورانيوم المجاور له بعد معرفته ما يتولد منه في السنة فوجد ان عمر الأرض من حين ابتداء هذا الرصاص يتولّد الى الآن ٩٢٥ مليون سنة . وهذا يطابق عمر الصخور حسب ما فيها من عنصر الهاليوم . واستدلّ الاستاذ رسل بذلك على ان عمر قشرة الأرض ثمانية آلاف مليون سنة والدلائل الجيولوجية تؤيد ذلك

وزاد اهتمام علماء الطبيعة بالقوة المذخورة في الجوهر الفرد عسائم يتمكنون من استعمالها فاذا فازوا بذلك استغنى الناس عن كل مصادر القوة المستعملة الآن وصارت نسبة آلاتهم الى بوارجنا الكبيرة وقاطراتنا القوية كنسبة هذه الى الخدروف الذي يلعب به الاطفال

واشترك علماء الكيمياء والفسولوجيا في البحث عن خواص الفيتامين الذي ثبت الآن انه من المواد الضرورية لنفع الطعام ولو كان قليلاً فيه جداً . والكلام عليه كثير في اجزاء كثيرة من المقتطف ولكن لم يتمكن علماء الكيمياء من استخلاصه صرفاً حتى الآن لمعرفة تركيبه الكيماوي

ومن العلوم المحضة علم الآثار وقد كثرت مكتشفاته في العام الماضي في مصر وفلسطين وسورية وايطاليا وبلاد اليونان

وقد تقدمت العلوم الممتزجة اي التي صارت عملية مثل تحويل قوة انحدار الماء الى كهربائية ومثل نقل الكلام بالامواج الكهربائية من غير سلك سواء كان اشارات تلغرافية او كلاماً مسموعاً كما بالتلفون ونقل الصور بهذه الامواج . وادخل في عمل السيارات والطائرات اصلاحات جمّة لترخيص ثمنها وتقليل نفقاتها وتسهيل استعمالها . وقد بلغت سرعة طائرة فرنسوية ١٩٣ ميلاً في الساعة وبلغ ارتفاع طيار اميركي ٤٠٨٠٠ قدم . الا ان احتراق بعض البلونات وسقوط بعض الطائرات اعاد الاهتمام باستعمال استخدام غاز الهليوم بدل غاز الهدروجين ملء البلونات وجعل اجنحة الطائرات كلها من المعدن . ثم ان نكبة البلون الذي اشترته الحكومة الاميركية من الحكومة الانكليزية اضعفت شأن البلونات واستعمالها لنقل الركاب والبضائع



## الفن الفينيقي

لعمران الامم مقاييس مختلفة يقاس بها . ولعلّ المهارة في الفنون الجميلة من ادلّها لان النوق لا يرتقي واليد لا تتمر والصور الخيالية لا تنطبق على الحقيقة ولا تستجمع مقومات الجمال الاّ بعد سير الامة في سبيل العمران زمناً طويلاً . واذا رجعنا الى هذا المقياس وجدنا ان الامة الفينيقية كانت من ارقى الامم عمراً في التوراة وهي اقدم الكتب المعروفة الآن وصف مسهب لصناعة الفينيقيين من سكان صور وصيّداء فقد جاء في سفر الملوك الاول من اسفارها الذي عهدته قبل التاريخ المسيحي بنحو الف سنة ان حيرام ملك صور ارسل الصناع الى سليمان ملك اسرائيل فبنوا له الهيكل في اورشليم وغشوه بالذهب هو وما فيه من النقوش التي تمثل النخيل والازهار وسبكوا له عمودين كبيرين من النحاس علو كل منهما ١٨ ذراعاً وعلو تاجه خمس اذرع وهو في شكل السوسن وله سلاسل وتفاحات وغشوه بالذهب . الى غير ذلك مما تراه مفصلاً في التوراة . وفيها ايضاً وصف مسهب لمصنوعات صور وصيّداء ومتاجرهما

وقد اطلب المؤرخون الاقدمون مثل هيرودوتس وديودورس في وصف مصنوعات الفينيقيين ونسبوا اليهم استنباط حروف الهجاء وكثيراً من مقومات العمران . لكن الوصف مهما تفنن الواصف فيه لا يغني عن رؤية الموصوف . ومن حسن الاتفاق ان مدافن صيّداء حفظت امثلة كثيرة تمثل الصناعة الفينيقية القديمة كما حفظت مدافن مصر امثلة كثيرة تمثل الصناعة المصرية القديمة . وابدع ما حفظ في مدافن صيّداء النواويس التي اكتشفها المسيو ادمون دورينغلو في مدافن صيّداء ثم استخرجها منها حمدي بك مدير متحف الاستانة سنة ١٨٨٦ وهي ملوك صيّداء وللولاة الذين جاؤوا بعدهم من زمن الفرس الى ما بعد زمن الاسكندر المكدوني . وقد وقعت لنا الآن مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي صورت بها حين اكتشافها فرأينا ان نكتب هذه المعجالة في وصف ناووسين منها كانت النواويس التي وجدت قبلها ( وقد شاهدناها في صيّداء سنة ١٨٧٠ ) تشبه النواويس المصرية وعلى غطاء الناووس منها رسم يمثل الميت تمثيلاً خيالياً .

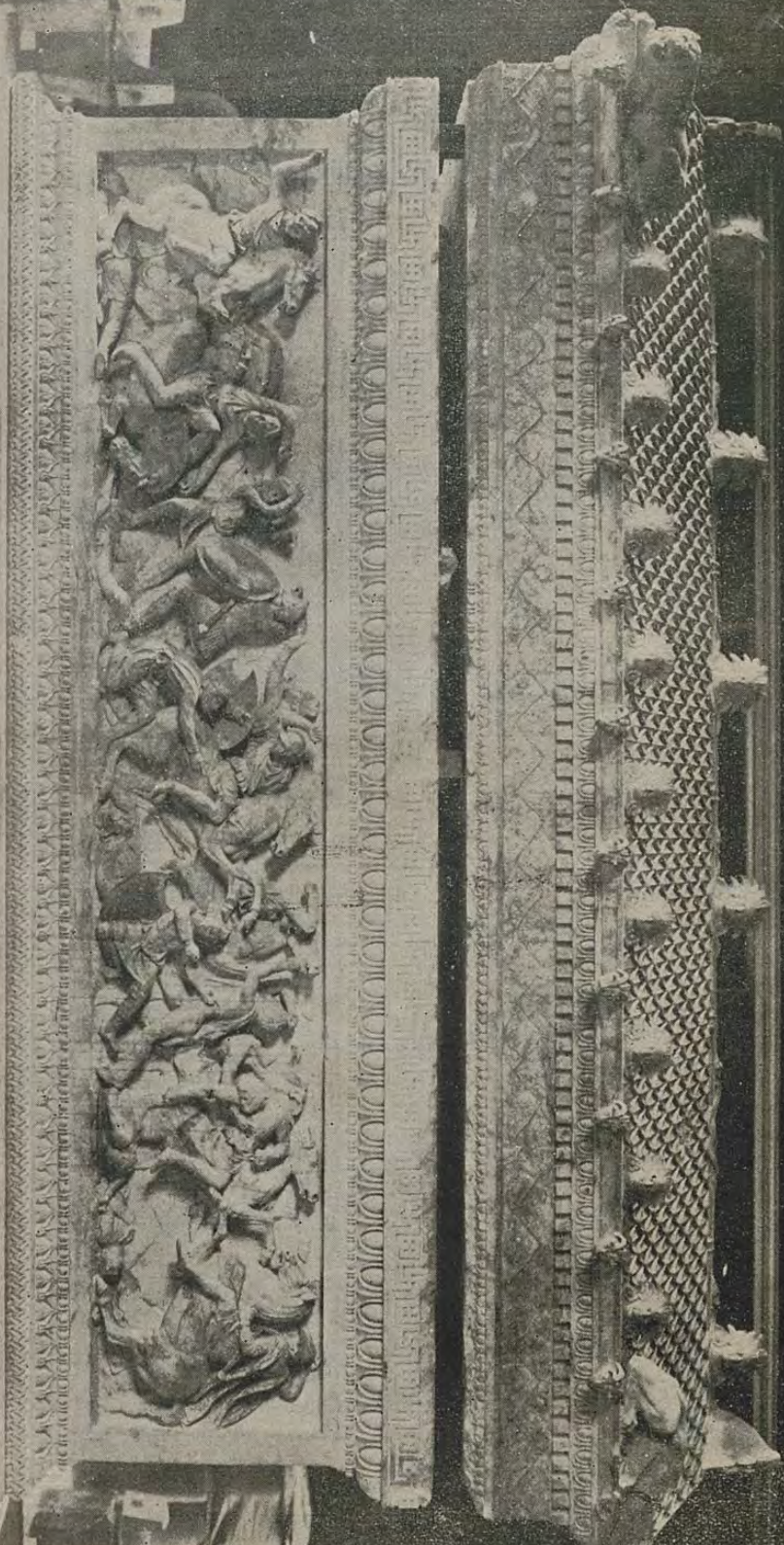


ثم صارت تشبه النواويس اليونانية ويظن بعض الكتّاب المحدثين ان صنّاعها كانوا من اليونان. ولكن الكتّاب الاقدمين ومنهم هيرودوتس ابو التاريخ يقولون ان الفنيقيين علموا اليونانيين الفنون. وفي اشعار هوميروس دليل على ان الفنيقيين مروا بالقطر المصري واقاموا فيه مدة طويلة في ارتحالهم من نواحي خليج فارس الى فينيقية. فاما ان يكونوا قد تعلموا من المصريين او عكسهم فن النقش. ومهما يكن من ذلك فالنواويس المشار اليها آنفاً القديم منها يمثل عمل النواويس كما كان في القرن الخامس قبل التاريخ المسيحي والنقوش التي عليه تمثل نساء ناديات وصورهنّ منقوشة بارزة على جوانبه الاربعة وقد نقلنا رسم جانب منها في الشكل الاول المقابل فترى فيه صور نساء جميلات كثيرات. قال برسي غاردنر العالم الاثري فيما كتبه عن الفن اليوناني ان صانع هذا النواويس يظهر انه تعلم صناعة النقش في مدرسة بركسيتملس Praxiteles باثينا والمرجح انه صنع هذا النواويس لستراتون ملك صيداء الذي كان نحو سنة ٣٨٠ قبل المسيح

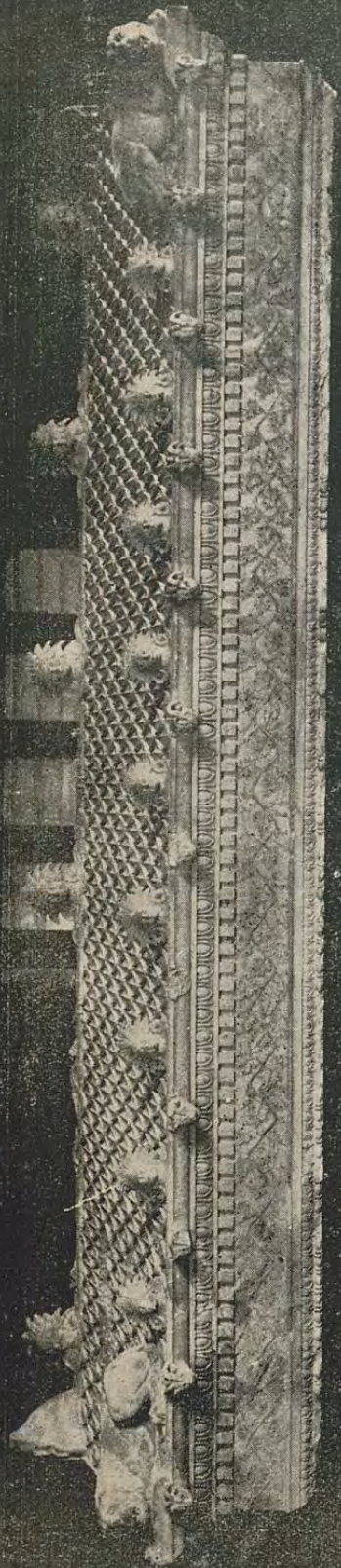
واجمل منه النواويس المنسوب الى الاسكندر المقدوني. ويرجح البعض انه صنع له ليدفن فيه ولكن غاردنر يرجح انه لم يصنع له ولو كانت نقوشه تمثل معارك الاسكندر وصيده. ففي يسار الشكل الثاني وهو صورة احد جوانب النواويس ترى الاسكندر راكباً وطاعناً فارساً فارسياً. وفي يمين الشكل صورة بارمنيو احد قواده. وفي وسطه قائد آخر لعله كليتوس وجنود يونانيون ومكدونيون من المشاة يقاتلون جنود الفرس. وعلى الجانب المقابل صورة الاسكندر مع احد امراء الفرس في صيد الاسد كما ترى في الشكل الثالث. والذين رأوا هذا النواويس من اهل الفن يقولون ان صورته جمعت بين الحقيقة والخيال جمعاً لا تفوقها فيه منقوشات أخرى وصور الاسكندر فيه ادق صور عرفت له حتى الآن

وقال غاردنر ان في جمع الصور المنقوشة على هذا النواويس من الدقة في القياس والسهولة في التمثيل والمهارة في الدلالة على نتيجة المعركة قبل الوصول اليها ما يستوقف الانظار ويهيج النفوس وفي الوجوه من المعاني ما لم يستطع فن النقش في العصر السابق ان يأتي بما يماثله. ولا يعلم حتى الآن من نقش هذا النواويس ولا من اي مدرسة ناقشه فهو فريد في بابيه بل في تاريخ فن النقش القديم. والمرجح ان الصور التي على الجوانب الاربعة تمثل مواقع تاريخية حقيقية











## المدافع البعيدة المدى

لما انتهت الحرب العظمى اتجهت انظار اهل الفن في مدفعات دول الحلفاء الكبرى الى المدفع الكبير الذي ضربت به مدينة باريس على مسافة ٧٥ ميلاً عنها لا يشيروا على دولهم بصنع مدافع مثله بل كان يحثهم فيه نظرياً فقط ليعرفوا كيفية تركيبه ومقدار نفقته ومقابلة نفقه بضرره الى غير ذلك من الامور التي تهتم اهل الفن دون غيرهم . فوضع الفنيون الاميريكون رسم مدفع من عيار ١٠ بوصات يقذف قنبلته الى مدى ١٢٠ ميلاً وبازائه مدفع آخر عادي من عياره كما يرى في الرسم الاول . فاذا نصب هذا المدفع في الاسكندرية امكن ان تصل قنبلته الى القاهرة والى ما ابعد منها

ويتضح للقارئ كبر مدفع مثل هذا بمقابلته بالمدافع العادية التي من طرزه . فان طول المدفع العادي الذي من عيار ١٠ بوصات ٤٢ قدماً وطول المدفع الضخم الذي يقذف قنبلته الى ١٢٠ ميلاً ٢٢٥ قدماً . وثقل الاول ٣٨ طنًا والثاني ٣٢٥ طنًا . ولكن ثقل قنبلة الاول اكثر من ثقل قنبلة الثاني فثقلها في الاول ٥٠٠ رطل وفي الثاني ٤٠٠ . غير ان ثقل البارود في الاولى ٢٠٠ رطل وفي الثانية ١٤٤٠ رطلاً وذلك لا بلاغ سرعة القنبلة ٨٥٠٠ قدم في الثانية من الزمان . وهي سرعة هائلة كما لا يخفى لان سرعة اسرع طائر لا تزيد على ١٣٠ قدماً في الثانية وسرعة قنبلة الاولى عند خروجها من فوهته لا تزيد على ٣٠٠٠ قدم في الثانية . وما يدل على اهمية السرعة بالنسبة الى الحجم والثقل في قوة القنبلة ان قوة القنبلة عند الفوهة تزداد من ٣١ الف طن قديمي الى ٢٠١٥٠٠ طن بارتفاع السرعة من ٣٠٠٠ قدم كما في المدفع المعتاد الى ٨٦٠٠ قدم كما في المدفع الطويل مع ان قنبلة هذا اخف كما تقدم

وفي الرسم الثاني مقابلة اخرى بين هذين المدفعين والمدفع الالمانى الذي ضربت به باريس في الحرب والمدفع المسمى مدفع برون ولزيادة البيان فيما يستطيع مدفع مثل هذا ان يفعله نقول انه اذا اطلق هذا المدفع على زاوية ٥٣ الى ٥٥ درجة خرجت القنبلة منه وسرعتها نحو ميل وثلاثي



ميل في الثانية من الزمان ( ٨٥٠٠ قدم ) وارتفعت الى علو ٤٥ ميلاً وهو اقصى ما يمكن ان تبلغه في العلو

وقد وصفت احدى الصحف الاميركية مدفعاً فرنسويّاً اخترعه القائم مقام مار الفرنسوي من هذا النوع وجربه قرب لياج في البلجيكيك بحضور بضعة ضباط من المدفعية الفرنسية والبلجيكية . ويؤخذ من هذا الوصف ان قطر فوهة المدفع ٧٥ سنتيمتراً وثخن انبوبة ( ماسورته ) متساوٍ في جميع اجزائها . ومخترع هذا المدفع يعتقد صحة الاشاعة القائلة ان الالمان اخترعوا باروداً خاصاً لمدفعهم الطويل يستمر ضغطه على اقصاه في الانبوبة حتى تترك القنبلة فوهتها

وغاية ما يوجه اليه اهل الفن همهم الآن هي تقصير انبوب هذا المدفع وهذا يتم على احسن منوال باختراع بارود بطيء الاشتعال تزداد المساحة التي يشتعل فيها فتزيد مساحة الغاز الذي يتولد منه فسرعة القنبلة بزيادة حجم الغاز الذي وراء القنبلة

وضغط البارود في هذا المدفع ٢١ طنّاً على البوصة المربعة وهو ضغط هائل . ولما كان من الواجب حفظ الضغط واحداً مدة سير القنبلة من الخزن الى الفوهة فتأكّر باطن المدفع وهو عادة على اشدّه في ابتداء اطلاق القنبلة يبقى في هذا المدفع على اشدّه من اول المدفع الى آخره فتشتد الحرارة اشتداداً عظيماً ويطول الوقت الذي يتعرض به باطن المدفع لهذه الحرارة ويكون التأكل على اشدّه ايضاً

ولو فاز الفرنسيون او غيرهم بصنع مدفع يتأكل ويكون مداه ٢٠٠ ميل ما كان في ذلك غنم ل احد . فقد قدر اهل الفن الاميركيون ان هذا المدفع الضخم الذي بنوا حسابهم عليه يكلف عمله ٢ مليون ريال ( اكثر من نصف مليون جنيه ) . وغني عن البيان ان مدفعاً مداه ٢٠٠ ميل لا يكلف اقل ان لم يكلف اكثر . وما نفع مدفع يكلف عمله اكثر من خمسمية الف جنيه ليقدف قنبلة على هدف بعده ٢٠٠ ميل وليس هناك ما يضمن اصابتة لهذا الهدف . فان مائة الف جنيه تكفي لبناء طيارة تقذف قنابل ثقيل الواحدة منها رطل في المساحة التي تصلها قنابل المدفع وتكون قنابل الطيارة اضبط من قنابل المدفع بمئة مرة



ومدفع مداه ٢٠٠ ميل لو اريد به اصابة سفينة على هذا البعد لا صاب  
السفينة طلقة فقط من كل الف طلقة. ولا فائدة من مراقبة قنابل من طيارة لا صلاح  
خطاها وتحكيمه بحيث يصيب الغرض تماماً لان اقل انحراف فيه او تغير في  
مقدار باروده او في كثافة الهواء يبعده عن اصابة الغرض اميالا كثيرة . ولا  
يجزى ان فعل المدافع العادية قائم بقدرتها على قذف قنابل متوالية على نقطة  
واحدة لضرب الضربات القاضية وهذا ما لا يتيسر في المدافع البعيدة المدى كالتى  
تقدم وصفها

## الحثيون

الحصاة الاولى والى ماذا تتجه دلاتها

(٢)

جاء في تاريخ اشور وبابل للمرحوم جميل مدور قال واول مرة افتتحت بابل في  
القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد وعلى يد اذدرخت المادي استفتحتها عنوة بعد  
حصار عنيف ولما دخلها فتك في اهلها فتكا ذريعا ومثل بهم تمثيلا شنيعا وركب  
فيهم من العسف والجور ما لم يسعهم معه الصبر فلجأوا الى مهاجرة البلاد فراراً  
بانفسهم وخرجوا هائمين على وجوههم وكان من حديثهم بعد ذلك أنهم تألبوا يداً  
واحدة وجعلوا دأبهم العبث في الارض لا يدخلون قرية الا وطئوها واستباحوا  
اهلها وارزاقها حتى بلغ سوادهم الى الديار الشامية فانزلوا بها البلاء وفشا فيها القتل  
والنهب والسبي زماناً ثم زحفوا الى مصر وقد كثف لقيفهم بمن انضم اليهم من  
نواحي الشام من اسارى وغيرهم ونفروا في عرض البلاد وشأنهم ما ذكر حتى  
انبت شرهم وتفاقم امرهم فاجفل لهم المصريون اجفالا شديداً وتأهبوا لقتالهم  
فكانت بين الفريقين وقائع عديدة تواترت ازماناً وكثرت فيها الدماء من الجانبين  
حتى عجز المصريون عن كشفهم واجلت طاقة الامر عن استيلائهم على معظم بلاد  
مصر فها

ولما استقرت قدمهم هناك ثقلت وطأهم على البلاد وتمادوا في الظلم والفساد



وبقي ذلك امرهم مدة خمس مئة سنة او تزيد الى ان كان عهد توتمس المصري فعمد  
فيهم الى الحيلة وعمل على تفريق كلمتهم فقسمهم احزاباً ثم جعل يواقع كل فيئة على  
حلتها حتى بدد شملهم وفرق سوادهم واجلاهم عن ارض مصر. انتهى نقل المرحوم  
مدور. تاريخ اشور وبابل طبعة بيروت وجه ٦٩ — ٧٠

ويظهر من هذا النقل ان قبيلة كبيرة او عدة قبائل جاءت غازية من العراق  
فافتتحت اولاً ما بين النهرين وسوريا الشمالية « او ولاية حلب » ثم عطف على  
الديار الشامية ومنها زحفوا على مصر بمن انضم اليهم من نواحيها من اسارى  
وغيرهم فاجلت عاقبة امرهم عن استيلائهم على معظم تلك البلاد قهراً وما زالوا فيها  
سادة ومسلطين الى ان كان عهد طوتمس المصري فانثار هذا عليهم حرباً عواناً  
اضطروا في اواخرها ان ينجلوا عن مصر الى الديار الشامية. فلم يكتف طوتمس  
بذلك ورأى ان السياسة تقتضي عليه ان يتعقبهم الى سوريا فتبعهم الى هناك  
وبقي يحاربهم عدة سنين افتتح في اثنائها معظم معاقل فلسطين وسوريا الى ما وراء  
مدخل حمه. ومن ثم اصبحت سوريا مرسجاً للحروب وشن الغارة من المصريين  
على الحثيين في الجزيرة والعراق على دولة التظامسة في سوريا ومصر

كل ذلك اي مغزى هذا النقل عن الحملة البابلية على الشام ومصر وما كان من  
ارتداد الهكسوس الى سوريا واضطرار طوتمس الى محاربتهم فيها — كل ذلك يشير  
اشارة خفية ولكنها واضحة بعد اذ يتفطن لها الى ما كان بين الهكسوس والحثيين  
من الروابط الجنسية والسياسية والمقاربة في العوائد واللغة وما يترتب على ذلك  
من الاميال والنصرة والا فالداعي ان يتجشم طوتمس « وغايته ان يحرر بلاده  
من القوم » مشاق حروب هائلة معهم في سوريا استغرقت سنيناً عديدة بعد  
حرب في مصر لم تبق ولم تذر واتت على اليباس والاخضر. وكما سألنا عما حدا  
طوتمس لملاحقة حروبه في سوريا هكذا فلنسأل عما حدا الملوك الرعاة ومقاتلهم  
ان ينحازوا الى سوريا « وهي بلاد الحثيين ». انهم ما كانوا ليفعلوا ذلك لو لم يكن  
بين الفريقين اواصر قرى ووحدة في الجنسية والسياسة العامة. بل كان الاولى  
بهم ان يخضعوا للغالب ويستسلموا له استسلام المغلوب ويقيموا في بيوتهم ومسارح  
انعامهم الواسعة في ارض جاسان حيث ربيت اجيالهم مئات سنين من ان يندغروا



او يندمقوا على امة غير امتهم وفي الوقت نفسه ربما كان بينهم وبينها من المبادعة  
والبغضاء مثل ما كان بينهم وبين اقتالهم المصريين ملوك ثيبة  
ونحن هنا نشبع الكلام في كل ما لدينا من الحقائق التي اخذناها عن العلامة  
الاستاذ سايس وامثاله من كبار الباحثين والمنقبين ونضيف اليه ما لدينا من  
المعلومات او الحصى التاريخية العربية والملاحظات الكتابية واللغوية مما لم يظن  
لها اولئك الاعلام ولو فطنوا لها لكانوا فيما نظن افسحوا لها مجالا يعدل من  
آراءهم كل التعديل او بعضه

آثار الحثين الاسمية ومواطنها

اجمع اغلب الباحثين والمنقذين ان لم يكن كلهم على ان ح و خط و خاط  
 وخطي وخطنا وخطي (١) وخطاني وخطيني وحي واحد وبعبارة اخرى هذه  
 الصور كلها هي تبدلات من اسم واحد لمسمى واحد وازيد فاقول ان هيت هي  
 تحريف عن ح و هيشي تحريف عن حي وان قطيني ايضاً تحريف عن خطيني ولا  
 يبعد ان يكون كوت وتصغيرها كويت هما تحريف عن خوط وتصغيرها خويط  
 وخرط تبدل عن خاط

اذا علمت هذا نرجع فنقول ان هذا الاسم اي الخط لا يزال محفوظاً عندنا  
لغة في خط وخط البحرين وخط اليمامة وخط حجر ومدينة الخط يعني حجر ورماح  
الخط والرماح الخطية ومدن الخط او قرى الخط وهي القطيف والعقير وقطر  
ومفاد هذا التركيب اي قولهم خط عمان وخط البحرين هو كما لو قلنا الخط  
الذين يسكنون عمان والخط الذين يسكنون البحرين وبمثله جاء قولهم عرب الحجاز  
اي العرب الذين يسكنون الحجاز وتيمم البصرة وتيمم الكوفة وازد عمان ويجوز  
ان يعني به البلاد التي كان الخط يسكنونها في عمان او في ارض البحرين فينقلب  
من ثم مفاد التركيب الى العمالية المكانية كما هو المراد الآن عند الاطلاق

يظهر من هذه المحفوظات أو الآثار اللغوية الباقية ان الخط كانوا في عمان والبحرين واليمامة . ومثل هذه الآثار لا تزال ايضاً في العراق وشمال سوريا في اسم هيت بالدرجة الاولى فانها تحريف حث أو تبدل منها وفي كويت وكوت

(١) النون في خطنا مماله الى الضم كالفتحة في يوم بلغة مدينة دمشق ونون خطي مماله الى الكسر كما في لفظهم عين



بالدرجة الثانية فانها عندي تحريف خويط وخطوط تحريف او امالة في لفظ  
خاط وقريباً منه في لهجاتنا خول وخال لآخي الام

واذا انتقلت من العراق الى سوريا الشمالية رأيت الاهلين الى اليوم يسمون  
بحيرة حمص ببجيرة قطيني. ومن اذا حدق ببصر بصيرته لا يرى خاطيني في قطيني  
مر في سيرك بين بحيرة قطيني وقلعة الحصن تسمع المثل الدارج هناك دُرى  
البقيعة (بالالف او بالهاء) كثيرة طاحون تلّ حتي وراها فان اسم الحثي لا يزال  
باقياً لتلّ هناك بجانب طاحونة قديمة العهد من غير تبديل ولا تحريف

ابق على سيرك حتى تصل البحر غرباً فهناك على مقربة من مدينة طرسوس  
القديمة تسمع اسم قلعة الهيتشي حدق هنا بنظر بصيرتك فانك ترى الحثي في  
لفظ الهيتشي كما يرى وقد رآه ايضاً جماعة المستشرقين في لفظ الحيتا والشيتا والخط  
والخاط والخطاطي والخطاطي والخطاطيني

بين البحر عند مصبّ النهر الكبير وبين بحيرة قطيني (بحيرة حمص) على  
انف جبل عال بين واديين عظيمين احدهما الى اليمين وهو وادي النهر الكبير  
والآخر الى اليسار وهو وادي الدسير تقوم قلعة الحصن الشهيرة تطل على سهل  
البقيعة المنبسط بين جبل لبنان وجبل الحلو. وهو بدء سلسلة جبال النصيرية  
لتحميه من الغزاة سواء مروا في وادي النهر الكبير او في وادي الدير ولا  
طريق ثالث

هذه القلعة الشهيرة الحصينة هي قلعة الحثيين كما اثبت ذلك الموسيو سافوي  
قنصل الدولة الفرنسية في مدينة طرابلس الشام (١) حوالي سنة ١٨٨٠ وكما لا يخفى  
على من له المام بتاريخ الحثيين. حدّق بنظر في لفظ قلعة الحصن ترى فيه بعد  
اجهاد بصرك ما رأيت في لفظ بحيرة قطيني فانّ خاء خاطين انقلبت مع البحيرة  
الى قاف ومع القلعة الى حاء وقلبت الطاء او التاء المنقضة صاداً مع الحاء وبقيت  
طاء مع القاف. والبلاد هناك تسمى بلاد الحصن كما تسمى القلعة بقلعة الحصن  
ومع انها كانت تسمى رسمياً بحصن الاكراد او بقلعة حصن الاكراد لم يثبت لها  
هذا الاسم الا في السجلات الرسمية وبقي اسمها على الالسنّة كاسم البلاد حولها

(١) انظر الكلام على قلعة الحصن في المجلد الثالث من المقتطف صفحة ١٠٤ و١٢٣



اغني قلعة الحصن . واصل اللفظ الخطيني فتوالى عليه مع الايام عدة تحاريف لسانية اولها الخطين وآخرها الحصن وثبت هذا الاخير كما تثبت آخر تطوُّرات المتحجرات النباتية والحيوانية

ومن اغرب المحفوظات او الاثار الاسمية ما جاء في معجم البلدان لياقوت قال : حتى — قال نصر هي من جبال عمان او جبلة . والحث موضع بعان ينسب اليه الحث من كندة وليس بامّ لهم ولا اب . وقال الزمخشري الحث من جبال القبيلة لبني عرك من جهينة — وقال الحازمي الحث محلة من محال البصرة خارجة من سورها سميت بقبيل من اليمين نزلوها — والقبيلة سراة فيما بين المدينة وينبع — انتهى عن المعجم . وجاء في لسان العرب في باب حث ما نصه — الحث قبيلة من كندة ينسبون الى بلد ليس بامّ ولا اب . والحث ايضا تمر لا يلتزق بعضه ببعض . ويليه في الغرابة وبعد الاشارة ما جاء في باب « حث » وتمر حث لا يلزق بعضه ببعض ( وهو كتمر حث بالتاء بنقطتين ) والحث الرمل الغليظ اليابس الخشن . وقد جاء في اللسان ايضا ان الخط هو سيف البحرين وعمان وقيل بل كل سيف خط اه لسان العرب

اذا علمت ان السيف هو ساحل البحر والوادي وان الخط كانوا يسكنون اسياح البحر وعمان واليمامة واذا علمت ان الحث هو الرمل الغليظ اليابس الخشن واكثر رمال ساحل عمان والبحرين بل وحضرموت ايضا وسواحل اودية اليمامة كلها او معظمها من هذا النوع من الرمل — اذا علمت كل ذلك فلا يبعد ان ترى في ذلك اشارة الى ان الخط او الحث كانت بلادهم بلاد رمال خشنة فضلا ان عن كونها ساحلا لبحر او واد

ولورود حث وحث بمعنى التمر الذي لا يلزق بعضه ببعض فلا يبعد ان ترى في ذلك اشارة ايضا الى انهم كانوا قبائل كثيرة ومتباعدة رأسها قبيلة ممتازة كقريش بالنسبة الى بقية قبائل ربيعة ومضر في الفتح الاسلامي الاخير . قلت ما قلته وانا اعلم بعده على انه ممكن وفي الاشارات التاريخية والفيلولوجية ما هو اخفى منه

جبر ضومط



## السوريون في الولايات المتحدة

(٢)

﴿ترعة السويس والحرير﴾ الحلقة الاولى في سلسلة الحوادث التاريخية التي نتجت عنها الحركة السورية الحديثة الى اميركا هي فتح ترعة السويس سنة ١٨٦٩. وكانت الحرب الاهلية المعروفة « بحركة الستين » قد الجأت قبل ذلك عدداً من السوريين ان يهاجروا الى مصر وكانت تلك الوثبة الاولى لبعضهم نحو العالم الجديد ولكن نتائج « الحركة » من حيث المهاجرة لم تكن مستمرة

بفتح ترعة السويس تأخرت تجارة سوريا البحرية واحكمت اسواق اوربا عرى الاتصال مع الشرق الاقصى فاخذ الحرير السوري وهو من اهم صادرات البلاد يشعر بمنافسة الحرير الياباني والصيني في اسواق ليون وبدأت اسعاره تهبط. وبتوالي الاعوام ازداد الضيق على الفلاح في سوريا. وحاول تجار الحرير السوري استفتاح سوق جديدة لحريرهم في اميركا ولكن على غير جدوى بدليل ما جاء في تقارير القناصل عن هذه المدة. ومنهم القنصل الاميركي العام بسنفر Bissinger في بيروت الذي رفع الى حكومته تقريراً عام ١٨٨٩ جاء فيه ان موسم الفيالج ( الشرائق ) لتلك السنة لم يزد على ٦٩٧ ٦٢٦ ٥ ليبرا وفيه ٢٥ في المئة نقص عن الموسم الاعتيادي. وعقب على ذلك بقوله « ان عدداً وافراً من التجار المعتبرين راجعوني مراراً في شأن تصدير حريرهم الى الولايات المتحدة رأساً وهم راغبون في ذلك رغبة شديدة كما بينت مراراً في تقاريري السابقة ». ويظهر ان الحالة بقيت على سوءها لاننا ترى في تقرير القنصل الاميركي دويل Doyle لسنة ١٨٩٧ ما نصه: « لم تزل تجارة الحرير في يد اصحاب المعامل الفرنسية وهؤلاء يدفعون ثمناً لا ربح من ورائه للمزارع »

ومما زاد في شقاء الفلاح ان داء الرمد ( الفيوكسره ) اخذ حوالي سنة ١٨٩٠ يتفشى في الكروم ويفتك بنتاجها. فوقف الفلاح تجاه هذا العدو وقفة اعزل محروم من المعرفة الفنية العلمية لمحاربتة. ولما كانت موجة المهاجرة قد بلغت اشدّها في تلك الاثناء لم يبقَ لدينا من شك بوجود علاقة سببية بينها وبين محل مواسم الحرير والكروم



﴿العامل السياسي﴾ من طالع ما يكتبه السوريون الاميركيون عن اسباب هاجرتهم يُخيل اليه ان مرجعها بالاكثر ظلم الحكومة التركية وطلب الحرية والسلام تحت سماء يعيش المرء فيها حراً شريفاً مساوياً لكل احد آخر لا تعيقه عوائق سياسية عن التقدم ولا تعرقل مساعي عراقل اجتماعية عن الترقى . فخرائدهم كانت برمتها ناقه على الحكومة التركية ورب يوم كان يجتمع فيه في مدينة نيويورك وحدها لا اقل من عشرين شخصاً منهم محكوم عليهم في الاستانة بالاعدام . وقد سألت كثيرين من السوريين عن اسباب مهاجرتهم فاجابوا بما مفاده ان العامل السياسي في اعتبارهم هو اهم العوامل . واليك امودجاً منها وهو جواب طيب « ليس من ينكر ان حب الحرية هو الذي حمل السوريين على هجرة بلادهم » . ومما يستحق الذكر ان صورة اول عائلة سورية دخلت الولايات وهي عائلة عرييل رُسمت وفي يد ربه رقة عليها هذه الآية « ها انا والاولاد سعدنا بالحرية » ومما له علاقة بالشكل السياسي امر الخدمة العسكرية فانها اوجدت عذراً للعدد وافر من المسلمين للمهاجرة وبعد عام ١٩٠٩ للمسلمين والمسيحيين . وهاك تعريب تلغراف نشرته جريدة الصن Sun النيويوركية بتاريخ ٩ آذار (مارس) سنة ١٩١٣ من مراسلها في حيفا حيث قال « ما من باخرة في هذه الايام تترك الشواطىء السورية الى اميركا الشمالية او الجنوبية الا وهي مشحونة بالمهاجرين واكثرهم مسيحيون فارون من الخدمة العسكرية »

﴿العامل الديني﴾ كون الاغلبية العظمى من المهاجرين السوريين مسيحيين رغم كون المسلمين في البلاد يزدون على المسيحيين دليل كاف على ان للدين علاقة بالمهاجرة . بيد ان المسلمين اقل طموحاً الى السفر واشد تعلقاً بالبلاد . ويحل معظم الكتبة من المهاجرين هذا العامل المحل الثاني بعد العامل السياسي ويذهبون الى ان التضييق على بعضهم بداعي معتقدهم تضييقاً بلغ في بعض الاحيان درجة الاضطهاد هو الذي حمل الكثيرين من مسيحي سوريا على المهاجرة . على اننا من القائلين بتقديم العامل الاقتصادي يتلوه السياسي فالديني تلك هي العوامل الرئيسية الثلاثة

﴿تأثير القلم﴾ ولا يخفى ان هنالك عوامل اخرى ثانوية مساعدة لا بد من اعتبارها واؤها الارشادات والمشورات التي ما قىء السابقون من المهاجرين يقدمونها الى التابعين إما كتابة او مشافهة لدى اوبتهم لزيارة البلاد . فانتشرت



في طول البلاد وعرضها اقاصيخ خرافية عن ثروة العالم الجديد وسهولة تحصيلها وتبادر الى ذهن العامة عندئذ ان ارض اميركا مفروشة بالذهب ولا اكثر للراغب من ان يفتح يديه ويقحف ما استطاع . ولم يقتصر المهاجرون الاولون على الاطناب بوفرة موارد البلاد المادية بل تطرّقوا الى الثناء على معالم العمران فيها والاعجاب بمدنيتها وروحها والمبالغة بكثرة فرص التقدم فيها على ضد ما فعله مهاجرو الروس مثلاً الذين عادوا الى بلادهم وكلهم السنة تقبّح الاميركان وتسبّح مؤسساتهم وطرق تصرّفهم الامر الذي لم يغرب عن الحاظ اللجنة الاميركية التي ارسلها الرئيس ولسن عام ١٩١٩ الى سوريا لاستطلاع رغبة الاهلين من حيث الانتداب ولقد نوّهت اللجنة بذلك في عرض تقريرها

اما المهاجرون الذين لم يعودوا الى البلاد فانهم بعثوا بدراهمهم اليها واتفقوا بالاكثري على بناء المنازل الفخمة المسقوفة بالقرميد فكأنهم بذلك كتبوا على حائط كل بناء اعلاناً صامتاً يذيع اسم اميركا بين الملاّ ويتزعم بمجد ثروتها . واليك خلاصة ما لاحظته مراسل جريدة اميركية رافق لجنة المهاجرة لدرس الاحوال في تركيا سنة ١٩٠٧ قال : « معدل ما يرسله المهاجر السوري الى بلاده يزيد عما يرسله كل مهاجر آخر . وانك لترى بين بيروت ودمشق بيوتاً مشيدة بمال اميركا اكثر مما تراه في فسحة من الارض في ايطاليا حجمها خمسة اضعاف هذه . وما يدل على قوة تأثير هذا العامل ان خمسة وتسعين في المئة من الذين دخلوا الولايات في سنتي ١٩٠٨ و١٩٠٩ صرّحوا لدى استجوابهم حين دخولهم انهم آتوا للالتحاق باقارب لهم او اصدقاء (١)

\* المسلفون وعملاء البواخر \* بعد ان ابتدأت حركة المهاجرة واخذت تتعاظم نشأت فئة من المتمولين لها مصلحة شخصية في استمرار الحركة وانتشارها وهي فئة مسلفي الدراهم الذين اخذوا يقرضون طالب السفر اجرة سفره (الناولون) ويتقاضونه ربا ووكلاء البواخر الذين جعلوا دأبهم تحريض الاهلين على السفر واصبح في العقد الاول من القرن الحاضر منظر هؤلاء المدينين والوكلاء وهم يجولون من قرية الى اخرى في لبنان على ظهور الحمير يعرون الضياع من البقية الباقية من بنيتها منظرًا مألوفًا . على ان هذا العامل كان من العوامل المهيجة للمهاجرة



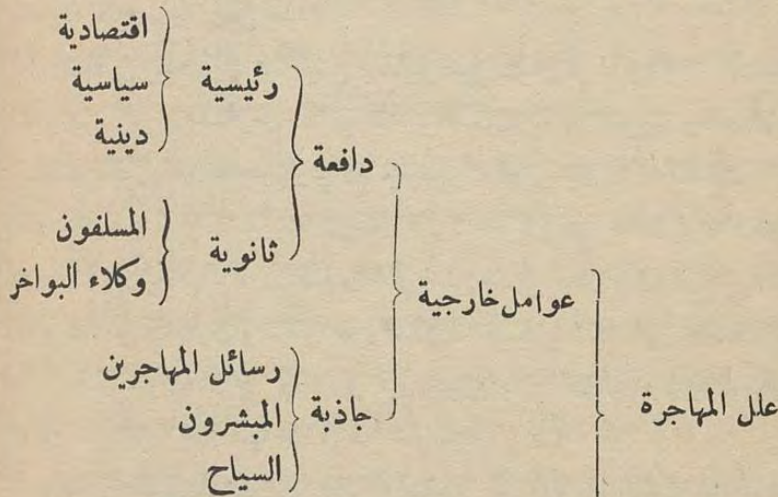
والمسألة لها لا من العوامل التي اوجدتها  
 ﴿تأثير المبشرين﴾ ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان للمبشرين الانكليز  
 والاميركيين والسياح المتكلمين بالانكليزية يدأ في تشويق الاهلين الى الاطلاع على  
 المدنية الغربية وبالتالي الى السفر بقصد التمتع ببركاتها ومحاسنها وذلك بنشرهم معرفة  
 اللغة الانكليزية وتلقيهم الناشئة مبادئ الجغرافية والتاريخ واسرار ترقى الامم  
 الانكوسكسونية . فهم وان لم يكونوا من مسببي الحركة الا انهم بلا مرأ كانوا  
 عاملاً قوياً في تحويل وجهتها نحو الشواطىء الاميركية الشمالية وانما فعلوا ذلك  
 عن غير عمد منهم لاننا نعلم ان سياسة المبشرين كانت دائماً تثبيط عزائم مريدي  
 السفر ومحاولة اقناعهم بالتربص حيث هم

ولدى التحقيق يتبين ان عدأ ليس بالقليل من الشبان في الولايات المتحدة  
 هم من الذين درسوا في المدارس الاميركية والانكليزية في سوريا وفلسطين .  
 واليك نبذة من تصريح وجيه سوري في نيويورك لمحرق مجلة الاندبندنت (٢)  
 يمكن اتخاذه اموذجاً من اختبار كثيرين غيره قال : « وكان على حائط غرفة معلمي  
 (في المدرسة الاميركية في لبنان) صور شتى تمثل مناظر مدن وشوارع اميركية  
 وكنت اسمع منه عن التلفون والتلغراف والسكك الحديدية . فشاقتني الوصف الى  
 الوقوف على حقيقتها وللحال تجلى لي ان في غير سوريا بلاداً عظيمة صالحة للسكنى  
 وانه ربما كان من عمل اعمله فيها افضل من صيرورتي راهباً »

والذي جعل انطون البشعلاني يطوح بنفسه الى ما وراء البحار الى العالم  
 الجديد بعد وقوع النفرة بينه وبين والدته انما هو كونه كان قد سبق فتعرف  
 ببعض السياح الذين يؤمون سنوياً الاراضي المقدسة واحكم معهم عرى الصداقة  
 وبرغم هذه الوسائل الاصطناعية لتكثير المهاجرين يجب ان لا ننسى انه قل  
 من السوريين في اميركا من عمد الى الذرائع التي عمد اليها الايطاليان اولاً لجلب  
 النقلة للسكك الحديدية واليونان بعدهم لصنع الاحذية وبيع الازهار كأن يقدم  
 الواحدناولونا لطالب السفر ثم يستخدمه كرقيق مدة اقامته في اميركا يطعمه  
 ويكسوه ولا يعطيه اجرة مما يعرف بالنظام البادروني (Padrone System)  
 وهو محظور بموجب شرائع الولايات المتحدة



\* **مجمل العوامل** \* وعلى الجملة فالاسباب التي قرّرت امر مهاجرة السوريين الى الولايات هي على نوعين عوامل خارجية وبواعث نفسية . فالبواعث النفسية الوجدانية يمكن حصرها بقولنا هي رغبة المرء في تحسين حالته ولا فرق بين ان يكون التحسين مادياً او ادبياً حقيقياً او موهوماً . والعوامل الخارجية إما دافعة مركزها في البلاد المهجور منها او جاذبة ومركزها في البلاد المهاجر اليها كتشويقات السابقين من المهاجرين والمبشرين والسياح . اما العوامل الدافعة فرئيسية وهي اقتصادية وسياسية ودينية او ثانوية وقوامها المسلفون وعملاء البواخر كما يتبين من الجدول ادناه



بواعث نفسية : الرغبة في تغيير الحال الى ما هو احسن

\* **مميزاتها** \* تختلف الهجرة السورية عن غيرها من الهجرات الى الولايات في انها جزء من كل لا كل قائم بنفسه . فالصيدونيون الاقدمون (الفينيقيون) هم اول سوريين هاجروا وكانت مستعمرات السوريين التجارية في القرون الوسطى رضع خارطة اوربا (٣) وما زالوا على ذلك من التجوال والتنقل الى يومنا الحاضر .

(٣) راجع ما كتبناه عن مهاجرة السوريين واستعمارهم في القرون الوسطى في عددي آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من مقتطف سنة ١٩١٧ . وبعنوان « تجار جنوى السوريين في القرن الثاني عشر » في عددي آب وايلول من المجلة التجارية السورية الاميركية لسنة ١٩٢٠ .



ومن مميزاتنا انها ليست محصورة في كونها هجرة اقتصادية كما هي الحال في معظم الهجرات بل عليها صبغة دينية سياسية وبذلك تجانس الهجرة اليهودية من روسيا واوروبا الوسطى الى اميركا

ومن خصائصها انها ليست مقتصرة على الرجال بل هي هجرة عامة تتناول النساء والاولاد كما يتضح من مراجعة تقارير لجنة المهاجرة (٤) وفيها ان ٣٨ ٦٣٥ من ٥٦٩٠٩ من السوريين الذين دخلوا الولايات من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩١٠ اي ٦٧٥٩ في المئة كانوا ذكورا و ١٨ ٢٧٤ اي ٣٢٦١ في المئة اناثا. بينما ترى من المهاجرين الارمن في المدة نفسها ٢٣٦٥ في المئة اناثا. ومن البلغار والسرب ٤٥٣ في المئة. ومن اليونان ٤٥٩ في المئة ومن الاسبان ١٧٢ في المئة والمعدل من كل الامم التي دخلت الولايات ٣٠٥ في المئة اناثا. ولولا ان الالف درزي والثمانية آلاف مسلم من المهاجرين السوريين لم يرافقهم سوى عدد قليل من النساء لعدت على الاصابع لكان معدل الاناث من السوريين يزيد كثيراً عما بلغ من الزيادة فوق معدل المجموع ومن هذا يتضح ان المهاجرة السورية هي مهاجرة عائلية مقصود بها الاستيطان الدائم في الولايات المتحدة بخلاف المشهور عنها بين الاميركيين والسوريين انفسهم. نعم انها في اول اطوارها كانت مقتصرة على الشبان الذين رحلوا ولا هم لهم سوى ادخار المال والرجوع به الى الوطن القديم ولكن هذه الفكرة زالت بتوالي الاعوام لاسيما بعد ان ادرك السوري المهاجر ان للمرأة في الحرفة التي يتعاطاها في الغالب وهي البيع في البيوت قيمة اقتصادية كبيرة لانها يهون عليها طرق الابواب ودخول المنازل وارضاء النساء. وما لبث ان اكتشف هذه الحقيقة حتى اخذ يطلب زوجته او والدته او شقيقته وبذلك انقطع امل الرجعة على كثيرين من الرجال ولا يخفى ما في مهاجرة المرأة من حل كثير من المشاكل الجنسية التي كانت تعترض المهاجرين الاولين لاسيما وان السوريين ابدأ يؤثرون الزواج بينات جنسهم. ولقد ذكرني لي الصيف الفات صدق ركب باخرة يونانية من اليونان الى نيويورك ان معظم الركاب معه كانوا بنات يونانيات ذاهبات عن يد عميل ليتزوجن بفتيان من اليونان المقيمين في الولايات والذين لم يرين منهم قبلاً سوى صورهم الفوتغرافية ستأتي البقية فيليب حتي



## انكلترا بين الجد واللعب

كلفتم مجلة اوتلوك الاميركية مراسلين لها في انكلترا ان يوافيها الواحد بمقال عن رأيه فيما اشتهر عن شدة ميل الانكليز الى الالعاب الرياضية حتى جاوزوا فيها الحد الواجب على ما يرى فريق . والآخر بمقال عن انهماك الانكليز في الاعمال والموازنة بين جدتهم ولعبهم ففعلا . وها نحن ملخصون ما نشرته المجلة لها في عددها الاخير قال الاول

### (١) انكلترا تلعب

يخيل الي ان رديرد كبلنغ<sup>(١)</sup> عدا طوره لما سمي قومه منذ سنين « الاغبياء لاسي الفلانلا » وهزأ بهم ايما هزاء فان اللعب وحب اللعب والانهماك في اللعب اي اللعب الرياضي امور لا غبار عليها وليس من ينكر نفعها ولزومها لصحة الجسم والعقل معا الا اذا بولغ فيها كل المبالغة كما يفعل الانكليز الآن . وعليه ارى انه لا يبعد ان يقوم كبلنغ جديد ينعي على الانكليز استرسالهم في اللعب الرياضي الى حد ان يفضلوه على العمل . فان ملايين من الناس في انكلترا لا عمل لهم الا على حين ان ملايين اخرين اكثر منهم مضت عليهم الشهور وهم ينفقون اوقاتهم وافكارهم وقلوبهم لا على مشاكل البطالة الخيمة في جميع اطراف البلاد بل على سباق الخيل والمباريات في جميع صنوف الالعاب الرياضية المختلفة

وقد بلغ من شغف القوم بالرياضة ان الصحف تشغل معظم اعمدتها بمباريات التنس والكريكيت والجولف والتجديف وسباق القوارب والخيول والمصارعة والملاكمة وتترك اعمدة قليلة للبحث في اعظم مشكلة تشغل البال في قارة اورباكها وهي اعادة الاعمال الى مجراها السابق . وليس من ينكر ان لعبك طول يومك امر يلذ لك ولكن ما من امة تنزل العمل وحب العمل كثيراً عن منزلة سائر المرافق تستطيع مداومة السير الى الامام والثبات في معتك الحياة

ويظهر لي ان كثيرين هنا يكادون ينسون هذه الحقيقة او يبحثون فيها بما تستحق من العناية والجد . فقد مضت اسابيع والصحف اكثر اهتماماً بحكاية

(١) اشهر الشعراء الانكليز الاحياء الآن



الالعب الرياضية منها باعتصابات العمال ومشاكل الميكانيكيين والمؤتمر الامبراطوري وفداحة الضرائب . نعم ان حكام البلاد الحقيقيين يجتمعون في برلمانهم على جاري عادتهم ولكن الامة مبالغ في اجتنابهم وتركهم وشأنهم يعملون ما يريدون بدلاً من ان ترعب اعمالهم ولو بعض الشيء

ان الميل الى الرياضة حسن ولكن الميل الى العمل احسن . فلم تمض على الهدنة سوى ثلاث سنوات الى الآن ولكن اذا نظرت الى الالمان وجدتهم قد عادوا الى اعمالهم التي كانت لهم قبل الحرب ولا هم لهم الا ان يتعبوا ويشقوا ليستعيدوا المقام الاول الذي كان لهم في صناعاتهم القديمة . وقد شرعوا يفرقون انكلترا نفسها ببضائعهم مثل السكاكين والاصباغ والمصنوعات المختلفة وبافكارهم ايضاً . فترى اهل لندن يخلقون بمواسم المانية ويحملون سكاكين رخيصة من صنع المانيا . وذلك لان صنع هذه الادوات في انكلترا يكلف ثلاثة اضعاف ما يكلف في المصانع الالمانية بسبب غلاء الاجور في انكلترا . وبقي العامل الانكليزي حتى اخفاق الاضراب الاخير لا يهتم سوى امره الشخصي ولم يرد ان يفهم انه اذا لم يكره الالمان في السنوات الخمس الآتية على رفع اجور عمالهم فان الصناعات الانكليزية تبور وتصبح المانيا « فوق الكل » في الصناعة والتجارة على الاقل . ورأيي ان نقابات العمال تنبتهت لهذا الامر ولكن اخشى ان يكون تنبها هذا بعد فوات الفرص . فقد سمعنا في الزمن الاخير عن سعيها لانقاذ الصناعات الانكليزية ونجاحها في هذا السعي بدليل عود الفحمين وعمال سكك الحديد كلهم الى اعمالهم ورضاء الميكانيكيين ان تخفض اجورهم شيئاً

ثم ان الفئة الكبرى من الاهالي قلما تغنى بقراءة الكتب الآن لان اثمان معظم الكتب باهظة . وسبب هذا ان المطابع زادت الاثمان ثلاثة اضعاف او اكثر على اثر غلاء الورق وارتفاع اجور العمال . فالرواية التي كانت تباع قبل الحرب بشلن تباع اليوم بستة شلنات الى ثمانية . والقراءة بغير هذه الطريقة صعبة لان المكاتب العمومية هنا دون ماهي في اميركا بكثير ما عدا بعض المكاتب المحلية . والقراءة في غرف المتحف البريطاني ليست دون ذلك صعوبة لما يحفظها من المعاملات الرسمية . فلا عجب والحالة هذه اذا رأينا اهل انكلترا يندفعون الى الالعب الرياضية هذا الاندفاع الذي تقدم وصفه . فانهم يفتشون عن وجه منير



يضيء ظلمات همومهم النواصب وينسيهم ضرائبهم الفادحة ولا يجدون هذا الوجه المنير إلا في الرياضة

ومن الحقائق المشاهدة الملموسة ان انكلترا جعلت تنكص الى الوراء في الاشهر الماضية نكوصاً مقلقاً في سباق التجارة والملاحة والنفوذ العام. ولكنها لم تحس بذلك ولا قلقت له حتى الآن بل ما زالت فاعمة البال متكة على حسن حظها وعلى اعتقادها العتيق ان كربتتها ستفرج يوماً من الايام وبطريقة من الطرائق

لست اريد الاكثار من النعيب في هذا المقام فاني مولود لندن وغير مجهول المكان في هيئتها الاجتماعية ولكني ارى ما لا يرى معظم الانكليز وهو ان المنافسة الالمانية على ازدياد. وقد تنبه الاميريكون لهذه المنافسة فقاموا يدراًونها بزيادة الرسوم الجركية على الواردات ولكن هذه الوسيلة ليست بنافعة على مر الايام اذ لا يمضي زمان قصير حتى نسمع الاميركيين يتساءلون لم ندفع نحن حاجياتنا ثلاثة اضعاف ما ندفعه لو لم تزد هذه الرسوم. وقد يفيدهم ان يعلموا ان زوجي الحذاء يباعان هنا بنصف ما يباعان به في نيويورك على حين ان تجار الاحذية في اميركا يرجحون ارباحاً فاحشة

ويداوي الانكليز اصحاب الارباح المحرمة عندهم بدواء طالما نجح. ففي هذه السنة قاطعوا معامل برانيط القش لانها رفعت اثمانها فاضطرت ان تنزلها. ومنذ سنتين غلت بذلات الرجال والنساء غلوفاً فاحشاً فقوطعت فرخصت. انتهى ملخصاً

### (٢) انكلترا تجدد

غادرت انكلترا بعد مقامي فيها شهراً وكان اعظم ما وقع في نفسي منها الطريقة التي يعالج الانكليز بها مشاكلهم الكبرى. ولما جئت انكلترا هذه المرة بعد غياب ثماني سنوات عنها كنت مشوقاً جداً للاطلاع على مجرى الاحوال فيها ولا سيما ان كثيرين من مواطني كانوا قد اخبروني باشاعات كثيرة مبهمة فخواها ان الزائر الاميركي لانكلترا يلتقي مشقات حمة في خلال اقامته بها. فن هذه المشقات مثلا ان القطارات قليلة في البلاد بسبب الاعتصابات وان معظم ما يقدم من المأكول



في المطاعم ما كل باردة اقتصاداً في الفهم . وان حاجيات المعيشة قليلة . وان  
الاميركيين يعاملون في انكلترا كأنهم سامريون بسبب رفضهم لجمعية الامم  
على انني لم اقم بالبلاد بضع ساعات حتى ايقنت ان هذه الاشاعات كلها باطلة .  
فقد ركبنا الى لندن قطار اكسبرس فيه جميع اسباب التنعم من طعام انيق سخن  
لا بارد كما حسبنا وسائر ما هناك من وسائل الراحة مما لم اجد احسن منه في  
القطرات الاميركية فضلاً عن رخص الاجرة في جنب ما هي عليه في اميركا . وكان  
الاوتوموبيل الذي ركبناه من المحطة الى الفندق اجمل وارخص من الاتوموبيلات  
في نيويورك . وغرف الفندق وطعامه والخدمة فيه مثله في فنادق نيويورك  
الا الفنادق التي من الصنف الاول . اما النفقة فاعل بكثير

وبعد زيارتي لمدن الاقاليم اتضح لي ان الاميركي يجد من اسباب الراحة في  
انكلترا الآن ما كان يجده في كل زمان مضى ويجد ايضاً ان نفقة معيشته فيها  
اقل مما هي في بلاده . ثم ان اثمان الحاجيات في انكلترا ارخص بكثير مما هي في اميركا  
حتى على حساب قيمة الشلن قبل الحرب اي ٢٤ سنتاً فكيف وقيمة الشلن الحالية  
١٨ سنتاً فان ذلك يزيد قيمة الدولار ( الريال ) الشرائية كثيراً . فالنزول في احسن  
الفنادق التي خارج لندن لا يكلف الواحد سوى اربعة ريالات او اقل واسعار  
النسوجات الكتانية والصوفية والحريرية ارخص في انكلترا منها في اميركا . وهذا  
هو حال اجور المساكن والخدم والمؤن وغيرها

وليس هناك ما يذكر السائح في انكلترا انها مرت باعظم الحروب نفقة عليها  
واشدها ضرراً بها في جميع تاريخها الطويل . فانه لا يكاد يرى رجلاً واحداً ممن  
شوهته الحرب ولا يكاد يسمع اشارة الى خسارة الرجال العظيمة في الحرب او  
الى نكباتها الكثيرة حتى ان شارات الحداد اندر من النادر . ولكنه اذا سأل  
احداً بعض مسائل او طالع صحف البلاد ادرك حينئذ عظم الثمن الذي دفعت  
انكلترا بالنصر من دمائها رجالها ونساءها شباناً وكهولاً وفتيات

واذا فتشت وجدت ان الخياط الذي خاط لك بذلتك بترت ساق من ساقه  
في فرنسا . وان الكاتب في مخزن من مخازن الصور اطلق عليه الغاز في معركة  
مسين . وان الخادمة التي ترتب غرفة منامك في الفندق فقدت شقيقها في غليبولي



واعظم الادلة على فتك الحرب كشف القتلى من العلماء والادباء المنشورة في  
 المعاهد العلمية المختلفة . فالكشوف المنشورة في الكليات تصدع القلوب بطولها .  
 وكل من تلقاه من الانكليز يشكو فقد قريب عزيز . وقد دفعت انكلترا من  
 الحرب من دماء رجالها وبقي ان تدفع الاموال الكثيرة التي استدانها وهذا  
 لا يتم قبل مرور عشرات من السنين . ونحن كل شيء فيها زاد ضعفين وثلاثة  
 اضعاف وبلغت الضرائب ما لم تبلغه قبلاً حتى ان الحكومة تأخذ ثلث كل دخل  
 يبلغ الف جنيه في السنة . وتزيد الضرائب بزيادة الدخل على ذلك حتى تبلغ ثلاثة  
 ارباعه . والرجل ذو الدخل القليل مضطرب ان يحرم نفسه وعائلته كل كفاية  
 ويقتصر على الحاجيات اللازمة كل اللزوم . وصاحب الاملاك يعرضها للبيع  
 ويبيعها باعلى الاثمان الممكنة . ومعاهد الاحسان تقفل تباعاً لان الذين كانت  
 تعتمد عليهم في صدقاتها افتقروا ولان حديثي النعمة لم يتعودوا العطاء بعد .  
 ومشاكل العمال تزيد الحالة تفاقمًا ولو طال اعتصاب الفحمين قليلاً لبات نكبة  
 وطنية . اصف الى ذلك المشكلة الارلندية والقيظ الذي انتاب البلاد فلفح حقولها  
 وأبيض كل خضراء فيها

هذه كلها مشا كل ذات بال لا يحتمل وطأتها الا كل حضارة قامت على اصح  
 الاسس والقواعد في الحكم الذاتي . وليست معارك السلام التي تقام في انكلترا  
 الآن معارك في سبيل المجد كمعارك الحرب الماضية ولكن انكلترا تقا تل فيها  
 بمثل العزيمة الصادقة التي اتسمت بها معاركها في الحرب فافضت الى انكسار الالمان  
 اما نحن الاميركيين فلا ننس ان اعز ما في حضارتنا واجله انما هو انكليزي  
 الاصل . فانظمة حكومتنا وقوانيننا وتربيتنا كلها مبنية على اختبار انكلترا في  
 القرون الطويلة . والمرجح ان تضعض انكلترا يقضي الى تضعضنا ايضاً . فصلحتنا  
 الذاتية وحدها تدعونا الى مدّها بكل معونة مادية فكيف ونحن سلاتها وورثة  
 تركتها العقلية والروحية فان ذلك يحدونا على مشاطرتها ثروتنا المادية وامدادها  
 بمساعدتنا الادبية . كذلك لا ننس ديننا لها لانها حاربت معاركنا البرية والبحرية  
 وحدها من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ بلا معونة منا . وفي الشطر الاخير من  
 الحرب حاربت معنا جنباً الى جنب لا نقاذ حضارتنا المشتركة



## الشعر النجدي

اشكر الفضل المقتطف الاغر على لسان اكبر صحيفة فارسية ألا وهي جريدة «رعد» اليومية التي نال صاحبها الصدارة بالامس فانها ازدادت شهرة باقتباس مقالات شيخ المجلات العربية اذ اني كنت اترجم ما يروق قراءها وانشره فيها من حين الى آخر. وان اريد بهذه الكلمة الا الاشارة الى فضله على العجم وكثير من الشرقيين. هذا وقد حمل اليّ الجزء الاول من المجلد ٥٨ هدية ما ائمنها لدى المولع بحب البدو وكرم اخلاقهم ورقة شعرهم الفطري فاني منذ شردت الى هذه البلاد ما زلت اخف عن بدوي اسامره او عربي احضره ينشد لي الشعر النجدي واسمعه مثله فيلتذكلانا به فما وجدت سميماً سوى المقتطف لما اتحنني بمقطوعتين بدويتين تحت عنوان «لغة اهل نجد» فرأيت ان اعقبهما بما حفظت علماً انه يروق عشاق الادب العربي ويلذ لهم لاسيما ان كان زلاله العذب نابعاً من طهران عاصمة البلاد الفارسية واين نجد من ايران

الشعر البدوي : ترى رب الشوية والبعير لا يطالع من الشعر غير ديوان الزهر اليانع النضير ولا يسمع من تقاطيع العروض سوى ما تردده الطيور في تفاريدها المنعشة اي لا يقرع سمعه مستفعل فعول. تهيج ريب الفلا نضرة الربيع وبهزه النسيم العليل فيتغنى بما توحيه اليه القريحة هزجاً في هزج ويرسله شعراً كريماً. اجل انه لا ينعكس في مخيلته سوى غير الغدير الرائق فيجري شعره زلالاً سائغاً. ولا يرى الا الازهار الغضة فيقطف من قريحته مثلها او ازهى منها وينظمه شعراً جميلاً. ولا يستنشق الا اهواء الطلق فيرسل روحه معه ويودعها في الفضاء اذ ليس هنالك من يدون نقشاته الحرة الساحرة سوى الاثير. هذا اذا طرب واما اذا حجب فالسما سفره البديع وكفى بها كتاباً يحوي كل فن من قريض النجم السني فتخال البدوي يتمسك باسلاك النيازك ويقتبس من كهربائها نور الداراري فيكنه في صدره ثم يخرجهُ مع انقاسه الحار شعراً زاهراً فيا ما احبلى شعره اذا طرب او عجب. واما اذا غضب فحسبه البندقية والسيف معاً هما ييثان فيه روح الشجاعة والحماسة فيمثل الحمية وقوة الارادة ويبرز قلبه الصلد الابي



ويصيره شعراً رهيباً . ذلك ابن نجد رب الفطرة وشاعر الطبيعة الكريم فهو لا يقول الا ما يرى ولا يرى الا ما يقول . لا يعرف سوى الشجر والحجر ولا يصبر غير الوحش والابل ولكنه يدرك فيما يرى ما لا يدركه ابن لندن وباريس . نعم ذلك الشاعر الشاعر حيثما ولى وذهب . اين هذا من الحضري الذي يكب على الاسفار ليل نهار ويجهد نفسه بحفظ القصائد القديم منها والحديث . يجد باتقان فنون البلاغة والعروض ويلوك لسانه ويكرر « فعول مفاعيل » . . . . . ويتعب قريحته زماناً طويلاً فينمق الالفاظ متكلفاً وينظم من غير ان يهيج منظر جميل او يفجعه حادث اليم انما ينظم لغيره متضرراً كان او طروباً فتراه يعصر مخه تارة ويقطب وجهه اخرى فيذيب روحه ويلفظ كبده قطعاً يصبرها قوافي واهيات فيصف السماء في الليلة الظلماء وهو جالس في غرفته اي لا يرعى مشهدها فهو لا يقدر على ان يعطيها حقها من الوصف . او انه يتحمس او يمثل الوغى والقراع وهو قد لا يكون يعرف عنها شيئاً سوى ما تمليه عليه الانباء . وقد يكون جباناً ينفر من صغير الصافر او انه يتغزل ويشيب ويقول الشعر عفواً . فهل يا ترى يحسب نظمه شعراً منبعثاً من روح كريم ؟ كلا انها الفاظ منمقة ترسلها التقاليد وهي لا تشف عن شعور هاج صاحبه فطرب واطرب او بكى وابكى

وربما ذكر بعضنا الطلول المندرسه وحن اليها متمللاً وهو رهن القصر لم يشجبه الربيع المحيل . او وصف الذلول وترنم حادياً وهو لم يمتطها . فهل شعره الا نقود مزيفة ينقدها صيارفة الادب فينبذونها ظهرياً . اما البدوي فيقف امام الربوع فيحييها من قلب قريح ويتوجع عندها طويلاً ثم يخيل لمن يعي نشيده الرنان انه يصف روضة غناء زاهية بانواع الازهار ذات طيور صواح تردد الحان ذياك الشويعر . هذا موقفة على الدمنة ! ويفازل ابن الفطرة محبوبته فيكاد شعره يسيل رقة وعذوبة . وعلى هذا قس ما سواه . اما الحضري فهو على ما يرى من الرياض الفيحاء والقصور الشاهقة والانهار الجارية والشوارع الجميلة والسرج المضيئة والحانات المزخرفة والمراسح المريعة والمناظر البديعة . على ما يشاهد من البواخر والقاطرات والطيارات على ما يسمع من تضاعيف الاوتار الناعمة . على ما يرى ويسمع ويلمس ويشم ويدوق لا يستطيع ان يجاري البدوي البسيط في ميدان الشعر والشعور



وهل اتاك ايها القاريء الكريم حديث علي بن الجهم البدوي اذ خاطب الخليفة مادحاً فقال :

انت كالكلب في حفاظك للو دؤ كالتيس في قراع الخطوب  
 انت كالذئب لا عدمنك دلوأ من كبير الدلى طويل ذنوبي (١)  
 فزأ به الحاضرون واعتذر عنه المتوكل الخليفة العباسي انه بدوي لم يشاهد  
 غير ما ذكر . ثم لما تمدن انشأ قصيدته المنسجمة الشهيرة التي يقول في مطلعها :  
 عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري  
 ولم يكن ابن الجهم منفرداً بتلك البدائع الفتانة بل ذلك شأن أكثر شعراء البادية .  
 ولا يحسن القاريء اني اروم ان احط من قدر شعراء الحضرة المجيدن كلا . اولئك  
 هم البدو المتحضرون في شعرهم اولئك ذوو الفطرة السليمة والقرينة الكريمة .  
 انما اغني المتطفلين المتكلمين الذين يظنون القوافي الموزونة العاطلة من المعاني  
 شعراً فدعهم في تكلفهم يعمهون . ولو تمدن الشاعر النجدي وشاهد عجائب العالم  
 الحديث وعلم انه يمكنه ان يخلق على ما قصد لما حسب ما تمنى محالاً اذ قال :  
 ليتني طير بخف الريش حاييم وانهب اللي وده قلبي واغدى به (٢)  
 والشعر عند اهل نجد على اقسام اهمه القصيد فنه قول ابن حسين وكان قد خلفه  
 الامير محمد ابن عبد الله ابن الرشيد على حاييل قاعدة الامارة الرشيدية وذهب غازياً  
 فقصدتها قبائل عنزة والقصبات (٣) فخرج اليهم ابن حسين بجيش العبيد وبعد قتال  
 عنيف دارت رحاه اولاً على العبيد ثم اعدوا الكرة ودحروا الاعداء فقال متحمساً :  
 جونا يا بونا وديارنا والبساتين ويغون منزلهم قفار وحاييل (٤)

(١) انك ترى على هذين البيتين مسحة من الفهاة التي تشف عن بلادنا ناظمها لاسيما في  
 تشبيه الخليفة بالكلب ولكن ابن الجهم نظر الى الحقيقة عنها فترك التكلف جانباً ومدح المتوكل  
 العباسي باخلاص من ضمير طاهر اذ انه احرز للكلب صفات لو اتصف بها المدوح لكان افضل  
 من أكثر الخلفاء . وكثيراً ما يصف الشعراء بمدوحهم بالاسد وهو غاية الوصف بالشجاعة وليت  
 شعري اي فرق بين التشبيه بالسمك والسكب . لا بل لولا العادة واعتقاد المسلمين بنجاسة هذا  
 الحيوان الودود لحسب خيراً من الوحش الضاري الذي يفخرون بالتشبه به . والبيتان على ما فيهما  
 من الضعف لا يبغسان حق ناظمهما فان القرينة التي ارسلتها هي التي انشأت القصيدة الرائية  
 المذكور مطلعها هنا (٢) اللي مخفف الذي . واغدى بمعنى اغدو (٣) من القبائل المعروفة  
 (٤) جونا : مخففة جاءونا . يا بونا باختلاس الالفين . « قفار » قرية في نجد تابعة لابن الرشيد  
 وقد ذكرها القدماء في شعرهم . حاييل تقدم ذكرها وتعرف ايضاً بالجيل



وانا احمد اللي ههب الريح يا حسين  
 نار الدوى منا ومنهم بصبيات  
 اصبحت منهم خال غير ثنتين  
 يوم ذبحت بشفرة السيف تسعين  
 وقال آخر :

فاطري ما بيعها بالفين دلى  
 لو اقبلت لكانها ربد مدلى  
 والرديف من المحاصر ما يعلى  
 زل عيدين وانا ما شفت خلي  
 سرحة المحواز ما عيني اللي  
 سرحة المحواز ذا يوم يولى  
 واتزن كورها ان ظليت خايف (٤)  
 رافع الجنحان بالريش الخفايف (٥)  
 قاعد كنو على زل القطايف (٦)  
 دونه الصمان وخشوم النوايف (٧)  
 نهدها مثل الفناجين النظايف (٨)  
 واتوجد فيه واكثر الحسايف (٩)

(١) الهمة في وانا تقرأ الفأ . ههب من هب تصرف بها كيف شاء . كون مصدر كان .  
 اولاد وائل هم قبائل عزة ابن وائل  
 (٢) الدوى : الصوت الهائل . الكون هنا عالم الوجود وقد يراد به الحرب في بعض  
 اشعارهم . وقد كانت البنادق في ذلك العهد ذات فتائل من البارود  
 (٣) سعدى : اسم فرسه والمسنون السيف والغلائل جمع غلة وهي العطش الشديد والجمع  
 غير صحيح لان فعالل يأتي جمعا لمؤنث ثالته حرف مد نحو صحائف جمع صحيفة  
 (٤) الفاطر من الابل ما فطرنا بها . دلى : قسم من النقود الراجحة في نجد ويقال انها الريال .  
 اتزن : اندفع وفي القواميس زين دفع فكانه يقول اندفع الى كورها . الكور رحل البعير .  
 ظليت من ظل

(٥) يريد لو اقبلت لكانها باختلاس همزة اقبلت . الربد : الظلم ذكر النعامة ولم اعثر عليه  
 في الكتب اللغوية (٦) يصف ذلوله بالسمن . كنو : كأنه . الزل : الناعم . القطايف جمع  
 قطيفة اي الدثار المحمل (٧) زل : همزة وانا مختلصة . شفت : جلوت ورأيت والعراقيون  
 وغيرهم يستعملونها بمعنى رأيت في جميع كلامهم . الصمان : على ما نقل لي اسم مكان وكذا خشوم  
 النوايف وعلى ما اظن الصمان جمع اصم كناية عن الصخور وخشوم النوايف القل . خشوم جمع  
 خشوم والنوايف من ناف ارتفع والجمعان على غير القياس فكانه يقول دون الوصول الى خلي  
 الصخور الصماء والقلل الشاخنة

(٨) سرحة الهواز : اسم مكان . سرحة من سرح والهواز من حاز الابل اي جمعها . اللي :  
 مخفف التي . الفناجين : اقداح القهوة  
 (٩) واتوجد بجمل الهمة الفأ . الحسايف : جمع حسيفه وهي الغيظ والتوجع



واوجودي وجد من طبقوا خلي عقب برد ظهور مومات السفايف (١)  
 شفت ظني بالقللا واحسبه خلي راح من عندي يدور له ولايف (٢)  
 وقال آخر :

راكب مثل الحمام يوم شلع صوب ديرة صاحبي لا بد تجونه (٣)  
 وان لفتيتوا صاحبي زين المدلع كن صف الريش في حجر عيونه (٤)  
 بو قرون فوق متنو يوم فرع شبه جبل السانية ما هو بدونه (٥)  
 وقال آخر :

ياونتي ونة خلوق على الدار على عشيري يوم قلبي فطن له (٦)  
 قلبي كما حب الشواذر على النار عقب النقر قام يتفاح بدله (٧)  
 على صواب البيض ما يرم جبار ومجروحهن ما يمرح الليل كله (٨)  
 جيت الطيب وحط مرهم ولا صار وصواب مجروح القلب ما يدله (٩)

هذا بعض ما حفظت ولو اردت ان انشر جل ما اروييه او اذكر سائر اقسام  
 الشعر النجدي لاطلت على القراء الكرام وعسى ان تسمح الفرصة حيناً ما فاعود  
 الى ذلك طهران عباس الخليلي النجفي

(١) طبقوا : ذهبوا امسرعين ويريد بخلي اخلائي. مومات السفايف : كناية عن الابل . وهي  
 من اوى اي اشار . والسفايف جمع سقيفة : منسوج من الوبر وغيره تحلى به الابل . وسقيفة  
 الخوص معروفة (٢) ولايف : جمع الف واصلها : الاثف (٣) الديرة : المحل . تجونه :  
 من جاء بمعنى تصلونه (٤) لفتيتوا : الفيتم اي وجدتم . المدلع : العنق والصدر يريد جميل الجيد  
 او المدلع بمعنى المترني في النعمة والرخاء كما في دواوين اللغة فهو يريد بذلك حسن التربية . كن : كان .  
 حجر : من محجر العين وهو ما حاق بها (٥) بو : ابو بمعنى ذي . قرون : الذوائب . السانية .  
 الناقة يستق عليها وقد شبه ذوائبه بحبل السانية لطولها وهذا تشبيه حسن يكثر عند البدو

(٦) الخلوقة . الناقة (٧) الشواذر جمع شذر : الخرز وقد يراد به الفيروز كما هنا  
 وقد استعاره لحب البن . النقر : الهاون او صوته . يتفاح يغلي ويفور . الدلة : أثناء يطبخ فيه  
 البن ويسقى به ايضاً وهو معروف . يريد ان قلبي عند ما فطن لعشيري وتذكره صار مثل حب البن  
 على النار بعد ان حس اخذ يفور ويغلي . وهذا ايضاً من بدائعهم

(٨) يمرح : يستريح . ومرح : فرح ونشط (٩) جيت : مخففة جئت . وقد غيرت  
 صورتها فقدمت الباء وأخرت التاء . القلب بضم اللام وهي ضرورة جائزة . الصواب : المرح وهو  
 من الاصابة ولم يرد بهذا المعنى وانما الصواب ضد الخطاء ولكن يستعمل اليوم بمعنى المرح في  
 كثير من اللهجات العربية



## المطر الصناعي

حاول كثيرون في اوقات مختلفة انزال المطر بالصناعة ففشلوا . وسبب فشلهم هو ان المطر يحدث في الغالب من انعقاد البخار الذي في الهواء ماءً بانخفاض درجة حرارته فجأة الى ما تحت الدرجة التي يسمونها درجة الندى اي الدرجة التي يتكون الندى عندها . وهذا يتم بطريقتين اما بتبريد الهواء مباشرة بتبخير اكسيد الكربون الثاني السائل او الهواء السائل فينعقد بعض بخار الهواء ماءً بهذه الطريقة ولكنها تكلف من النفقة الوف ما يكلف تقطير ماء البحر الملح واما الطريقة الثانية فهي ارسال الهواء المشبع بخاراً صعداً فاذا ارتفع قلّ الضغط عليه ومتى قلّ الضغط برد . ووجه الصعوبة في هذه الطريقة رفع الهواء الى الحدّ اللازم . فان انزال بوصة واحدة من المطر على ارض مساحتها ١٠٠ ميل مربع يقتضي تكثيف ستة ملايين طن من البخار وهذا يقتضي رفع مئات الملايين من اطنان الهواء . والمسافة التي يجب رفع الهواء اليها تتوقف على درجة اشباع الهواء بالبخار ولا يمكن ان تكون اقل من كيلو متر في الطقس العادي الذي يكون فيه الجو صحواً . وليس عندنا مصدر للقوة كافٍ لاتمام ذلك

ولم ير احد حتى الآن المطر يتكوّن في الجو ولا اتفق العلماء على تعليل واحد لتكوّنه بل لهم في تعليله مذاهب مختلفة . واحد هذه المذاهب انفاج دقائق البخار في الهواء بالعواصف والصواعق فتجتمع هذه الدقائق ويلتصق بعضها ببعض وهي في الاصل نقط ماء صغيرة جداً يحملها الهواء خلفها فتجتمع بعضها مع بعض ثقلت وعجز الهواء عن حملها فتقع منه رذاذاً ويزيد حجمها وهي نازلة بما تصادفه في طريقها من دقائق البخار فيلتصق بها فتصير مطراً . والظاهر ان هذا المذهب قوي عزيمة الذين يقولون بامكان احداث المطر باطلاق القنابل والمتفجرات في الجو لاسيما وانهم استشهدوا بما روي مراراً عن وقوع المطر وقت اطلاق المدافع الكثيرة في الحروب . فقد قيل غير مرة انه يمكن احداث المطر باطلاق القنابل او بطريقة اخرى تحرك دقائق الهواء بشدة وسرعة . وقول هذا العمل بحركة زناد البندقية فانه على صغره وضعفه عمله يطلق مقداراً كبيراً من القوة .



وغاب عن الذين وجدوا وجهاً للشبه بين الاثنين ان امام الزناد مقداراً عظيماً من القوة السكامة في البارود يترقب فرصة للظهور والانطلاق وليس للزناد يد في إيجاد هذه القوة

وقد نشرت التيمس منذ عهد قريب وصفاً موجزاً لطريقة جرى عليها المستر هتفيلد الاميركي في ازال المطر على بقعة اتفق هو والجمعية الزراعية الاميركية على ازال ثمانى بوصات من المطر عليها في ثلاثة اشهر اي مايو ويونيو ويوليو من السنة الماضية فتدفع اليه اربعة آلاف ريال مقابل ما سمكه على الارض ٤ بوصات وستة آلاف مقابل ٦ بوصات وثمانية مقابل ثمان . واسم هذه البقعة مديسن هات

جاء المستر هتفيلد برميل كبير ملاءة بعض العقاقير ولم يذكر اسمها ووضعها في مكان مرتفع ٢٥ قدماً عن الارض ويبعد ٢٢ ميلاً عن مديسن هات فوق وقع فيها ما سمكه ٨ بوصات من المطر في الثلاثة الاشهر المذكورة على ما قيل . وهو يدعي ان المواد الموضوعة في البرميل تجذب الغيوم الى جو مديسن هات من اماكن اخرى وتجعلها تعصر ماءها عليها

ولكن يؤخذ من الارصاد الجوية وقياس المطر في مديسن هات ان ما يقع فيها من المطر عادة في الاشهر الثلاثة المذكورة سمكه ست بوصات او اكثر قليلاً وان ما وقع فيها من المطر في الاشهر الثلاثة من السنة الماضية فقط ٤.٨ البوصة . فدعوى هتفيلد ليست صحيحة اي ان المطر الذي وقع فيها وقوعه طبيعي عادي واقل مما يقع عادة

ومما يذكر في هذا الصدد ان هتفيلد نفسه اتفق مع اهل الشان في مدينة لويس انجيلس على ان يضمن لهم ما سمكه ١٨ بوصة مطر في الاربعة الاشهر الاولى من سنة ١٩٠٥ فظهر من مقياس المطر الذي وضعه انه نزل من المطر ٢٩ بوصة . فاذا كان ذلك صحيحاً فلا بد ان يكون نزول المطر بهذا المقدار محصوراً في بقعة ضيقة اذ ظهر من المقياس الرسمي ان ما وقع من المطر في لوس انجيلس كلها في الاشهر الاربعة المذكورة بلغ سمكه ١٥ بوصة فقط . او ان يكون قد تغفل الرقباء وصب ماء في مقياسه وهذا هو المرجح عندنا لان الدجال قد يغش غيره ولو عن غير عمد



## التقويم الغربي

شيء من تاريخه

ان التقويم الغربي باسماء شهوره جزء من التركة التي ورثتها المدينة الاوربية من السلطنة الرومانية بعد اندثارها . وكان الرومانيون الاولون يبدأون سنتهم بشهر مارس شهر الربيع الذي تنتهي به « امطار الشتاء وعوامل التخريب » كما قالوا . وقد سموه بمارس على اسم اله الزراعة والحرب عندهم . ويتلوهُ ابريل شهر التفتيح من ابريل اللاتينية اي فتح . ثم مايو شهر النماء . ثم يونيو شهر النضج . ثم يوليو على اسم يوليوس قيصر . ثم اغسطس على اسم اغسطس قيصر . وكان اسم يوليو اولاً كوينتيلس اي الشهر الخامس واسم اغسطس سكستيلس اي الشهر السادس . وبعد اغسطس سبتمبر اي الشهر السابع . واکتوبر اي الثامن . ونوفمبر اي التاسع . وديسمبر اي العاشر

ولكنهم في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد جعلوا يبدأون سنتهم في يناير كما نبدأها نحن الآن وفيه كان قنصلهم يتوليان اعمالهم الرسمية . وكان القنصلان عندهم رأس القوة التنفيذية في الحكومة . وبقي الحال على هذا المنوال الى سقوط الدولة الرومانية في اواخر القرن الخامس للميلاد فورث الغزاة التقويم الروماني مع ما ورثوا من التركة الرومانية ولم يغيروا فيه الا قليلاً

وينابر مأخوذ من يانوس اله الابواب او الفتحات عندهم . وفبراير آخر شهور السنة مأخوذ من Februm وهي اداة للتطهير . وانما سموا الشهر الاخير بها لانه شهر التكفير والتطهير او شهر الصيام عندهم

وكان التقويم الروماني القديم محتويًا على ٣٥٥ يوماً مقسومة الى اثني عشر شهراً قرياً ولكن هذا التقسيم لم يلائم الناس ولا سيما ان البلاد الرومانية زراعية فلا بد من مراعاة الفصول المختلفة والفصول تتبع الحساب الشمسي كما هو معلوم . وعليه اقتبس الرومانيون سنة ٤٥٠ قبل المسيح نظاماً يونانياً اكثر مطابقة للفصول الاربعة من نظامهم . وخوفى هذا النظام ان يحسب الزمان ادواراً كل دور منها اربع سنوات عدد ايام السنة الاولى والثالثة منها ٣٥٥ . والثانية ٣٥٥



يضاف اليها ٢٢ يوماً فتصير ٣٧٧. والرابعة ٣٥٥ يضاف اليها ٢٣ يوماً فتصير ٣٧٨. وكانت الايام المزیدة تحشر بعد ٢٣ فبراير من كل سنة من السنتين المذكورتين. وهذه الطريقة صار الحساب ادق من الحساب الاول بقليل. فبدلاً من ان يكون الخلل ١٠ ١/٢ يوم كما كانت الحالة بحسب النظام القديم (اي بدلاً من ان تكون ايام التقويم اقصر من السنة الشمسية بعشرة ايام وربع) صار التقويم بحسب النظام الجديد اطول من السنة الشمسية باربعة ايام. فجعل الخلل يزداد على مر السنين حتى اصلحه يوليوس قيصر سنة ٤٥ قبل المسيح بجعل ايام السنة ٣٦٥ يوماً كل ثلاث سنوات و٣٦٦ يوماً في السنة الرابعة وهو النظام المتبع الآن بعد تعديل قليل. وخوى هذا التعديل ان تحسب السنة الاخيرة من كل قرن سنة عادية فيها ٣٦٥ يوماً وهو الحساب الغربي المتبع الآن. وقد ادخلت انكلترا هذا التعديل في حسابها سنة ١٧٢٥ بعد معارضة شديدة. اما الحساب الشرقي فلا يزال محافظاً على التقويم اليولياني

وكان الرومانيون يعتقدون ان العدد الوتر او الفرد مسعود والشفع او الزوج منحوس وعليه جعلوا اعيادهم كلها في ايام اوتار دون الاشفاع. وكان عدد ايام الشهور قبلما تولى يوليوس قيصر اصلاح التقويم وتراً ما عدا شهر فبراير لانهم كانوا يحسبونه شهر بؤس. وكانوا يحرّمون العمل كله او بعضه في ١٢٦ يوماً من ايام السنة يحسبونها ايام بطالة وعيد فيبقى ٢٣٩ يوماً للعمل اما اعيادهم التي كانوا يقيمونها في كل شهر فكانت كما يلي :

كان مارس اله الفلاحة والحرب الذي سمي الشهر به يمثل عندهم قوة الحياة والاحياء الظاهرة في هذا الشهر. وكان الكهنة يرقصون في مطلعهم ويطفرون وهم شاكو السلاح وغرضهم من الطفر والوثب استفزاز الزرع على النمو وكانوا وهم يرقصون يتقارعون بالتروس والحرا ب فيسمع صليلها عن بعد والغرض من هذا الصليل تخويف الارواح الشريرة واستفزاز الرعود بالسحر

وفي اوائل ابريل كانوا يذبجون البقر الحوامل ويحرقون اجنتها من العجول وينذرون رمادها لاختصاب الارض في عيد الراعي الذي كانوا يقيمونه بعد هذا العيد بايام قليلة. كذلك كانوا يقدمون الذبائح الاخرى في هذا الشهر دفعاً للندوة عن الزرع



وفي مايو يضع ابو كل عائلة حبوباً من اللوبياء السوداء في فيه ثم يصبها  
تسع مرات من غير ان يلتفت الى الورااء اشارة الى اخراج ما قد يكون في المنزل  
من الارواح الشريرة فداء لعائلته منها . كذلك كانوا يصنعون صوراً بشرية من  
القصب الذي تصنع السلال منه ويلقونها في الانهار استنزالاً للغيث الكافي للزروع  
وفي يونيو كانوا يطهرون هيكل فستا وكان عندهم مخزن البلاد وموقدها  
المقدس وذلك ليعدوه للمواسم المقبلة

وكانوا يعيدون في يوليو الاحتفال بعيدين قديمين لا تزال تفاصيلهما مجهولة  
او مبهمة كل الابهام

اما اغسطس شهر الحصاد وجمع الغلال فكانت تقام فيه سلسلة احتفالات  
صغيرة في كل بيت

ولم يكن سبتمبر ذا شأن يذكر من الوجهة الدينية فلم تقم فيه احتفالات ما  
بخلاف اكتوبر فانهم كانوا يحتفلون به بذوق الحمر الجديدة وذبح فرس سمى فرس  
الخصب تيمناً

ولما كان نوفمبر شهر العمل من حرث وزرع وغيرها من الاعمال الخاصة  
بالارض فلم يكن عندهم وقت فيه لاقامة الاعياد . على انهم كانوا يكثرون من  
الاعياد في شهري ديسمبر ويناير اي شهري الراحة من عناء الاعمال الزراعية قبل  
العودة اليها في الربيع التالي . فاقاموا في ديسمبر العيد المسمى « سترناليا » الذي  
اخذ منه عيد الميلاد عند المسيحيين وكانوا يتبادلون فيه الهدايا ويشترك الاسياد  
والعبيد في الافراح والمسرات معاً . وكانوا يقيمون الاعياد في الاقاليم في النصف  
الاول من يناير ويحتفلون في المدن بعيد الالهة المواليه . ويقضون شهر فبراير  
في الصلاة والصوم والتعشف وعبادة الموتى

هذا وربما اتينا في مقالة اخرى على وصف وجيز للفرق بين التقويم اليولياني  
والغريغوري وخصوصاً ما يتعلق بالعيد الكبير عند الشرقيين والغربيين وسبب  
اختلاف مواعيدهما من تقديم وتأخير وعدم تطابقهما الا مرة واحدة في كل  
اربعة سنوات كما هو معروف وذلك اجابة لطلب بعض قراء المقتطف



## الطيران

### نبذة تاريخية

يرجع تاريخ الطيران الى بدء الخليقة وطفولة العالم الا انه في العصر الاولي لم تصادفه عناية ترفعه الى صفوف المباحث الاخرى التي اتي فيها اهل تلك الازمنة بكل معجب مطرب فلم يأخذ شكلاً معيناً كعلم من العلوم او فن من الفنون كما انه لم يبرز قط في ضوء الحقيقة بل حمل الينا اما مصوغاً في قالب الخيال على السنة الشعراء او مدرجاً في ثوب من الخرافة

ويغلب على ظني ان آباءنا السالفين لم تكن عقولهم لتستطيع ارتقاء الجسم الكثيف الى اطباق الفضاء اذ الارتفاع نتيجة الخفة والخفة من صفات الاجسام اللطيفة لذلك كانوا يقصرون امر الطيران على الآلهة والملائكة فاذا ما نسبوه الى انسان فانما كانوا يفعلون ذلك من قبيل تشبيهه بالطير . والطير اول حيوان اوحى اليهم فكرة الطيران فاننا نقرأ مثلاً في خرافات اليونان حكاية ايكاروس وابيه حينما فر من معتقلهما وقد اتخذ ايكاروس لنفسه اجنحة من الريش الصقها الى جسمه بالشمع فنصح له ابوه قائلاً « خذ حذرک يا بني وشق لنفسك في الهواء طريقاً وسطاً وایاک والهبوط الى مدارج الاسماك فتبتل جناحك او الصعود الى سارج الافلاك فيذوب شمعك بل سر بين هذا وذاك واحذر ان تلقي بنظرك الزائغ الى الاجواء الشمالية او الى الاجواء الجنوبية فهلك »

كذلك نجد في آثار قدماء المصريين صوراً منحوتة تمثل رجالاً ذوي اجنحة ومثلها في الكهوف الهندية . وبالاختصار اذا رجعنا الى التاريخ القديم لا نكاد نجد امة من الامم لم تفكر في الطيران او لم يصب ابناءؤها اليه

ومن غريب ما ورد عن الطيران في تلك الازمنة الحكاية التي رويت عن « اركيتش » من انه اخترع حمامة تطير بواسطة جهاز ميكانيكي وقد ضبط قوة توازنها في الهواء وجعل القوة الدافعة لها هواء محصوراً داخلها . غير ان الانسان لم يكن قط ليقنع بحالة وجد عليها آباءه واجداده كما انه لم يكن ليقصر فكره على فكر اسلافه فاخذ يفكر ويعمل ثم ذهب مذاهب شتى في التخمين والتأويل حتى خطا في كل سبيل خطوات واسعة . فما كاد القرن الثالث عشر ينقضي حتى



كان روجرس باكون قد خط طريقة للسياحة في الهواء وذلك بان فرض ان الجو مادة ذات قوام ( اي ذات صلابة نوعية ) قادر كالماء ان يحمل فوق اديمه اجساماً ثم تطرق الى وصف تركيب آلة هوائية فزعم انها يلزم ان تكون على شكل كرة كبيرة جوفاء من النحاس الاحمر او من اي معدن آخر يشابهه واشترط ان تجعل جدرانها خفيفة على قدر المستطاع ثم يملأ بمجوفاتها بالهواء الاثيري او بالنار السائلة فاذا ما حطت آلة كهذه من عل طفت على سطح الهواء كما تطفو الفلك على سطح اليم. غير انه ليس في كتابات روجرس باكون ما يدل على انه حاول قط تحقيق نظريته هذه من طريق التجارب العملية لكنه اشار فقط الى احتمال اختراع آلة هوائية يجلس الانسان في وسطها ثم يحرك اجنحة صناعية متصلة بها فيخفق في الهواء كما يخفق الطائر

ولقد وضع الاسقف ولكنس الذي توفي عام ١٦٧٣ مؤلفاً سماه « الحركات الميكانيكية » اتى فيه ببيان الطرق التي يمكن ان يعالج بها الطيران او التي يحتمل ان يكون قد عولج بها من قبل وهي : اولاً روح الملائكة. ثانياً مساعدة الطيور. ثالثاً اجنحة توصل بالجسم مباشرة. رابعاً العربة الطائرة المذكورة في بعض اساطير العجم هذا بعض من كل من آراء الاقدمين في الطيران وقصصهم لكنه لم يخرج عن حد الحدس والتخمين فلا اهمية له من الوجهة العملية. واني لم اورده هنا الا من قبيل الفكاهة التاريخية

### التجارب الاولى

لقد كان في كل عصر من عصور التاريخ غواة للطيران استهوتهم تلك الفكرة الجذابة فملك عليهم خلدات نفوسهم وخطرات افكارهم بل كانت همهم الشاغل وحلمهم المائل فعاشوا من اجلها وماتوا في سبيل تحقيقها. ولقد كان شأنهم مع اهل زمانهم شأن غيرهم من الباحثين المخاطرين موضعاً للهزؤ والسخرية وهدفاً للانتقاد والتهم فاقام منهم انسان بتجربة وخابت الاقام معاصروه من حساده يرمونه بكل محرجة من القول ويتهمونه بالهوس والجنون. واني لو اردت ان آتي باسمائهم او اذكر تجاربهم بالتفصيل لضاق بذلك صدر مقالة كهذه لذلك اجتزىء منها بالقليل مما يحوي فائدة علمية

اول ما فكر الانسان في الطيران نظر الى الطير وراقب حركة اجنحته في



معوده وهبوطه وانحرافه واعتداله ثم شرع يقلده ويحاكيه فكانت تجاربه كلها من هذا الضرب اي محاكاة الطير بوضع اجنحة في الجسم تحرك اما باليد او الرجل او غيرها ولكن كان مقدراً لها جميعها الخيبة والفشل من الوجهة العملية وان تكن قد تركت وراءها فوائد لا تقدر من الوجهة النظرية

واول من ضرب في هذا الموضوع بسهم هو ليوناردو دافنسي (Leonardo da Vinci) المصور التلياني الذائع الصيت والنقاش الماهر والمهندس التقدير عاش في اواخر القرن الخامس عشر واول السدس عشر وكان اول من ابان قاعدة الواقية (Parachute) اي الآلة التي توصل بالطيارة لمنع سقوطها واول من صمم رسماً فنياً لجهاز طائر اجاد فيه تقليد جناح الطائر . وكان تصميمه يقضي بان يضع الطيار نفسه وضماً اقنياً ويحرك الاجنحة بذراعيه ورجليه معاً بواسطة احبال تمر فوق بكرات . وكانت اجنحة جهازه تشبه اجنحة الخفافش وتركب من جملة قطع تحقق جميعها اثناء الشوط الاعلى لحركتها وتتفرد اثناء الشوط الاسفل وكان لها سطح آخر يماثل ذيل الطير موقعة بين ساقى الطيار اما فيما يختص بالواقية او مانعة السقوط فقد قال عنها « اذا حمل الانسان سقفاً مقبباً من الكتان المنشئ عرضه ١٨ قدماً وطوله ١٨ قدماً فانه يمكنه ان يقذف بنفسه من اي ارتفاع مهما عظم دون ان يخشى ضرراً »

ومن يجدر ذكرهم هنا بسنيير (Besnier) صانع الاقفال الفرنسي فانه صنع جهازاً غريباً للطيران عام ١٦٧٦-١٦٧٧ (كما ذكرت مجلة العلماء Journal des Savants) وذلك بان وضع على كل كتف من كتفيه ساقاً يحمل سطحين كل سطح منهما ينقسم الى جزئين يتحركان حركة مفصلية فينطبقان وينفتحان كدفتي الكتاب . وكان احد السطحين في مقدمة الساق والاخر في مؤخرة الساق فيحرك بالرجل بواسطة جبل متصل بها . وكان جزءا كل سطح ينطبقان الواحد على الآخر اثناء الشوط العلوي وينفردان اثناء الشوط السفلي

ومن اللطف ما يروى في هذا الباب الحكاية الآتية عن رجل تلياني من اوائل الذين طالجوا الطيران في القرن السابع عشر وذلك انه اخذ على نفسه ان يطير من اسوار قلعة استرلنج باسكتلنده الى شواطئ فرنسا فعمل لنفسه ساجاً هوائياً (Glider) مكوناً من ريش وكان جزاؤه على جسارته هذه كسر نخذه فاحتج



بان السبب في سقوطه هو وضعه لريش الدجاج في ساجحه وهذا الريش شديد الميل الى الارض فحذبتة اليها واسف اذ فاتة ان يستعمل ريش النسور بدوى انه يميل دائماً الى الارتفاع في الجو !!

لقد اخطأ جميع من ذكرنا من الباحثين والمجربين ومن حذا حذوهم في الاعتماد على الاجنحة الخفاقة ظناً منهم ان تقليد الطائر من الامور الهينة البينة فاتهم ان هناك اعتبارات اخرى يلزم ان يحسب حسابها. لذلك قام بورلي (Borelli) الرياضي عام ١٦٧٠ ميلادية وبرهن على انه من العبث ان يحاول الانسان الطيران باجنحة متصلة بجسمه لاسباب بدنية خاصة بوظائف الاعضاء وذلك ان الانسان تعوزه القوة العضلية في صدره كما تعوزه خفة العظام بخلاف الطائر فان الامرين متوافران فيه . ولقد كان لبرهان بورلي هذا تأثير كبير عاق تقدم الطيران زمناً طويلاً لانه ثبت هم الكثيرين وثناهم عن مواصلة اجسامهم. غير ان هناك نقراً لا تقف في عضد الصعاب مهما اشتدت بل تزيدهم قوة واقداماً لذلك رغماً من بورلي وبراهينه دأب افراد افذاذ في ممالك مختلفة على معالجة الطيران بالطرق المتقدمة مع ادخال بعض تعديلات عليها

فمنهم الماركيز باكيفيل (Marquis de Baquerville) الذي روي عنه انه في عام ١٧٤٢ ارتفع من منزله بجوار السين بواسطة اجنحة تشبه اجنحة الطائر واتجه عبر النهر قاصداً الوصول الى حدائق التويلري كما صرح هو بذلك من قبل . ففي مبداء الامر كان تقدمه بطيئاً لكن منتظماً غير انه ما كاد يصل الى منتصف الطريق حتى طراً عليه خلل لم يكن في الحسبان وقف حركة اجنحته فهوى الى الارض وكسرت ساقه . ومنهم اندريا جريمالدي (Andrea Grimaldi) وحكايتة تكاد تكون اقرب الى الخرافة منها الى الحقيقة . فقد كتب عنه كاتب في جريدة الوستمنستر غازت نقلاً عن مقالة نشرها الدكتور لوكاتلي (Locatelli) في احدى الجرائد التليانية مؤداها انه اكتشف في دفتر خاينة بيجرامو (Bigramo) رسالة مخطوطة بعث بها رجل في لندن الى صديق له في البندقية يصف له فيها طيارة طارت في الهواء وسط هتاف الجمهور وعجابه . ولقد ذكر الدكتور المذكور نبذاً اخرى لبعض معاصري جريمالدي تشير الى اختراعه هذا . وها انا ذا اورد هنا نص الرسالة بايجاز نظر لما فيها من الابداع في وصف دقائق هذه الطيارة :-



« لندن في ١٨ أكتوبر سنة ١٧٥١ »

« صديقي العزيز »

« منذ بضعة ايام وصل الى هذا البلد من الهند الشرقية رجل ذو مواهب مدهشة لم يشهد العالم مثلها من قبل وقد قيل عنه انه راهب تلياني موطنه شيفيتا فكييتا (Civita Vecchia) اسمه اندريا جريمالدي في الحلقة الخامسة من عمره متوسط القامة. سافر الى الهند الشرقية لنشر الدعوة الدينية فيها ف قضى هناك اربعة عشر عاماً يشتغل باعداد طيارته العجيبة في فترات الراحة من اعباء واجباته الدينية فاخرجها الى الناس آية من آيات الاتقان من الوجهة الميكانيكية والرياضية » وهذه الطائرة هي صندوق غريب في صناعه يصعد الى الجو بواسطة جهاز كجهاز الساعة ويطيّر بخفة وسرعة حتى انه ليتمكن ان يقطع ٧ فراسخ في الساعة الزمنية . وقد صنعت هذه الطائرة على مثال طائر جسمها مكون من قطع من الفلين مركبة بطريقة بدیعة ومتصلة بعضها ببعض بواسطة اسلاك يكتنفها جميعها جلد غزال ملصق به ريش الطير . وكذلك جناحها فقد صنعا من عظام الحيتان وامعاء القطط وغطيا بجلد الغزال وريش الطير على مختلف انواعه . وذراع جناحها من الطرف الى الطرف ٢٢ قدماً وكل منهما ينقسم الى ثلاثة اقسام قابلة للانطباع بعضها على بعض بطريقة مفصلة

« ولقد وضعت في جسم الطائرة مجموعة من الطارات المسننة (التروس) عددها ثلاثون وكرتان من النحاس الاصفر وبعض سلاسل صغيرة تنكش وتنسبط على التوالي » وضبط توازن الطائرة بواسطة ستة آنية نحاسية تحوي كل منها كمية من الزئبق يجري في مجار مقسمة من الداخل بطريقة خاصة وبواسطة هذا الزئبق يمكن السائق ان يحفظ توازن طيارته

« اما الحركة الامامية للطيارة فانها تنتج عن احتكاك طارة من الصلب المراجع (Tempered Steel) بقطعة قوية من المغناطيس فتندفع الطائرة الى الامام بحركة منتظمة بحيث لا يمكنها ان تطير اثناء هبوب العواصف ولا اثناء سكون الهواء » ولهذا الطائرة العجيبة ذيل طوله سبعة اشبار يتصل بركبتي السائق وكعب قدميه بواسطة سيور دقيقة من الجلد فاذا دفع السائق ساقه الى اليمين او الى الشمال اخذت الطائرة اتجاهاً وفقاً لذلك



«ولقد صيغ رأس الطائرة على شكل رأس نسراية في الجمال والرواء منقاره قرن غزال عربي من النوع الشفاف وعيناه من زجاج يحاكيها الرأي طبيعيتين اذا تحركتا بواسطة اسلاك متصلة بداخل المنقار . وما دامت الطائرة طائرة فان عينيه ومنقارها تتحرك ولكنها لا تستمر في الطيران اكثر من ثلاث ساعات تنطبق بعدها اجنحتها فاذا شاهد السائق ذلك ترك نفسه يسقط على قدميه بخفة نحو الارض ثم يملأ تروسه ويستأنف الطيران مرة اخرى

«وجريمالدي نفسه يوجس خيفة من التروس وقد قال انه اذا عاكسه الحظ فخرس ترس في آخر او كسر جزء من صندوق الطائرة فانه لا محالة هالك لذلك تجده لا يرتفع قط عن رؤوس الاشجار ولم يخاطر بالطيران فوق البحار الا مرة واحدة عبر فيها خليج المانش من كاليه الى دوفر . وكان الباعث له على ذلك رغبته الصادقة في الاتصال بالعلماء الميكانيكيين من الانجليز

« وابدع ما في طيارته جمال ريشها وحسن تنسيقه لدرجة لا يطاولها خيال اكبر مصور . وقد طار من لندن بارك الى وندزر تراس ثم رجع في مدة لا تتجاوز ساعتين

«وبالاختصار فان جميع ما ذكرته لك حقيقي وان كان لا يمثل كل الحقيقة وذلك لان وقتي لا يتسع لكتابة اكثر من ذلك

المخلص ....»

هذا ولا يفوتنا قبل ان نبدأ بتاريخ الطيران الحديث ان نذكر هنا عباس ابن قرناس والجوهري . فلقد استخرج احمد زكي باشا من دفائن الكتب العربية ما يدل على انهما قاما ولاسيما الاول منهما بتجارب عديدة في الطيران كان حظهما منها كحظ غيرهما فذهبا ضحية العلم والتجارب . وقد اراد زكي باشا ان يجلد اسميهما فضمنهما ابياتا من الشعر نقشت اسفل التمثال الذي نصب في مصر الجديدة لمويار (Mouillard) الذي سيأتي ذكره فيما بعد . وهاك نص الايات : —

ان يركب الغرب متن الريح مبتدعاً      ما قصرت عن مداه حيلة الناس  
فان للشرق فضل سبق نعرفه      للجوهري وعباس بن فرناس  
قد مهدا سبلاً للناس تسلكها      الى السماء بفضل العلم والبأس

يوسف العارف

مدرس الميكانيكا التطبيقية بمدرسة الفنون والصنائع

ستأتي البقية



## هوغو ستنس

(٢)

نشرنا في مقتطف يناير خلاصة الحديث الذي دار بين الكاتب الاميركي اسحق مركوسن وبين هوغو ستنس المثيري الالامني المشهور. وقد رأينا ان نلخص مذكره هذا الكاتب من سيرة ستنس وكيف ارتقى من تاجر خم خامل الذكر الى ان صارت له السيطرة الكبرى على معامل الالمان

لم ينشأ ستنس كاتباً بسيطاً في بيت تجاري ولا عاملاً صغيراً كما نشأ كثيرون من اصحاب الملايين في اميركا بل ورث من ابيه وجده ما كان يعد في عصرها ثروة ولو لم يحسب شيئاً الآن. فان جده متياس ستنس توفي سنة ١٨٥٥ وكان من كبار رجال الاعمال في عصره كان يملك مناجم خم في وادي الرور (Ruhr) وهو اول من اجرى السفن البخارية في نهر الرين لنقل الفحم من مناجمه. وفي تلك الرقعة نشأ كل رؤساء الاعمال من الالمان وكان متياس ستنس واحداً منهم وكلهم اهل جده ونشاط لاهم لهم غير السعي والكدح بعيدين عن رفاهة العيش ومنهم اغسطس تسن (Thyssen) وهو الآن في الثمانين من عمره ولا يزال دُبّاً على العمل ورئيساً لاعظم المعامل في المانيا بعد معامل ستنس تراه يسير اليها كل يوم الساعة الثامنة صباحاً بسيارة من سيارات الشوارع مع اصغر العمال كتنفاً لكتف

ومن الغريب في امر هؤلاء الرؤساء ان اولادهم واولاد اولادهم حذوا حذوهم كما يظهر من امر هوغو ستنس فان جده كان يعد جباراً في عصره لانه بنى اكثر سفن النقل في نهر الرين. وكان له ثلاثة اولاد وكلهم ساروا في خطته وزادوا في ثروته. وهوغو ابن الولد الثالث وقد زاد ثروة العائلة فوق كل ما كان يحلم به جده

ولد هوغو هذا سنة ١٨٧٠ فلا يزال كهلاً ودرس في مدرسة عالية وكان غرض ابيه ان يبقى مواظباً على العمل الذي انشأه جده اي استخراج الفحم الحجري ونقله ففعل ودخل المناجم عاملاً بسيطاً واقتلع الفحم بالمعول ثم دخل مدرسة المناجم في برلين سنة ١٨٨٦ واقام فيها سنة وعاد الى الشركة التي



انشأها جدّه وكان لامه ربحها وهي فرنسوية الاصل من الهفنوط البروتستانت الذين هاجروا من فرنسا . ولما صار له من العمر ٢٣ سنة انفصل عن الشركة واشتغل وحده ورأس ماله ثلاثة آلاف جنيه لا غير . ومن ثم سار في عمله بخطى الجبارة فبلغ رأس ماله الخاص قبل الحرب مليوناً وربع مليون من الجنيهات اما في زمن الحرب فالتسع نطاق اعماله اتساعاً يفوق الوصف وتضاعفت ثروته أكثر من اربعة اضعاف وبعد امضاء الهدنة صار الرئيس المطلق لادارة الشركات الصناعية ولم يبلغ ما بلغه الاّ لأنه جرى على خطة معينة اختطها لنفسه ولو خالفها كبار الاغنياء . فان خطة كارنجي كانت اختيار الرجال الاكفاء والاعتماد عليهم اما ستنس فلا يعتمد على احد في ادارة اعماله بل يديرها بنفسه . ويحسب ان هذه الخطة يجب ان يسير فيها ابنه البكر بعده ولذلك يدعوّه ليحضر كل المذكرات المهمة التي تستدعيها اشغاله . واذا تعذر عليه حضورها حضرها اخوه التالي مع انه لا يزال في المدرسة الكلية حتى اذا مات ستنس فجأة تولّى اولاده اعماله بعده وخطة في ادارة الاعمال الصناعية الواسعة انه يقدرّ الاموال اللازمة لانشاء العمل ويتولى ادارته الى ان تروج اسهمه فيسحب تسعة اعشار المال الذي دفعه ويرسم به عملاً آخر وهلمّ جراً . وعلى هذه الصورة انشأ سلسلة كبيرة من الاعمال ولم يزل يديرها بنفسه . وهو يحسب ان ادارة العمل وانحصارها في شخص واحد من اول شروط النجاح فيه . ولما عرضت في مجلس النواب الالمانى مسألة تولي الحكومة للاعمال الصناعية قال معترضاً على ذلك « انني حينما ريد الشروع في عمل اسأل هذين السؤالين الاول من ينشئ لي هذا العمل والثاني من هم العمال الاكفاء للسير فيه . فاذا لم اجد الرجل الذي يستطيع انشاءه ولا العمال الذين يستطيعون الجري فيه تركته . فيجب ان تتركوا لمديري الاعمال ما انشاؤه وما هو خاص بهم »

كان الفحم الحجري الاساس الذي بنى عليه ابوه وجدّه ثروتهما فلما صار عمره ٢٣ سنة رأى انهما يكتفیان ببيع الفحم لسابكي الحديد فيكون ربحهما منه قليلاً وريح السابكين كثيراً فلم يكتفِ بما اكتفيا به بل ابتاع كثيراً من مناجم الفحم وصبر حتى كثر ربحه من استخراجهِ وبيعه ثم ابتاع اثني عشر منجماً من مناجم الحديد فملك ناصيتي الفحم والحديد الذي يسبك به . ولم تمض عليه سنوات كثيرة حتى قبض على زمام هذين المعدنين في وادي الرور فانه صار يدير ستين



منجماً من مناجم الفحم يستخرج منها عشر ما يستخرج من مناجم المانيا كلها .  
ولعل الرجل الوحيد الذي استطاع ان يصدر الفحم الى انكلترا . وزد على ذلك انه  
ابتاع كل سفن عائلة ستنس التي تمخر نهر الرين واستقل بها فصار النقل في انهر  
الرين والالب والاور في يده وامتدت سفنه الى البحر الشمالي والبحر البلطيك  
والبحر الاسود وبحر الروم والاقيانوس الاطلنטיكي

ونشبت الحرب العظمى وستنس يملك الفحم والحديد والفلولاذ ( الصلب )  
وهي عماد الحروب . وكانت المانيا تحسب النصر حليفاً لها ولم يخامرها ريب في  
ذلك فانفتحت بكرم حامي على المواد اللازمة لها واخصها الفلولاذ فارتفع ثمنه خمسة  
اضعاف . وقل الفحم عند الحلفاء وكان كثيراً عند الالمان فحسبوا انه سيكون  
الواسطة الكبرى لقهر خصومهم وابعوا منه هولندا وسويسرا واسوج والدنمارك  
بثمان فاحشة . وكان لستنس نصيب وافر من الربح من بيع ما عنده منه ومن نقل  
ما عنده غيره . ورأى فيه الجنرال لودندرف رجلاً يماثله هو في ادارة الحرب  
وستنس في ادارة الصناعة فصار له المقام الاول في ديوان المواد الاولية ببرلين  
واليد الطولى في دفع الناس الى الخدمة العسكرية وفي وضع صناعات البلاد لخدمة  
رجال الحرب . وادار مناجم فرنسا وبلجيكا التي استولى عليها الجيش الالمانى  
واخذ العمال من معامل بلجيكا وفرنسا الى معامل المانيا لما اقتضت الحرب  
تجنيد عمالها

ولم يخف ما كان يرمى اليه استيلاء المانيا على مناجم الفحم البلجيكية ومناجم  
الحديد الفرنسية . وتظهر ثقته بان الفوز يكون لالمانيا من اهتمامه بانشاء  
ثلاث شركات كبيرة وهي الشركة الصناعية والشركة التجارية والشركة المعدنية  
والغرض من هذه الشركات الاستيلاء على كل صناعات البلجيكي وقد انشئت سنة  
١٩١٦ حينما كانت الدلائل كلها تدل على ان الفوز سيكون للالمان لكن هذه  
الشركات بقيت حبراً على ورق فلم يتم امرها بل زالت كما زالت سائر امانى الالمان  
وبدتها نيران نوفمبر سنة ١٩١٩ . اما اعماله الخصوصية فلم يعترها الفشل بل  
قويت واتسع نطاقها اي اتسع . وكان الامبراطور قد قال ان مستقبل المانيا على  
الماء فبادر ستنس الى تحقيق ذلك فابتاع بواخر شركة شرق افريقية الالمانية  
سنة ١٩١٦ ثم ابتاع جانباً كبيراً من شركة همبرج اميركا وشركة نورث جرمان



لويد . وسنة ١٩١٧ اشترى محل هدمن الذي كان مالكا ناصية الملاحة في همبرج منذ سنة ١٨٤٨ وابتاع معه سفناً وارصفة ومخازن كثيرة

وسنة ١٩١٧ انشأ شركة الملاحة والتجارة الاوقيانوسية المسماة باسمه وجاء في رخصتها (براءتها) انها تستطيع ان تبني السفن وتستعملها وتصنع المركبات وتنشئ المعامل وتشتغل بكل عمل صناعي او تجاري . فلا حد للاعمال التي يحق لها ان تتعاطاها . ويدير هذه الشركة الآن ابنه الاكبر ومقره في همبرج

وفي اوائل سنة ١٩١٨ اشترك في شركة البترول الالمانية الاميركية وابتاع بعض فنادق همبرج ويوتا تجارية في كوننسبرج وبرمرهفن ثم ابتاع شركة الملاحة في البلطيك وشرع في بناء اثنتي عشرة باخرة كبيرة من البواخر التي تسافر في الاوقيانوس حتى اذا وضعت الحرب اوزارها يستطيع ان ينقل بضائع معاملته في سفنه غير حاسب حساب الانكسار . ولهذا الغاية اشترى حراجاً فسيحة في المانيا لكي يأخذ الخشب منها لبناء سفنه ومعامله فاختطاً في حسابيه على غير عادته

لكن فشل المانيا في الحرب لم يفت في عضده ولا اضعف عزيمته بل تراه قد جنى الفوز من الفشل فصار صديقاً للجمهورية كما كان صديقاً للامبراطورية وشارك العمال في كسبه من كل اعماله كاحد زعماء الديموقراطية

وابتاع الجريدة التي تعد نصف رسمية (دش الجمن زيتونج) ثم ابتاع جرائد اخرى ولما رأى ان ربحها قليل او ان لا ربح منها بحث عن السبب فوجده غلاء الورق فابتاع بعض معامل الورق ومعامل الرّب الذي يصنع الورق منه والحراج التي يستخرج الرب من خشبها . ثم ابتاع شركة التلغراف التي تجلب الاخبار التلغرافية واعظم بيوت طبع الكتب ونشرها . فاستولى على كل وسائل النشر من الحراج التي يصنع الورق من خشبها الى مطابع طبع الكتب والجرائد . وجرى في ادارة الكتب والجرائد كما جرى في ادارة مناجم الفحم والمعادن . ولو اردنا ذكر كل معامل والاعمال التي في ادارته ملأ ذلك صفحات كثيرة فان منها مركبات الشوارع ومعامل الاتومويل ودور صنعة السفن ومعامل الاصباغ والغاز والمواد الكيماوية وآبار البترول ومصايد الاسماك وسفن النقل وغير ذلك مما يطول شرحه . وله مصالح كبيرة جداً في النمسا واسوج والدنمارك وايطاليا واسبانيا وبرازيل وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة



ولما حضر مؤتمر سبا مع الوفد الألماني كخبير في مسألة الفحم الحجري عرفه الناس كما هو فانه لما قرأ تقريره عن الفحم وصف دول الحلفاء ولا سيما فرنسا بأنها مصابة بداء الفتحة فانه رئيس المؤتمر اما هو فنظر اليه وقال « انني لم ات الى هنا لاجل المجاملة »

ورب قائل يقول كيف يدير انسان واحد هذه الاعمال كلها . والجواب انه لو كان رجلاً عادياً لاستحال عليه ان يديرها اما وهو رجل غير عادي فقد تمكن من ادارتها بتقسيم هذه الادارة الى فروع مثل دواوين الحكومة . فعنده فرع للاموار المالية مختص باستعمال المال والقروض والرهون . ودفاتر هذا الفرع محفوظة بالدقة التامة فيستطيع ان يقف على رصيد امواله في كل يوم . وعنده فرع للشحن وفرع للفحم وفرع للمعامل وفرع للجرائد وفرع للتجارة الخ . ولكل فرع رئيس مسؤول عنه لديه . ويوم يجي برلين يجتمع هؤلاء الرؤساء ويقف منهم على احوال اعمالهم كلها . ومركز ادارته الاكبر في ملهم Mulheim مقر عائلته الاولى وله ادارات واسعة في برلين وهمبرج . ومركز الادارة الكبرى في دماغه ومن المحتمل انه لا يزال ملكياً لان حب السلطة مغروس في فطرته ولذلك سمى ثلاثاً من البواخر التي بناها لتمخر في الاوقيانوس باسم ثلاثة من اركان الامبراطورية وهم هندنبرج وتربتز ولودندرف وكل واحد من هؤلاء انزل الباخرة المسماة باسمه وقت انزالها الى البحر . ولكن لا يستنتج من ذلك انه من القائمين بارجاع الامبراطور السابق واولاده لانه احكم من ان ينصريتا قضي عليه وخلاصة المقال انه رجل عملي من اهل العمل لا من اهل النظر . لما ابتاع قصر ويسكلم قال الذين يجهلون انه سيترك العمل وينقطع الى الراحة ويجعل قصره مباءة للاصدقاء والعظماء ثم ظهر انه ابتاع ذلك القصر لان في الاراضي التابعة له مناجم غنية

ولا يعلم الآن كم ثروته ولكن الاجماع على انه اغني رجل في المانيا . وقد سئل مرة لماذا تتعب بعد ان صار لك هذا المقدار من الملايين : فقال « انني اعب لاولادي » . هذه النعرة للاولاد من الغرائز الراسخة في البشر وفي كل الاحياء



## علاقات فرنسا و المانيا الاقتصادية

بقلم المسيو بيير دي لانو

لخصنا هذه المقالة وهي بقلم المسيو بيير دي لانو الفرنسي المطمع على دخائل الحركة الاقتصادية والسياسية في فرنسا لانها توضح العلاقات الحاضرة بين المانيا وفرنسا ودخولها دوراً جديداً بما لم نره فيما كتب الكتاب وخطب الخطباء قال : طراً على علاقات فرنسا و المانيا الاقتصادية طارئاً جديداً جعل يغيرها من حال الى حال . ولم يكن هذا الطارئ ابن ساعته ولا هو نتيجة سياسة هذا السياسي او ذاك بل هو نتيجة تغير الاحوال

ان اتفاق ويسبادن الاخير الذي دخلت به مسألة التعويض الالماني دوراً جديداً انما كان نتيجة لازمة عن الحالة الاقتصادية العامة . ولم يكن المتفاوضان فيه رجلي سياسة بل رجلي عمل اشتهرا بنجاحهما في اعمالهما اغني بهما المسيو لوشير الفرنسي والهر رتنو الالماني . وبذلك انتقلت مسألة التعويض شيئاً فشيئاً من الوجهة السياسية والعسكرية والمالية التي ارغمت على البقاء فيها سنتين بعد امضاء معاهدة الصلح الى وجهة الصناعة والتجارة الدولية الطبيعية

شاهدت سنة ١٩٢٠ فشل الطرق المالية الصرفة في تقاضي الغرامة الالمانية وكانت الحالة فيها كما يلي :

كانت فرنسا تدأب ليل نهار في تعمير ولاياتها الخربة فاصلحت اربعة ملايين فدان من الارض الزراعية وبقي نصف مليون لم يصلح . وعاد سكان ٣٢٠٠ مدينة وقرية اليها . ورم ٨٠ في المئة من المعامل والمصانع المهتمة . وكانت فرنسا تأتي بالمال لذلك من قروض اهلية تعقدها معظم مساهميتها فرنسيون . هذا من جهة فرنسا . اما المانيا فلم تمس معاملها ومصانعها بسوء في اثناء الحرب ولم تنحط درجة مقدرتها الصناعية عما كانت ومع ذلك لم يمكن حملها على دفع تعويض يذكر فكانت عاقبة هذه الحالة الشاذة توتر العلاقات السياسية بين فرنسا و المانيا . ورأى الناس تناقضاً غريباً بين ضعف مركز المانيا المالي من جهة وبين نجاحها الصناعي والتجاري وانتعاشها السهل من بلايا الحرب من جهة اخرى



وفي يناير من سنة ١٩٢١ بحث مؤتمر بروكسل في السماح لالمانيا بان تدفع بعض مال التعويض عيناً لا ذهباً اي من مصنوعات المختلفة ووضع بياناً لذلك . ولكن الوزير الالماني فون سيمونس ووزارة فيرينباخ عارضا في ذلك . فاشتدت الازمة السياسية على اثر هذه المعارضة وأرسل الى المانيا بلاغ نهائي هددت فيه باحتلال وادي الرور وفرض الرسوم على الصادرات الالمانية وغير ذلك . فسدت المانيا وكفت عن المعارضة . ولكنها عادت الى معارضتها حالما تألفت وزارة فرت الجديدة

وهنا دخلت السياسة الفرنسية دورها الجديد الذي انقلبت فيه الى ضدها وسمع الفرنسيون والالمانيون بشرى مآلها ان رتنو ولوشير يتفاوضان . وكانت نتيجة مفاوضاتهما اتفاق ويسبادن الذي امضي في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢١ وهو اعظم خطوة في سبيل العلاقات بين الدولتين بعد معاهدة فرساي

وقد حلت بموجب هذا الاتفاق مشاكل مختلفة مثل مشكلة التعويض ومشكلة الفحم وغيرها من المشاكل التي ما زالت معلقة منذ امضاء معاهدة الصلح . وتلا ذلك وضع النظام الآتي لتعامل الدولتين في انفاذ شروط الصلح

تؤلف في فرنسا جمعية لترتيب مدايني المانيا فئات متجانسة من الافراد والشركات والمدن المطالبة بالتعويض وقد سميت هذه الجمعية في الاتفاق بحرف F . وينشأ في المانيا مكتب سمي بحرف A . ومهمة الجمعية ان توصي المكتب بان يرسل اليها تباعاً من المواد اللازمة للبناء ما قيمته سبعة مليارات مارك ذهباً ( نحو ٣٥٠ مليون جنيه ) . فيعرض المكتب هذه المطالب على المعامل والمصانع الالمانية فتليها على قاعدة الاسعار في الاسواق الفرنسية . ويفتح المكتب للجمعية اعتماداً بالقيمة المذكورة آنفاً اي ٣٥٠ مليون جنيه ينتهي سنة ١٩٣٦ . وتسلم المواد كلها قبل شهر مايو من سنة ١٩٢٦ لكيلا تتأخر اعمال الترميم والتعمير

ويدفع المكتب الالمان اثمان المواد الى المعامل الالمانية ونحسم هذه المبالغ من اصل الدين الذي لفرنسا على المانيا . وبهذه الطريقة تكفي حاجات البلدين معاً حاجة فرنسا الى التعمير وحاجة المانيا الى العمل . وقد قال المسيو كاسناف رئيس المستشارين الفرنسيين الاقتصاديين في مؤتمر وشنطون ان اتفاق ويسبادن هذا هو اخم رد على الذين يزعمون ان فرنسا تحاول خراب المانيا . فان الدائن لا يفكر



في تفليس مدينه الا اذا كان معنوها . وفرنسا تعلم ان كل امل لها في اقتضاء دينها من المانيا معلق بانتعاش المانيا التجاري

اماواقب هذا الاتفاق السياسية على فرنسا والمانيا فهي زوال روح العداء والشبهة الذي تمكن منهما بعد معاهدة الصلح . ولودام لخربهما وقضى على سلامة اوربا في المستقبل هذا من جهة فرنسا والمانيا . واما من جهة اميركا وسائر البلدان فان الاتفاق يخفف خطر الحرب تخفيفاً كبيراً في اشد وجوه المسئلة حلماً لان معناه ان فرنسا تغمد سيفها عمداً . فاذا حافظت المانيا على اتفاق ويسبادن فلا خوف على فرنسا والمانيا والام الانجلوسكسونية من شقاق سياسي يهددهن عاجلاً . وحينئذ ينفسح المجال امامهن للتعاون دواماً على تنظيم العالم تنظيماً اقتصادياً . وقد بلغ ابتهاج احدي الصحف الانكليزية المتطرفة من اتفاق ويسبادن انها قالت ان هذا الاتفاق « خاتمة عصر فوش » واراوت بهذا القول التعريض بالمرشال . ومهما يكن فان فوش لا يعترض على هذا المقال ولا على ما فيه من التعريض اذا عملت المانيا باتفاق ويسبادن

وفي المانيا طائفتان من حيث التعويض الواحدة وعلى رأسها رتنو والجمهور الالماني ينصرها ترغب في القيام بجميع تعهداتها سريعاً وتحاول جهداً اعاد المانيا الى مكانها الاول في صناعة العالم وتجارتها . والاخرى وعلى رأسها هوغو سنتس وغيره تحاول جهداً التلصص من التعهدات بجميع الوسائل فتسعى لذلك في استئثار الثروة الالمانية خارج المانيا وفي مقاومة كل عمل للتجديد والبناء تحاول العناصر الالمانية البصيرة . فلنر اي الفريقين يكون الغالب وايهما يكون المغلوب

اما المانيا فتطيع حكامها على الدوام . وفي مزاج الالماني الخضوع للقيادة القوية . وزد على هذا ان ملايين من الالمان تولوا وظائف في الحكومة في عهد الجمهورية الحالية . وفي سكك الحديد والمسكاتب الاخرى الوف من المستخدمين الجدد يتقاضون رواتب باهظة . والضرائب في المانيا خفيفة بالنسبة الى ماهي في غيرها . وموظفو الحكومة سبع السكان عدداً . والمرجح ان الغرض من هذا كله التلصص من الديون التي على المانيا للحلفاء وتعزيز السلطة العسكرية المركزية وازالة الاخطار الناشئة عن البطالة فالمانيا في مفترق الطريق بين امرين فاما ان تنحاز الى فريق القائلين بالمقاومة العمياء والصيد في الماء العكر واما ان تنهج السبيل السوي سبيل تجديد حياة الالة وشبابها وهو مفتوح امامها



## اطالة العمر

يرى بعض العلماء ان الانسان خلق ليعيش نحو مائة وخمسين سنة فيكون شاباً في الثلث الاول ويعمل ويدأب ويثري في الثلث الثاني ويؤلف ويعضد المشروعات الخيرية ويطوف في البلدان في الثلث الاخير والواقع ان عمر الانسان في العصر الحاضر جزء من عمره الحقيقي لانه لا يعلم ان يعد نفسه للاندماج في سلك رجال الاعمال واساطين العلم الا وتنشب فيها المنية اظفارها وتغادره جثة هامدة فيقضى على آماله وضروب تمنياته بما انظفأ من نار همته ويصح فيه قول الشاعر :

ليت المنية اخطأت رجلاً همدت به نار من الفكر  
اما المجتمع الانساني فيحرم من ثمر اجتهاده ويخسر البشر دماغاً كان يفكر في  
الاعمال المفيدة وبث الآراء الصحيحة  
والنظرية الفنية في اطالة الحياة هي انه حينما يتسنى للطب شفاء كل الادواء  
المعروفة لا يموت المرء من الداء بل يعمر فيهرم فينحل انحلالاً طبيعياً الى  
ان يعود الى التراب الذي برىء منه

ويدخل في ذلك رقي الانسان الفردي حتى يطبق حياته اليومية وحركاته  
الجسمية على القواعد الصحية وتصبح مآتيه ملكة يفعلها بدون تكلف ولا عناء .  
ويقوى فيه اذ ذاك الوازع النفسي فيعقله عن ارتكاب المنكرات من المنهكات  
المجلبة للادواء وضروب العناء . عندئذ يسير في الطريق الامثل في حياته غير  
طريقنا الحاضرة فياً كل ليحيا ويحيا للنفع العام ويعمر ليخلد بالاعمال النافعة  
والصيت الحسن

واما ما يعده البعض في الزمن الحاضر من لزوميات المدنية من مثل التأنيق في  
المأكل والمشرب والانفاس في ملذاتهم والانتحار بالتمار وقتل الوقت بالتقلب  
على نمارق الكسل فيعد من الامراض الخبيثة كالسل والتيفوس والجذام  
وما اشبه

ان العلم يرمي الى غرض سام في تكييف الانسان وتهذيبه وهو تقريبه من



الكمال الممكن كأنما جسم المرء من الآلات الميكانيكية التي تترقى تدريجاً إلى أن  
تصير حركاتها محكمة كل الأحكام طبقاً لرغبة صانعها

ثم انه يظهر من درس حياة الانسان الدرس الفني منذ دبّ على سطح الغبراء  
واخذ يتطور وفقاً لناموس النشوء والارتقاء الى الزمن الحاضر انها تقسم الى ثلاثة  
اطوار : فالطور الاول يشمل حياة الانسان الهمجى التي تخمن في نظر الباحثين  
بمئة وخمسين سنة ويسندون نظريتهم الى مستندات تشريحية وغيرها. وادلتهم  
التعليلية في طول عمر الانسان الهمجى هي ان يبيته من مسكن ومأكل وعمل  
كانت تضطره لصرف حياته في الهواء المطلق معرضاً لنور الشمس ولاقتصاره  
على القليل من الغذاء من لحوم الحيوانات ومن الأثمار الناضجة

والطور الثاني يشمل حياته منذ بنى مسكناً وتألف وصار اجتماعياً لكنه بقي  
جاهلاً للأمور الصحية والذرائع الهيجينية كما هي الحالة في كثير من القرى والمزارع.  
فانبثت له الطبيعة في حقل جهله من صنوف البلايا وأنواع الامراض ماصرة  
وبالتالي غادره قصير العمر

والطور الثالث يبتدىء بالنهضة العلمية الحديثة وتاريخها عام الف وسبعائة  
وثمانية وتسعين حينما اثبت الجراح الانكليزي جنر فائدة التطعيم. وبعد ذلك حينما  
كشف العالم باستور الافرنسي اللثام عن عالم الجراثيم. وحينما انبرى لستر وأسس  
الجراحة الحديثة على قاعدة المطهرات وحينما كشف كوخ جراثيم السل. وبعدهم فتح  
باب التجارب والاكتشاف على مصراعيه فعكف الباحثون من علماء واطباء على  
الابحاث العلمية والتجارب العديدة مما اوصلهم الى حقائق ناصعة ادت الى  
زيادة معدل العمر

والباحث يرى في بلاده وغيرها ان اشخاصاً اخطأهم المنية فعمروا وهرموا  
فيصح ان نتخذهم دليلاً على امكان اطالة العمر من ذلك انني شاهدت في مجلة  
الهلل رسوم ثلاث سيدات عمر الاولى مائة وتسع واربعون سنة. والثانية مائة  
وتسع وثلاثون. والثالثة مائة وعشرون. وفي ملحق التيمس المصور  
الذي وردني حديثاً شاهدت صورة رجل يدعى جان سيمث (من هنود اميركا)  
بلغ من العمر مائة واثنتين وثلاثين سنة ورسم سيدتين عاشت الاولى مائة وست  
سنتين والثانية مائة واربع سنين



وما اخبرني بعض الاصدقاء ان رجلاً اسمه لقيس من قرية رأس بعلبك حاش مائة وثلاثين سنة ولم يمت حتف انقه . وان ابنه حاش مائة وخمس عشرة سنة . وان سليمان رباح من قرية حربتا حاش مائة واربعين سنة . وجدي فارس فريحي حاش مائة سنة وسنة . وامثال ذلك كثير . فالباحث المدقق يقول اذا كان في عصر الطب الناقص يكون سن المئة فافوق نادراً افلا يكون هذا النادر معدلاً مطلقاً في عصر الكمال الطبي والفني

مما لا ريب فيه ان قصر عمر الانسان ناتج عن اسباب واضحة وهي عجز الطب من جهة وعدم الاخذ بالقوانين الصحية من جهة اخرى . على ان الباحثين دئبون على البحث ليصلوا الى ما يزيل اسباب قصر العمر . وذلك ممكن لانه مبني على القياس العلمي وعلى الامل المعقول وها قد بدأ العالم يحني من ثمار العلم الرفاه وطول العمر . فان الجراحة تخلص يومياً مئات بل الوفاً من الموت . فقد تسنى للجراح فتح الجمجمة والعمل بالدماغ . وفتح الصدر وخياطة القلب وترقيع الشرايين . وسهل عليه فتح البطن وبت الاعضاء المريضة واستئصال الاورام الخبيثة . وعن تفننه في جراحة الاطراف حدث ولا حرج . وقد تقدم الطب تقدماً يذكر بما اوجد من اللقاح الواقي من الجدري والكوليرا والطاعون والتيفوئيد والحمى الاسبانية وغيرها . واوجد علم هندسة البيوت والازقة الوسائل لتسيير المفرزات المضرّة الى المحلات السحيقة بحيث يسلم السكان من مضارها . وان فن العلاج متحداً مع علم البكتريولوجيا شفى ودرأ كثيراً من الامراض الخبيثة مثل الدفتيريا والزهري والتيفوس والسل وغيرها . وفن التوليد وطب النساء خلص كثيراً من النفاس اللواتي قضى كثرات مثلهن في دور الجهل . وقد خطا طب الاطفال خطوات واسعة وضرب على الاسلوب القديم وجعله نسبياً منسياً الاسلوب الذي كان يحرف اكثر من ثلثي الاطفال الى يم الابدية . وكفى بالراقي العلمي فضلاً في رفاه الانسان واطالة عمره انه يعلمه ان يتكل على العلم كما يجب . وقد ابطل كثيراً من اوهامه الكاذبة وترهاته الخادعة من ترك الامراض في يد الطبيعة فن سلم فلنفسه ومن مات فقد انتهى عمره . وعلى الجملة فان العلم والطب يسيران سيراً حثيثاً الى الامام في طريق اطالة العمر وبالتالي لاجل سعادة البشر وهنأهم



فاذا تمكن الطب من اكتشاف الادوية الشافية من كل الادواء بلغ العمر الطبيعي الذي يحسبه العلماء مائة سنة ونيفاً . وقد نشرت المجلات العلمية ان  
ابحاث العلماء توصلت حديثاً الى تجديد الشباب بزرع بعض الغدد الصماء الفتية  
فانها تفرز مفرزاً يسير في الجسم ويعمل في تجديد خلاياه . وقد بشرتنا الانباء  
البرقية بان العلماء تمكنوا بواسطة اشعة اكس من شفاء ثمانين في المائة من  
المصابين بالسرطان . والظاهر ان للمأكل والمشرب اليد الطولى في مقدار العمر .  
وسيكون الاهتمام بذلك امنية الباحثين الكبرى . ولا يبعد ان يتمكنوا من  
تحديد كمية الماء كوكول والمشروب التي يحتاج الانسان اليها

على انه مهما اسهنا في تقدم الطب فانه لا يزال في طور الطفولية وان ما  
بلغه من الرقي السريع المشار اليه ليس الا نتاج نصف قرن وهو زمن يسير جداً  
بالنسبة الى قدم الفن . والمأثور عند العلماء ان الطب بقي سائراً على منهج واحد منذ  
وضعه الاقدمون بل من عهد بقراط وجالينوس وابن سينا الى منتصف القرن التاسع  
عشر ومن ذلك العهد لبس ثوباً قشيباً واخذ يخطو الى الامام . وأملنا بتقدمه  
السريع وطيد وانه لا يمضي ربع قرن آخر حتى ينقلب اسلوبنا الحالي اي منقلب .  
فانه لا يزال في صيدلياتنا الحاضرة مواد لا تصلح لشيء لكنها شيء نتعاطاه  
ونستعمله واظن انه اذا اوصدنا هذه الصيدليات عشرين سنة ثم دخلها طبيب  
بعد ذلك سخر بادويتنا وتعددها وعدم فائدتها وعددها تدجيلاً بحثاً كما نعد اليوم  
اكثر ادوية الاقدمين ووسائلهم الطبية

لنترك العلماء والاطباء في معاملهم يبحثون ويختبرون ونلتفت الى الجمهور  
لنرى هل يتم قسطه اليومي من المحافظة على صحته وتجنب اسباب الامراض والطواريء  
انه ليسوء العلم ان كثيرين يعتبرون الصحة اقل مما يجب بما يلجئون من  
ابواب الامراض والحن . فكم من سكير اضنى جسده واتلف كبده واضاع رشده  
وغادر اعزته يتدللون . وكم من مقامر خسر ماله وثلم صيته واضاع وقته  
واقترف عار الانتحار المشين

بل كم من شاب بذل شببته في الدرس والتحصيل . وانفق مال والده المجموع  
بعرق الجبين ثم هبط في مهيع الرذيلة والفجور . والرذيلة تلد بؤساً وهواناً ووجعاً .



ولا تنفك النوازل للاراذل تبعاً. فالذين لا يقتلون الرذيلة يقتلون. ومما يستغرب ان السواد الاعظم من الناس يقدرّون تجنب الامراض اقل مما يجب لكنهم يقدرّون التطبيب واستشارة الاطباء اكثر مما يجب فترى احدهم يأكل ويشرب من غير حساب ويسهر ويلعب الى الفجر فتشب فيه الادواء مخالبها فتصرعه فيستغيث بالطب والطبيب فاذا ابل من سقمه رجع الى ما كان عليه في امسه. وما كان احراه بتطبيق المثل المأثور درهم وقاية خير من قنطار علاج وما أحسن ما يقول المثل الافرنسي ان الانسان لا يموت موتاً ولكنه ينتحر انتحاراً. ومثله المثل الانكليزي: ان المرء يأكل حياته باسنانه

بعلبك

الدكتور ملحم فريجي

## مذهب النسبية

او مذهب اينشتين

انكر غير الراسخين مذهب اينشتين لانهم لم يفهموه ولورود كثير من العبارات المستغربة غير المعقولة ظاهراً فيه من مثل « انحناء المكان » و« الخطوط المستقيمة معوجة » و« المقاييس يتغير طولها بتغير الاحوال » و« الساعات لا تسير على وتيرة واحدة » و« المكان والزمان شيء واحد مستمر غير منقطع » و« الاجسام ذات اربعة ابعاد الزمان رابعها ». و« المكان لا حد له ولكنه متناه » و« الخطوط المستقيمة تلتقي اطرافها » وغير ذلك من الاقوال التي تناقض الاوليات الرياضية ظاهراً

كذلك انكره بعض الراسخين لهذه المتناقضات عينها ولانهم لم يفهموا كثيراً مما ورد فيه حتى اننا رأينا في السينتك اميركان رسالة لعالم اميركي يهزأ باينشتين ورأيه ولا يصدق ان اينشتين نفسه يدري ما يقول. وقد كثر شرح هذا المذهب وصدرت في شرحه الكتب والمقالات بالعشرات والمئات وخصت مجلة « ناشر » عدداً من اعدادها به حوى مقالات شتى لاينشتين وكثيرين من كبار العلماء الانكليز وغير الانكليز وكل منهم شرح فرعاً من فروع هذا المذهب فلم يزد



شرحهم غير الراسخين معرفة به . واسبط ما عثرنا عليه في شرحه مقالة في العدد الاخير من مجلة «كونكويست» الانكليزية بقلم المستر «برازير» . قال ما خلاصة:

اذا وقت رجل في مهب ريح سرعتها ١٥ ميلاً في الساعة شعر بضغط الريح عليه . فاذا مشى ضد الريح شعر بضغط اشد فان كانت سرعة مشيه ٥ اميال في الساعة شعر بضغط كأن سرعة الريح ٢٠ ميلاً . واذا مشى معها بمثل السرعة المتقدمة شعر بضغط اقل كأن سرعة الريح ١٠ اميال فقط

ولكنه اذا وجد ضغط الريح واحداً كيفما اتجه ثقله العجب ولا سيما اذا اكد له رجل مستقل عنه ان سرعة الريح كانت واحدة واتجاهها واحد في اثناء تنقلاته المختلفة

هذا هو المأزق الذي وجد العلماء انفسهم فيه بعد ما جرب الاستاذ متشلن الاميريكي تجاربه المشهورة في سرعة النور . فقد ثبت بالتجارب الفعلية الرياضية ان امواج النور تسير في الاثير (او الفراغ) بسرعة ثابتة مستقلة عن سرعة مصدر النور كما تسير الامواج الحادثة من حركة سفينة في الماء فانها تتحرك على الدوام بسرعة واحدة مهما تكن سرعة السفينة . ولنعذ الى مثل الرجل الواقف في الريح فنقول ان عندنا مكان الريح الثابتة في جهتها وسرعتها امواج نور الشمس الثابتة في سرعتها . وبناء على ذلك ننتظر مثله ان نجد امواج النور اسرع ونحن وارضا نسير ضدها اي عند شروق الشمس مثلاً منها ونحن وارضا نسير معها اي عند غروب الشمس . وقد امتحن متشلن ذلك بطريقة دقيقة ليقيس هذا الفرق في السرعة الظاهرة ولكنه لم يهتد الى شيء

ولنفرض الآن ان الفرق في سرعة الريح كان قليلاً جداً حتى ان الرجل الواقف في الريح استعمل آلة لقياس هذا الفرق بعد ما تبين له انه لا يستطيع الاعتماد على شعوره بضغط الريح . فاذا وجد الآلة لم تسجل فرقاً يذكر ارتاب في دقتها وقال في نفسه «لا بد ان يكون قد طرأ على مقياسي طارئ حتى انه لا يتغير او لا يكاد كيفما اتجهت» . ولو فرضنا ان مقياسه كان متراً مثلاً لقال «كلما درت وغبرت سرعتي الحقيقية (اي سرعة مشيه مضافاً اليها سرعة الحركة الناشئة عن دوران الارض على محورها ودورانها حول الشمس) يغير متري طوله»



وهذا ما حمل الرياضيين وخصوصاً لورنتز على الاعتقاد ان السرعة تأثيراً في حجم الاجسام بمعنى ان الاجسام المسرعة في سيرها تتقلص او تصغر . ولما كانت هذه الفكرة غريبة لما تقضي اليه من الانقلاب العظيم في مبادئ العلوم الهندسية والطبيعية فلا عجب ان لقيت مقاومة كثيرة

وهنا جاء اينشتين . والذي فعله هو انه تناول مذهب لورنتز وعممه وبذلك وحد جميع الآراء الرياضية المتعلقة بالمكان والزمان والمادة والجاذبية . وعمله هذا يشبه عمل دارون بعض الشبه . فان دارون افترض وراثه الصفات المكتسبة ثم جمع جميع المعارف المكتسبة بالتعب والمشقة في البيولوجيا والفسولوجيا والجيولوجيا وعلم الاجنة — جمعها كلها في مذهب بسيط بديع شامل فتوحته به . والان نجد العلماء عموماً يستلمون بوراثه الصفات المكتسبة ولو لم يكن هناك برهان ثابت عليه مؤيد بالتجربة والامتحان ان الانواع تولدت بوراثه الصفات المكتسبة

ورب سائل يسأل وما فائدة مذهب اينشتين عملاً واي نفع يرجوه الانسان منه . ونقول جواباً ان نتيجتين نتجتا عنه حتى الآن . الاولى ان نقطة الراس في فلك عطارد حول الشمس اي النقطة الاقرب من الشمس يتغير موقعها ٤٣ ثانية من القوس في كل مئة سنة ولم يستطع احد تفسير ذلك بمذهب نيوتن فاذا صح مذهب اينشتين كان هذا التغير نتيجة طبيعية عنه وكان تعلقه بسيطاً . والثانية ان اينشتين انبأ واصاب بان النور الواصل الينا من نجم من النجوم ينحرف عن سيره اذا مر قرب الشمس وعين مقدار هذا الانحراف ( وقد ثبت هذا من رصد الكسوف حديثاً ) ولم يخطر هذا الانحراف على بال فلكي من الفلكيين من قبل والرياضيون يعلمون ما في مذهب اينشتين من صعوبة تمثيله للاذهان لتسيغه الافهام ولكن ذلك لا يهولهم . فان اذهاننا تعودت مثلاً تصور الاجسام بثلاثة ابعاد الطول والعرض والعمق حتى يستحيل عليها ان تتصورها بأربعة ابعاد ويكون الزمان بعدها الرابع . والرياضيون لا يحاولون تصورها ولكنهم يصفون الجسم حسب طولهِ وعرضهِ وعمقه وحسب الزمن الذي يكون فيه وهو البعد الرابع وهذا كل ما يطلبون . فلا تهمهم خصائصه الطبيعية اي شكله وتأثيره في الحواس قدر ما تهمهم خصائصه الرياضية



ومثل ذلك كون الزمان والمكان شيئاً واحداً متصلًا غير منفصل وكون المكان غير محدود ومتناهيًا في وقت واحد معاً وكون طرفي الخط المستقيم يلتقيان أخيراً بعد مدّهما. فان الرياضي يبدأ من حقيقة مؤيدة بالتجربة ويمضي في سلسلة استدلاله فاذا قاده الاستدلال الى ان الزمان هو البعد الرابع للاجسام آمن وصدّق ولا يهتم بعد ذلك معنى هذا القول بل يستخرج الخصائص الرياضية وكفى

هذا وقد مضى حتى الآن قرن او اكثر منذ جرّب فولطا تجاربه باسلاك معدنية في ساق ضفدع ميتة فسخر معاصروه به وبتجاربه ايما سخريّة. ومضى قرن او اقل منذ كان فردي يجرب تجاربه المغنطيسية وسط هزء معاصره وضحكهم. والذين ضحكوا وسخروا لم يخطر لهم ببال ان فولطا وفردي انما كانا يضعان بتجاربهما اساس ذلك العلم الكبير الذي سيعطي عصرنا اسمه فيسمى عصر الكهرباء

وفي اواخر القرن الثامن عشر نشر ارجان العالم الطبيعي كتاباً يتضمن رأيه في الارقام الوهمية اي جذور الارقام السلبية مثل ١ - و ٢ - الخ مما لا يتصوره الوهم فتضاحك اهل زمانه من مؤلفه هذا وتساءلوا ساخرين عن الفائدة التي تؤمل منه. ورأيه هذا هو اليوم على اعظم شأن في الهندسة الكهربائية واذا اختلت الاعمال لجأ اصحابها الى العلماء لكي يجدوا سبب الخلل فيها ويصلحوها. فاول ما مدّ السلك التلغرافي البحري بين اوربا واميركا لم يتمكنوا من ارسال الاشارات البرقية عليه لسبب جهلوه فزادوا المجرى الكهربائي اضعافاً فانقطع السلك ولم تصل الاشارات حتى عرف لورد كلثن سبب الخلل فاصلاح ومن يدري ما يخفي القدر لمذهب النسبية من المنافع الجلى ولا سيما بعد ما تناقلت اللسان انباء كثيرة عن امكان استخدام القوى الهائلة المذخورة في جواهر المادة في اعمال الانسان وهذا المذهب يسهل السبيل على العلماء الباحثين في التركيب الجوهرى بحثاً رياضياً

هذا وسنعود الى تفصيل مذهب النسبية تفصيلاً يدركه جمهور القراء



## الشفاء بالاستهواء

ذكرنا غير مرة ان فتاة ظهرت التآكل في اصابع يدها فعالجناها بالوهم حسب ما ذكره الدكتور كرنتر في فسيولوجيته العقلية اعطيناها حنجراً فيه ماء وقليل من الملح واوهناها ان فيه دواء يشفي من التآكل واوصيناها ان تدهنها به كل يوم بضعة ايام متوالية فتزول ففعلت وزالت التآكل من اصابعها

ولا يخفى ان الاوجاع الوهمية تزول بالوهم وان بعض الادواء العصبية يزول بالوهم ايضاً. واقرب مثال لذلك الم الضرر فانه قد يزول تماماً او يقل الشعور به حالما يصل صاحبه الى امام طبيب الاسنان ويرى الكلبة في يده. ومن هذا القبيل ان رجلاً أصيب مرة بأعراض مثل اعراض التيفويد وكاد الاطباء الذين شاهدوه يحكمون انه مصاب بالتيفويد فعلاً وذلك قبل اكتشاف مكروب التيفويد. فلما اخبروه بذلك نهض من سريره وشدّ وسطه بمنطقة من الصوف وقال ان اشغالي لا تسمح لي بالمرض. وللحال انقطع الاسهال وزالت الحمى. ومن المرجح انه لم يكن مصاباً بالتيفويد ولكن لا شبهة انه كان هناك حمى واسهال فزالا حالاً وقد نشر الدكتور شارل بودوين منذ عهد قريب كتاباً وصف فيه طريقة العلاج بالاستهواء المعروفة بطريقة ننسي الجديدة. واكثر ما تدور عليه الاستهواء الذاتي اي ان يقنع الانسان نفسه بانه غير مصاب بمرض فيزول المرض منه او ان ينتظر شيئاً او يتوهمه توهماً فيتأثر به كما لو كان موجوداً وفعل به حقيقة كما يفيض اللعاب من مجرد رؤية الليمون الحامض وكما يشعر الانسان بالبرد او بالحر من مجرد رؤية صورة الثلج او صورة النار فان ذلك كله ينسب الى الاستهواء الذاتي ومن هذا القبيل فعل الخوف بالانسان فاذا طلب منك ان تمشي على قدة من الخشب مبسوطة على الارض عرضها خمسة سنتيمترات ولا تحيد رجلك عنها مشيت عليها بسهولة ولكن اذا حاولت المشي على حائط طال عرضه عشرون سنتيمتراً لا عشرة سنتيمترات فقط خفت ولم تستطع المشي. واذا جبرت عليه سقطت عن الحائط. وهذا الخوف قد يزول بالممارسة فان البهلوان يمشي على جبل منصوب في الهواء لا يزيد قطره على سنتيمترين. وقد شاهدنا رجالاً يمشون على رفادة طويلة



من الخشب منصوبة بين جدارين علوها عن الارض نحو عشرة امتار ولا يزيد عرضها على عشرين سنتيمتراً ويجرون عليها جرياً وكما يزول الخوف بالممارسة يزيد بالتدكار . نعرف رجلاً وقع عن سطح عال وهو طفل عمره نحو سنتين فلا يتذكر ذلك مطلقاً ولكنه بقي الى ان بلغ اشدّه يخاف من المشي على ذلك السطح واذا حلم به في نومه خاف وارتعب . واتفق بعد ذلك انه صعد الى اعلى حائط من حيطان هيكمل باخوس في بعلبك فلم يستطع الوقوف عليه مع انه عريض جداً

ويدعي الدكتور بودوين ان الاستهواء الذاتي يشفي من بعض الامراض فيشفي اولاً من الادواء التي علتها الوهم اي الحاصلة من اقتناع صاحبها انه مصاب بها وهو غير مصاب كأن يحسب انه مصاب بخفقان القلب او بسوء الهضم او بالحمى في الاعصاب وهو غير مصاب بشيء من ذلك . وثانياً يشفي من الامراض الوظيفية كتشنج العضلات والفاصل الهستيرى والاورام الهستيرية ويزيل بعض انواع التآليل والقروح والاكريميا والارق وان له فائدة تذكر في بعض الامراض العضوية . وثالثاً انه يساعد الطبيعة على شفاء الامراض

ويتم الاستهواء الذاتي بان يختار المصاب عبارة يكررها مراراً كل صباح او كل مساء ويحاول ان يقنع نفسه بان تكرير هذه العبارة يؤثر فيه ويشفيه . وقد لا يجد صعوبة في ذلك لان الاستهواء الذاتي كثير الحدوث بالتكرار فانك قد تدخل مخزناً لتشتري مظلة مثلاً فيقول لك صاحبها انها تساوي مائة غرش ويكرر هذا القول ويؤكدّه وانت تعلم تمام العلم انها لا تساوي نصف هذا الثمن لكن البائع قد يستهويك بكلامه وتكريره فتقتنع وتشتري المظلة بمائة غرش

اما كيف يفعل الوهم او كيف يفعل الاستهواء في شفاء الادواء فتعليل ان الدواء الذي يشفي هذه الادواء قد لا يشفيها بفعل ميكانيكي او كياوي بفعله بها كما تفعل الكلابية في ازالة الضرس النخر والمادة القلوية في تعديل حموضة المعدة بل بتنبيه الاعصاب والمفرزات لتفعل في اصلاح وظيفة العضو المحتال او ازالة ما وقع فيه من الفساد او تنبيه كريات الدم البيضاء الى ازالته . خذ مثلاً ازالة التآليل بالوهم فان في الجسم قوة انبتت هذه التآليل وغذتها وانمتها فلا عجب اذا فعلت الاعصاب بهذه القوة ومنعتها من تغذية التآليل فتضمحل وتزول



## الشعب هو الكل

نزع السلاح — كلام المنيو بريان

لما انقضى عقد مؤتمر واشنطن وهم المنيو بريان رئيس الوزارة الفرنسية حينئذ بالعود الى بلاده قابل المنيو لوزان محرر الماتن الباريسية وكان قد سافر الى اميركا لحضور المؤتمر وموافاة جريدته باخباره فقال له « قد انتهت هذه السياحة العجيبة وانت عائد الى فرنسا فان كان عندك رسالة للذين ستتركهم وراءك فما الذي تقوله لهم »

الوزير — اقول اولاً ان الذين لم يروا الاميركيين في بلادهم لا يعرفونهم . قبل مجيئي الى هنا كنت اظن اني اعرف الاميركيين بعد ما عاملت سفراءهم وزارني كبار رجال الاعمال منهم ورأيت جنودهم . ولكن لما وطئت ارض اميركا وزرت مدنها العظيمة ورأيت شعبها شعوب الشوارع والمجتمعات ادركت اذ ذاك ان ما وقع في نفسي منهم قبل مجيئي الى هنا انما كان اثراً ضعيفاً من الحقيقة . وخطأ اهل السياسة هوانهم يرون غيرهم من رجال السياسة ولا يعنون بالشعب العناية الكافية . والشعب كل شيء فهو الذي يبرم التاريخ وينقضه وهو الذي يكتبه . اما الساسة فيمكون القلم وكثيراً ما لا يحسنون مسكه

الصحافي — هل وقع في ذهنك ان مؤتمر واشنطن هذا مؤتمر شعوب الوزير — نعم والف نعم فان المستر هيوز (وزير خارجية اميركا) انما تكلم بلسان الشعب الاميركي لما اقترح اقتراحه المشهور لتحديد السلاح البحري . ولا مجال للريب في ذلك اكثر مما في قوة نور الشمس . وفي كل مكان كانت الشعوب هي التي لبث النداء بعضها بفرح والبعض بشيء من الخوف والكل بمزيد الرجاء . واعلم اني انا ايضاً تكلمت بلسان الشعب الفرنسي كله . وكانت تلك الساعة التي تكلمت فيها من الساعات المحدودة في حياتي السياسية . وكنت اتمنى لو استطعت ان احذو حذو المستر هيوز فاقف واقول لذلك الجمع المحشود من جميع زوايا الارض « ان فرنسا ستحتذي مثالكم وهي مستعدة لتفعل بجهوشها كما فعلتم انتم باساطيلكم ولتكتف عن بناء المدافع وتستريح كما كفتم انتم عن بناء البوارج واسترحتم »



وأعلم اني لو قلت ذلك لا تنصرت اعظم انتصار يرجوه رجل سياسي ولضج سامعي ضجيج الهتاف العظيم . ولكني لم اكن لاستطيع ذلك من غير استهانة بقوي وبالحق ومن غير اخلال بالواجب علي . اذ كل ما على اميركا ان تعله ان تلتفت الى انكلترا واليابان فاذا اتفقت معهما فقد سمت . اما فرنسا فعليها ان تلتفت الى المانيا وروسيا وسائر اوربا التي لا تزال مصابة بجحى الحرب . وهي تبذل الشيء الكثير في سبيل القاء ترسها ودرعها ولكنها لن تبذل نفسها

وليس المهم ان يلقي المرء سيفه بل ان يعزم على عدم امتشاقه . ونحن في فرنسا عاقدو العزم ان لا نكون البادئين بامتشاق الحسام الذي لا يزال مكرهين على تقليده . وهذا عزم اكيد لا تتحول عنه . وعلينا ان ندأب جهدنا لحل جميع الشعوب على اقتفاء خطانا . فاذا فعلت تحولت سيوفنا كلها الى متاحفنا . وقبل ذلك يجب علينا ان نسعى في تقليل سيوفنا ما امكننا بحيث لا تحتاج الى نفقة كثيرة . وقد فعلت اميركا من هذا القبيل ما يوشك ان يعد معجزة وستساعدنا على عمل مثل هذه المعجزة لانها ارض المعجزات والعجائب . وكما لم يقم بين العلماء عالم استطاع منع الموت كذلك لم يستطع بلد من البلاد منع الحرب ولكن اميركا اخرت الحرب كما اخر العلماء الموت . وبذلك خدمت بني الانسان خدمة جليلة مرة اخرى » انتهى

هذا الكلام حق لا ريب فيه ولكن من ينظر في احوال الامم الحاضرة والغابرة يجد ان الذين يثيرون الحروب ليسوا الشعوب المحكومة بل حكامهم اهل الامارة وسائر المنتفعين من صناعة الحرب كقواد الجيش وصانعي الاسلحة اما الشعوب فتتناظر وتتراحم وتتخاصم ولكنها اذا تركت لنفسها لا تصنع مدفعا يخرب حصنا ولا تثير حربا تدوم سنوات ويهلك بها ملايين من النفوس فلو صارت الممالك كلها جمهوريات كفرنسا واميركا وسيطرت شعوبها على الذين تنتخبهم لحكمها واختارتهم من العلماء القليلي المطامع علماء الطبيعة وعلماء التاريخ وعلماء الاجتماع لسهل عليها حل ما يقع بينها من المشاكل والخصومات من غير التجاء الى السيف والمدفع . وقد لا يرى اولادنا ذلك ولكن لا يبعد ان يراه اولادهم



# بَابُ الْزَّرَاعَةِ

## الواردات الزراعية

نكتب هذه السطور قبلما صدر تقرير الجمارك المصرية عن سنة ١٩٢١ وليس لدينا الأتقاريرها الى آخر شهر نوفمبر . وقد بلغ ثمن الواردات الزراعية في الاشهر الاحد عشر من السنة ٢٩٣ ٧٥٩ ١٠ جنيهاً مصرياً وهاك بعضها في الجدول التالي

الصنف	المقدار بالكيلو غرام	الثمن بالجنيه المصري
القمح	٤٠ ٩٧٧ ٣٦٦	١ ٣٠٣ ٨٢٨
الذرة الشامية	١٩ ٨٨٩ ٦١٠	٠ ٤١٧ ٨٠٦
الشعير	٣٣ ٦٥١ ٧٦٣	٠ ٦٠٩ ٦٨٣
الرز	٢٦ ١٣٠ ٣٠١	٠ ٤٣٤ ٣٦٠
الفول	٠٠ ١٩٨ ٩٧٩	٠ ٠٠٢ ٨٧٧
العدس	٠٠ ٠٥٢ ٨٧٨	٠ ٠٠٠ ٩٣٧
البازلا	٠٠ ٠٨٥ ٥٧٦	٠ ٠٠٢ ٧٦٨
الحمص	٠٠ ٦٣٩ ٤١٢	٠ ٠١٠ ٨٧٩
الفاصوليا	٠٠ ٩٠٩ ٥٥٥	٠ ٠١٨ ٥٨٣
اللوبيا	٠٣ ٤٣٧ ٠٦٨	٠ ٠٢٨ ٨٨٢
الحلبة	٠٠ ٣٧٩ ٦٤٦	٠ ٠٠٤ ٤٣١
السمسم	٠٠ ٤٠٤ ٤٣٤	٠ ٠١١ ٢٨٤
بزر الكتان	٠٠ ٠٩٤ ٤٣٨	٠ ٠٠١ ٨٢٠
البطاطس	١٦ ١٧٤ ٨٥٥	٠ ١٧٠ ٦٤٢
الثوم	٠٠ ٢٨٧ ٣٠١	٠ ٠٠٥ ٨٦٣
البصل	٠٠ ٦٥١ ١٤٣	٠ ٠٠٨ ٨٦٩



التمن بالجنيه المصري	المقدار بالكيلو غرام	الصنف
٥٥٤٤ ٩٧٨	١٧١ ٦٩٢ ٥٥٩	دقيق القمح
٠ ٩٨٨ ٣٠٥	٠ ٣٢ ٤٧٦ ٤٤٢	دقيق الذرة
٠ ٠٠٨ ٩٣٣	٠ ٠٠ ١٤٧ ٧٣٢	انواع اخرى من الدقيق
٠ ٠ ١١ ٩٦٧	٠ ٠ ٠ ٥٢٧ ٠٤٥	النشا
٠ ٠٤٢ ٥٨٥	٠ ٠ ١ ٢٤٩ ٨٤٩	السامولينا
٠ ٠ ٣ ٤٧٣	٠ ٠ ٠ ٨٤١ ٠٢٨	الملت
٠ ٧٢٠ ٠٤٢	٠ ٠ ٤ ٤٣٤ ١٣٨	العنب
٠ ٠ ٠ ٨ ٢٣٥	٠ ٠ ٠ ٢٠١ ٦٠٤	الموز
٠ ١٥٩ ٧٧٠	٠ ١٨ ١٤٤ ٢٥٤	البرتقال
٠ ٠ ٢٥ ٣٥٠	٠ ٠ ٢ ٩٧٣ ٩٣٠	الرومان
٠ ٠ ٢٠ ٨٥١	٠ ٠ ٠ ٨١٠ ١٢٤	التمر
٠ ٠ ٣٠ ٦٩٦	٠ ٠ ١ ١٤٣ ٢١٢	التزييب
٠ ٠ ٤٨ ١٢٦	٠ ٠ ١ ٧١٩ ٤٨٣	التين اليابس
٠ ٠ ٨٨ ٤٢٥	٠ ٠ ١ ٩٩٧ ١١٩	المشمش الناشف
٠ ٠ ٦٩ ٣٦٣	٠ ٠ ٣ ٥٦٦ ٨٢٢	التفاح والكمثرى
٠ ٠ ٥٩ ٢٤٩	٠ ٠ ١ ٤٩٣ ٥٥٥	البندق
٠ ٠ ٤٢ ٦٤٣	٠ ٠ ٠ ٩٢٩ ٦٧٦	الجوز
٠ ٠ ٧٢ ٤٧٠	٠ ٠ ٠ ٩٣٣ ٠١٧	اللوز
٠ ٠ ٣٥ ٣٨٩	٠ ٠ ٢ ٦٣٧ ٩٢٧	جوز الهند

وواضح من هذا الجدول ان اكثر المواد المذكورة فيه يمكن استغلالها من القطر المصري ولا سيما القمح والشعير والذرة والبقول والعدس وسائر القطاني واكثر انواع الفاكهة فتستغني البلاد عن دفع بضعة ملايين من الجنيهات كل سنة. والسبيل لذلك ان توضع ضريبة عالية على ما يرد من هذه المواد التي في القطر المصري مثلها حتى يزيد الاهتمام بزراعتها فيه



## فائدة البطاطس

لما عقد مجمع تقدم العلوم البريطاني عقد فيه مجلس للمباحث الزراعية فوقف لورد بلديسول وتكلم على فائدة البطاطس الغذائية فقال ان البلاد الانكليزية لا تستطيع ان تزرع قمحاً يكفيها ولكنها تزرع من البطاطس ما يزيد على حاجتها فتصدر منه وهو يوجد في كل مكان منها ويمكن ان يزرع ويحني مرتين او ثلاثاً في السنة . والغذاء في غلة الفدان منه اكثر من الغذاء في غلة الفدان من القمح ونشاؤه كثير جدا ولكنه قليل المادة الدهنية والبروتينية فلا بد من اكل الدهن معه . ويصنع منه دقيق صالح لعمل الخبز . ونفاية البطاطس تصلح علفاً للمواشي ويستخرج منها سميرتو صالح للسيارات ويمكن استخراج النشا منها

نقول وما يصدق على زرع البطاطس في البلاد الانكليزية يصدق على زرعها في القطر المصري فقد راينا اطيافاً بلغت غلة الفدان منها مائة قنطار الى ١٥٠ قنطاراً وهي تزرع زراعة اخرى في السنة تجود فيها لان زرع البطاطس وتقليعه يفيدان الارض اكثر من الحرث والعزق

## الاعتناء بالبقرة

في القطر المصري بقر سن اكبر واقوى ما في المسكوتة واذا اعتني بها الاعتناء الكافي فالثيران منها تعمل بنشاط سنين كثيرة والاناث تحلب مقداراً غير قليل من اللبن . نعرف مالكا عنده بقرة واثنان عشر ثوراً فالثيران تعمل دواماً بالحرث والتقصيب ودلائل الصحة بادية عليها دائماً لانها تعلق علفاً كافياً من الفول والتبن ثم من البرسيم في زمن البرسيم وتنظف دواماً ولم يمت ثور منها بمرض ولا اصابها مرض مع ان ثيران سكان العزب المجاورة يموت منها كثير كل سنة . والبقرة كبيرة الجسم غزيرة اللبن وينمو من عجولها ثيران كبيرة قوية جداً وهي لا تستعمل الا اللبن والتوليد

ولو جرى كل اصحاب الابعاد هذا المجرى في استخدام الثيران للحرث والتقصيب وسائر اعمال الزراعة والاناث اللبن والتوليد واقتصروا على البقر الكبيرة الجسم الغزيرة اللبن ولم يذبحوا الا ما يسهل الاستغناء عنه من العجول وما يقل لبنه



من الاناث ولم يذبحوا المعجول الا بعدما تبلغ اشدها لزادت المواسمي في القطر المصري وقويت وزاد اللبن وما يصنع منه من الجبن والزبدة واستغنى القطر عما يجلبه منهما من الخارج

### النخل في القطر المصري

في القطر المصري نحو ثمانية ملايين نخلة واكثرها من اجود انواع النخل . لا يقدر ثمن حمل النخلة الآن باقل من خمسين غرشاً وقد كان قبل الحرب وغلاء الحاجيات يقدر بنحو عشرين او ثلاثين غرشاً ولكنه غلا كما غلا كل شيء . وهو يستحق الغلاء لانه من الذنوع الفاكهة واكثرها غذاء . وللنخل ريع آخر غير تمره من الليف والسعوف والجريد . وقد يحتمل ان توجد للنوى فائدة صناعية اتى القطر المصري رجل اميركي اسمه الاستاذ ماسون موفداً من ديوان الزراعة للبحث في انواع النخل المصري وكل خواصه النباتية والتجارية وكان المستر فير تشيلد الاميركي الذي جاء القطر المصري لهذا الغرض سنة ١٩٠١ ونقل بعض فسائل النخل الى اميركا قد رأى في الفيوم تمراً اصفر طيب الطعم جداً حسب انه اطيب تمر رآه في القطر المصري وقيل له حينئذ انه التمر الواحي وانه آت من واحة سيوه . وقد اوفد الاستاذ ماسون الآن الى القطر المصري للبحث عن البلح الواحي بنوع خاص . فذهب اولاً الى البدرشين وسأل عن البلح الواحي فلم ير احداً يعرف ما هو ثم رأى نوعاً من التمر مثل التمر الواحي الذي يطلبه ولكن الذين اروه اياه قالوا له انه من نخل عندهم يسمى نخل سيوه واروه تمراً آخر قالوا له ان اسمه صعيدي فرآه مثل التمر الاول وكلاهما مثل التمر الواحي . ثم ذهب الى الوجه القبلي والسودان وهو يبحث عن النخل الواحي فلم يجد احداً يعرف هذا الاسم واخيراً ذهب الى الواحة الخارجة للبحث عنه ومنها الى الداخلة وهو اول اميركي وصل اليها . وبينما كان في قرية الرشيدة هناك رأى الجمال تحمل وقال له شيخ البلد اننا نزرع الارز وغيره من الحبوب لطعامنا وليس عندنا شيء نستعمله ونصدره الا هذا التمر ونحن نسميه هنا بالتمر الصعيدي واما في وادي النيل فيسمى بالتمر الواحي فوثب الاستاذ ماسون فرحاً وقال ماذا تقول ، واتضح له حينئذ انه وجد



ضالته ثم ثبت له بعد البحث ان النخل الذي منه التمر الواحي آتي به اصلاً من الواحة الداخلة وان منه نخلاً قرب الكرداسة في مديرية الجيزة اتت به القوافل اليها منذ اكثر من مائة سنة وهو كثير على مقربة من الاهرام

وقد زرع هذا النخل في كليفورنيا وتمره معدود هناك اجود انواع التمر وبيع الرطل ( بوند ) منه بعشرين غرشاً . وهو اجود من التمر الجزائري والتونسي ويمكن حفظه بسهولة لانه لا يمتص الرطوبة . وعند الاستاذ ماسون ان التمر المصري من اجواد انواع التمر وان اقليم مصر وتربة مصر من اجود ما يكون للنخل ولا سيما من جنوب القاهرة الى اصوان مع الواحات . ولا يحتاج تمرها الا الى العناية في جمعه وتحفيفه ووضعه في الصناديق المناسبة له وضعاً متقناً . ولكن لا بد لهذا العمل من رجال مدربين عليه

وذكر الاستاذ ماسون ان شاباً جاءه يسترشده عن مكان يبيع فيه تمره واهدى اليه جانباً من التمر ولم تكن الا ايام قليلة حتى تولدت الحشرات فيه وفسدته . وقال ان الولايات المتحدة ستنشر رسالة عن كيفية تحفيف التمر ووضعه في الصناديق

ومن المعلوم عندنا ان التمرة التي تبقى هنة اتصالها لاصقة بها لا يدخلها الدود واما التي تزول منها تلك الهنة فقلما تنجو منه

هذا وحمل النخل كثير جداً ويزرع في الفدان اكثر من ٥٠ نخلة وقد يبلغ حمل النخلة فطارين الى اربعة فاذا اعتني بزرع النخل الصعيدي في فدان من الارض الصالحة له وبلغت غلته من التمر الجاف مائة قنطار فقط وبيع الرطل منه بغرش واحد لا بعشرين غرشاً بلغت غلة الفدان مائة جنيه وينتظر ان تبلغ غلة الفدان اكثر من ١٠٠ قنطار جاف . وما دام اقليم مصر الحار الجاف وترتبتها الجيدة القريبة من النيل من اجود ما يكون لنمو النخل فالمجال واسع جداً لعمل زراعي صناعي كثير الربح

### واردات القطن وصادراته

بلغت زنة القطن الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى ظهر ٢٢ يناير ٣١٣ ٥٣٥ يقابلها في العام السابق الى مثل هذا التاريخ ٢٥٠١ ٠٨٣ وفي العام الذي قبله ٦٧٧ ٠٣١



وبلغت زنة القطن الصادر من الاسكندرية من اول سبتمبر الى ظهر ٢٢ يناير ١٨٦٦ ٢٨٦٦ يقابلها في العام السابق الى مثل هذا التاريخ ١٨٥٨ ١٣٤٨ وفي العام الذي قبله ١٨٦٩ ٣٥٢٣

ويظهر من ذلك ان الصادرات من موسم سنة ١٩١٨ بلغت ٧٥ في المائة من الواردات الى ٢٢ يناير واما الصادرات من الموسم الاخير فبلغت ٨١ في المائة من الواردات

وقد قدر الموسم الاخير ٤٤٠ ٠٠٠ قنطار وكان الموسم السابق ١٩٤٩ ٧٤٥ قنطاراً والذي قبله ١٨٦٥ ٦٨٦ قنطاراً

وكان المخزون من القطن في الاسكندرية حتى ظهر ٢٠ يناير ١٨٦٢ ٢٥٠٣ قنطاراً يقابلها في العام الماضي ١٨٦٧ ١٥٥٠ قنطاراً وفي العام الذي قبله ١٨٦٢ ١٥٩٦ قنطاراً فالمخزون هذه السنة يزيد نحو مليون قنطار عما كان مخزوناً في العام الماضي او الذي قبله. ونرجح ان سبب ذلك تاخر سكة الحديد في العام الماضي والذي قبله في شحن القطن لقلة قاطراتها ومركباتها وما كانت تعانيه وتخشاها من غلاء الفحم ولذلك كان الباقي في وابورات الحليج والارياض اكثر كثيراً مما هو باقٍ فيها الآن. فاذا فرضنا ان الباقي الآن يبلغ مليون قنطار فيكون القطن الباقي في القطر المصري حتى ٢٠ يناير نحو ثلاثة ملايين ونصف من القناطير فاذا صدر منها كل اسبوع ١٤٣ الف قنطار حسب متوسط ما صدر من اول سبتمبر الى الآن لم يبق في القطر المصري قنطار واحد في ١٠ يوليو المقبل

واذا تم ما اقترحه المستر لويدي جورج وزير انكلترا من الاتفاق مع روسيا تجارياً فجعلت تشتري من منسوجات اوربا راجت سوق القطن رواجاً كبيراً وكذلك الاتفاق مع ارلندا يفيد رواج التجارة معها والاتفاق مع المانيا يسهل عليها ابتياع القطن ونسجه. وتدل الدلائل على ان الاضطراب في بلاد الهند قارب السكون فتعود سوق المنسوجات القطنية فيها الى رواجها السابق وترتفع الاسعار عما هي عليه الآن وذلك كله من الآمال التي يرجى ان تحقق ولكن قد لا تحقق كلها

ولا تزال انكلترا اكبر مشترٍ من قطننا فقد بلغ الصادر اليها حتى ٢٠ يناير من الموسم الاخير ١٨٦٩ ١٠١٩ قناطير والى سائر اوربا ١٨٦٣ ٥٢٧ قنطاراً



## باب تدبير المنزل

قد فتحتنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### فن الخياطة وقدم الابرة

الابرة من اقدم مخترعات الناس فقد ورد في اول سفر التكوين من التوراة ان آدم وحواء خاطا لانفسهما ما زر بعد خروجهما من الجنة . وورد في سفري القضاة والمزامير ذكر ما نسميه اليوم بشغل الابرة . ووجدنا اقدم آثار الانسان ابر مصنوعة من عظام السمك وغيره من الحيوانات

ثم اخترعت آلات الخياطة المعروفة الآن في اواسط القرن الماضي وهي تحسب من انفع مخترعات العصر الحديث لما فيها من توفير التعب والوقت معاً

وقد مرّ زمان على انكثرتا مثلاً لم يكن فيه سوى صانع واحد للابر في البلاد كلها وكان زنجياً اسبانياً وكانت الابرة التي يصنعها تلتوي عند كل غزّة ولا تنكسر ثم انتشرت صناعة الابرة وتقدمت بتقدم الصناعات الاخرى حتى تباع الخمس والعشرون ابرة في شوارع القاهرة بنصف غرش ويكون من ذلك ربح لصاحب المعمل والبائع بالجملة والبائع بالتفصيل

وكانت الخياطة قبلاً من اختصاص المرأة حتى شاركها الرجل فيها ثم حل محلها في القسم الاكبر منها الى حدّ ان تجد الخياطين اكثر عدداً من الخياطات . وقد تأثرت لنفسها منه فجعلت تحل محلّه في كثير من الاعمال التي احتكرها لنفسه منذ القدم بدعوى انه خلق لها وخلق له

قال كاتب انكليزي يصف تأثير الخياطة في خلق المرأة ما معناه : خياطة ساعة تسكن اعصاب المرأة وتخدرها كما يخدر الدخان اعصاب الرجل فكأنها تحيط متاعها اليومية الى الثوب الذي تصنعه . فقد كتبت مسز سمرفل الفلكية وهي من النساء ذوات المواهب العالية تطلب فيما للخياطة من قوة التخدير لاعصاب المرأة



وهكذا فعلت هرييت مرتينو الكاتبة الانكليزية ومدام دودفان المعروفة في عالم الادب باسم جورج سند . وكل امرأة عاقلة تؤيد هذا القول

### السمن وغشه

يطبخ الاوريون ما كلهم بصنف نقي من الدهن يغش بمزجه باصناف ادنى منه وبالماء والملح والدقيق . ويكتشف هذا الغش باحماء الدهن على النار وتركه بعد ذلك عدة ساعات في مكان دافئ فالدهن النقي يطفو على الوجه والماء والملح والدقيق وما اشبه ترسب في قعر الاناء

على ان الحكومات الاوربية تعاقب الذي يغش الدهن والزبدة وغيرهما اشد عقاب فلا يقدم احد عليه الا في القليل النادر . وفي بلاد مثل اميركا وانكلترا تجدد الامانة في المعاملة تجري في العروق مجرى الدم فيها . فترى البائع يبيع الزبدة الطبيعية والزبدة الصناعية المسماة مرجرين مثلاً ويقول لك هذه زبدة طبيعية ثمها كيت وكيت وهذه زبدة صناعية ثمها كيت وكيت ولا يبيئك السمن الصناعي كانه طبيعي كما يفعلون عندنا

حدثنا ظريف غشه بائع سمن بان باعه سمناً مغشوشاً زيت جوز الهند قال : تضايقت من هذا السمن لغشه اياي وانا زبونه منذ زمان طويل . فجنته يوماً وقلت له ان اعظم فرق بيننا وبين هؤلاء القوم الذين نطالبهم بالاستقلال الصدق في المعاملة فاذا ذهبت الى لندن باعوك الزبدة زبدة والمرجرين مرجريناً ولن يبيعوك المرجرين زبدة قتي صرت تفعل فعلهم تصبح حينئذ مستحقاً للاستقلال الذي تطالبهم به اما الآن فان استحق الاستقلال مستحق كالكناس والزبال والحشاش والبقال فانت لا تستحقه . قال « ما عlish » فساكر عما مضى بما يأتي . قلت وكيف تستطيع ذلك . فان كنت قد اقدمت على الغش مختاراً فلن تعدل عنه بقية عمرك وان كنت مغشوشاً فانت جاهل وستبقى مغشوشاً ما عشت وفي كلا الحالين شراء السمن منك غبن للشاري . اما انا فقد اشتري من عندك الرز والجوز واللوز وغيرها من السلع التي يكشف فيها الغش حالاً اما السمن فلا . وهكذا فعلت »



## وصايا للاولاد

من الوصايا التي يعلمها الانكليز اولادهم في صغرهم ما يأتي :  
 اذا خرجت من غرفة فاغلق بابها خلفك من غير ان تحدث صوتاً  
 لا تصح في البيت ولا تشب ولا تركض  
 لا تناد احداً من غرفة الى غرفة او من طبقة الى طبقة فاذا كان لك شغل  
 معه فاقصده حيثما يكون  
 اذا شئت ان يعاملك الخدم باللطف والحسنى فكن لطيفاً معهم على الدوام  
 في قولك وفعلك  
 اذا طلب منك والدك او والدتك ان تفعل شيئاً ما او ان لا تفعله فلا  
 تسأل عن السبب  
 تكلم عن عيوبك وهفواتك واسكت عن عيوب اخوتك واخواتك  
 نظف حذاءك من الوحل جيداً قبل دخول المنزل  
 كن دقيقاً في مواعيد الاكل  
 لا تجلس على المائدة او تحضر مجتمعات العائلة ويداك وسختان وشمرك  
 غير مرتب  
 لا تقطع الكلام على محدث بل انتظر بصبر محبي دورك  
 لا تنجي آدابك العالية لتظهرها في المجتمعات الغربية فقط بل اظهرها في  
 بيتك ايضاً  
 لتكن امك مستشارك الاول والآخر

## نصيحة لربات المنزل

قال بعضهم : من فساد الذوق ان لم تقل اكثر من ذلك ان تجعل ربة المنزل  
 مدار حديثها مع جارها امورها البيتية وشؤونها الاقتصادية مما يخصها وحدها  
 دون غيرها . فلتجعل مدار حديثها على امور اخرى اكثر تسلية لصاحباتها .  
 والمرأة التي تكثر الكلام على اعمالها وواجباتها المنزلية هي المرأة التي لا تحسن  
 القيام بها



## معنى الحب

قال شكسبير « ان الحب هو ان تكون مصنوعاً من التهنيدات والديوع والايمان والخدمة والوهم والهوى والرغبة والعبادة والواجب وحفظ العهد والوداعة والصبر والضجر والطهارة والمحبة ». وقال بولس الرسول في خاتمة فصل طويل اجاد فيه بوصف الحب ايما اجادة « اما الآن فيثبت الرجاء والايمان والمحبة — هذه الثلاثة ولكن اعظمهن المحبة »

## الحب والزواج

قال كاتب ينصح الفتيات المرشحات للزواج « حب الرجل لخطيئته مهم ولكنه ليس كل شيء فاحذري ايها الفتاة ان تتزوجي فتى ليس عنده ما يؤهل للزواج سوى حبه اياك . فالحب سحر حلال ولكنه لا يكون الرجل ولن تكوني سعيدة مع رجل لا يملك غير الحب . ولكن احذري ايضاً ان تتزوجي رجلاً لا يحبك ولو كان نموذج الكمال . ان الزواج بلا حب مخيف ولكن الحب وحده لا يكفي »

وقال آخر « لا اطلب من فتاة تحب فتى يتردد اليها ليخطبها ان تزن كل شيء فيه فان النساء لم يخلقن هكذا وليست كثرة الانتقاد من مزايا الحب (١) . ولكني اطلب منها شيئاً واحداً وهو انها اذا تزوجت فتى لا يصلح لعمل من الاعمال وكانت تعلم ذلك قبل زواجها به فلا تلم الان نفسها ولا تشك فيما بعد اذا وجدت ان جميع فضائل الرجولة التي يمكن ان يتحلى بها الرجال تختفي فيهم ولا تظهر عليهم اذا لم تكن لهم فضيلة القدرة على العمل »

وقال آخر « لا تتزوج صغيراً ولينضج استحسنائك لفتاة قبل نضج حبك اياها . وليكن حبك مشيرك قبل الاختيار وليكن اختيارك ثابتاً قبل الزواج . واذكر ان سعادة حياتك او تعاستها تتوقف على هذا الامر دون غيره وان الموت وحده هو الذي يحل هذه العقدة . فمن تزوج على عجل ندم على مل وكل من يندم على عمل فهو احمق باعترافه »

(١) وهذا يشبه المثل العامي « بين الحب عمية » وقول الشاعر العربي وعين الرضى عن كل عين كيلة كما ان عين السخط تبدي المساويا



## بَابُ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة في ما بدرج فيه على اصحابه فنحن نراه منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويزاعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

### الامية في القطر المصري

الى العالمين الفاضلين صاحبي المقتطف الزاهر

سلام عليكما وبعد فان الموضوع الذي طرق المقتطف بابه في الشهر الفارط بصدد الامية في القطر المصري هو من افيد المسائل وانفع الابحاث ووجب على المشتغلين بالتربية والتعليم امثالنا شرحه وبجته والتعليق عليه ومعالجة الشؤون الشبيهة به حيث ان التربية مناط الآمال واساس الاستقلال وما احكم ما قاله بسمارك عقب الحروب السبعينية ( بالمدارس حاربنا وبالمدارس انتصرنا ) ومعناه ان في المدارس يتشكل مصير الامة ويقضى لها او عليها

حقيقة الامية في القطر المصري فاشية مريعة والجهل ضارب اطنابه وشباب الامة من فتيان وفتيات معرض عن صناعة التعليم لا يشتغل بها من جمهورهم الا القليل والحكومة لم تشرع بعد شرعة التعليم الجبري لعوز المال من جهة وقلة المعلمين من جهة اخرى . ولقد اشار المقتطف الى علاج ظنه صواباً ويقره عليه المجربون من الاساتذة من غير شك انما فاته ان التعليم صناعة وعلم وان والدين لا يتيسر لهم الطريق القويم الذي يسلكون في تعليم اولادهم داخل المنازل فضلاً عن ان السواد الاعظم من الاهلين لا تتوفر له الرغبة المستمرة ولا اوقات الفراغ المنتظمة اللازمان لتربية الاولاد

والرأي عندي ان تنشط الحكومة الى امداد وزارة المعارف بمال وافر



للتعليم الجبري العام ويمكنها ان تزيد ابواب الدخل بما تفرض على الثروات والارادات والشركات ودور الملاهي وادوات الثينة وحاجات السكك والمحور من الضرائب والمغارم . وتستطيع ان تحلظ الصبيان بالبنات الى قبيل سن المراهقة ويتولى امر تعليم الخليط رجال من اهل السيرة الحسنة يعدون لذلك . وعقدة العقد توفر المال فاذا حلت تيسر نشر العلم في ارجاء البلاد على اهون سبيل

حسين ليب

استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

( المقتطف ) اذا اعاد حضرة الاستاذ الفاضل نظرة الى هذا الموضوع رأى ان العقدة الاخرى التي اشرنا اليها وهي وجود العدد الكافي من المعلمين والمعلمات اصعب حلاً الآن من عقدة المال . والمسألة مسألة حسابية فان عدد الذين في سن التعلم من اولاد الامة معروف وما يزيد في عددهم كل سنة يعرف بالتقريب وكذلك عدد الذين يحتمل ان ينقطعوا للتعليم . فاذا لم يهتم الوالدون الذين يحسنون القراءة بتعليم اولادهم في بيوتهم كما يفعل نساء الاوربيين والاميركيين ونساء كثيرين من السوريين فلا ترى ان زيادة المال المقطوع للمعارف تكفي لتعميم التعليم الاجباري

واذا وجد العدد الكافي من المعلمين لجعل التعليم اجبارياً عاماً فان ما يمكن ان يجبي من ثروة القطر لاجل التعليم قلما يحتمل ان يكفي اجوراً لهم . ولولا اعتماد اوربا واميركا على الوالدين وعلى استخدام المعلمات والراهبات واجورهن كانت اقل جدّاً من اجور المعلمين لما استطاعنا ان تنفقا على تعميم التعليم

مراسلات الادباء

بين تلميذ في مصر واستاذ في الشام

كتاب التلميذ

سيدي واستاذي

تتنازعني في هذه الحياة حالتان الاقبال على الحياة او الازدراء بها . تتغلب علي الاولى فانشط واطرب وتتغلب علي الاخرى فاقف الى هذه الحياة وقفة المنفرج



وانظر اليها بعين الفيلسوف القانع . تارة احس من نفسي اني لا ازال في ميعة  
الشباب فتنبسط الي آمالي وتزغ بي همتي الى ابعد المطالب فاقول مع ابي الطيب  
فما لي وللدنيا طلاي نجومها ومسعاي منها في شقوق الاراقم  
وتارة احس من نفسي اني كبرت عن الصبي وقطعت تلك الناحية فتظهر لي  
الدنيا بكل ما فيها من لذة والم وامل وفشل ونباهة وخمول طوائف في طوائف  
ولكنني في الحالتين لا اخرج عن حد قول ابي الطيب  
لا اشرب الى ما لم يفت طمعاً ولا ابيت على ما فات حسراً

ذلك اثر في من مثلك الاعلى وحسبي ان اتشبه بك واتسوّم بسياك غراً...  
هل اتخذ مصر وطناً لي ولولدي من بعدي ام ارجع الى فلسطين ووطن آبائي  
واجداي ؟ لا احب ان اقر على احد الامرين قبل ان يطول في هذي البلاد  
مقامي . ولكنني لا اقبل بلداً باخر الا قلت كما قال صاحبنا «كل الدنيا صافيتا (١)»  
ولا اقبل حسنة البلد الواحد بسيئاته الا قلت كما قال ابن الفارض في دمشق  
«غال برداها برداها» على انني لا اكتمك اني لم ازل منذ جئت مصر احن  
الى بلادي ولولا الحياء لرجعت من نصف الطريق . ان ارجع فاعمل مع العاملين  
وان قلوا في خدمة بلادي وان ذهب التعب ضياعاً احب الي واوجب علي من  
ان اعلق بأسباب الاماني في بلاد قد لا ابقى فيها الا غريباً ولم يكن مجيئي اليها  
الا من احدى بدواتي وكم لي مثلها قبلها . وكنت قد احسست من نفسي  
وتوهم بعض الناس اني صرت الى العجز عن السعي فلو قذفتني الاقدار في وسط  
جديد لكان نصيبي فيه الفشل فجئت الى مصر دفعا للشبهة وزجراً للنفس عن  
ان يتسرب اليها مثل ذلك الاحساس . وارجو ان يسرك اني انزلت نفسي حيث  
اريد بل فوق ما كان في تقديرني وارجو ان يصلك بعد اليوم من اخباري  
ما يقر ناظرك بتاميدك

خليل السكاكيني

(١) صافيتا قرية في سورية . وحكاية هذا المثل ان فاضلاً من اهلها ساءه ما رآه فيهم من  
الشر فهجرها يطلب مكاناً خيراً منها فلما لم يجد قال هذا القول



## جواب الاستاذ

عزيزي

كتابك وقد مضى على وصوله مئة يوم كاملة لم يزدني علماً بصفاتك ومبادئك بل اكد ما عرفتُه وطالما وصفته من حسن اخلاق فيك . وما ادري ايصح ان تسمى هذه السطور جواباً لكتاب مرّ على تاريخه مئة يوم . ما اراك على كل حال الا عاذري وراضياً مني بالواقع جرياً على ما عودتني من تساهلك واريحيتك . على انك اذا ذكرت ان كتابك ذاك لم يصلني الا بعد سفرك من هنا باربعة اشهر وانك قبل السفر كنت قد قطعتي وحرمتني زيارتك الانيسة مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ثم برحت القدس دون ان تودعني وتمتعي منك بنظرة ربما كانت آخر ما ألد واتعزى به في اصيل حياتي ونفاية ايامي وانت الذي كنت ادخرته عدة اعتمد عليها وعكازاً اتوكأ عليه في اردل عمري . بل انت الذي كنت اعددتُه لالفظ بين ذراعيه آخر انقاسي فيغمض عيني ويقوم بما يحسبه آخر واجب عليه لي - اذا ذكرت ذلك كله استصغرت مني الذنب وهان عليك الخطب . اقول هذا لا لتستشعر منه اني تعمدت هذا الابطاء في الجواب مقابلة لذلك الاعراض او التهاون في الخطاب بل لتتيقن اني صرت بعدك من الضعف والاضطراب الى حال لا يحسب في جنبه ما عهدته في من قبل شيئاً . واني لذلك صرت انقر من القلم تفورك من الافعى . فاذا تنازعتك في هذه الحياة حالتان فانما تتولاني حالة واحدة لا ينازعها في منازع هي حالة اليأس والقنوط حتى صرت اشمئز واتقزز من كل شيء ولا ارى حولي الا كل مرغوب عنه مزهود فيه ذلك لما اشعر به كل يوم من الانحلال المستعجل . وهذه تسعة اشهر تقضت علي في اسوأ حال لم اخرج فيها من بيتي سوى مرة واحدة فما احراني بان اكون المعني بما قالت زوجة صخر عن صخر لا هوحي فيرجى ولا ميت فينعى . حقاً يا عزيزي لقد غفت الدنيا وتصاريفها وسئت الحياة وتكاليفها فتعب في المدرسة وتعب في البيت وفقد اصدقاء اعزاء هم هامان قومي واساطين بلادتي وداء في خلال ذلك دائب في عرق عظمي واكل لحمي وما ادري متى او كيف تنتهي هذه الحياة المرة ولا حول ولا قوة الا بالله

نخله زريق



## نقود نابوليون في الامبراطورية الجمهورية

حضرات الافاضل صاحبي المقتطف

قرأت في عدد ديسمبر الحالي جوابكم على السؤال العاشر بخصوص الليرة  
الافرنسية المضروبة سنة ١٨٠٦ الجامعة بين الملكية والجمهورية وعليها  
صورة الامبراطور فذكرتم ان ليس هناك جمع بين الملكية والجمهورية ....  
الى آخر جوابكم

انني قرأت في احد اعداد جريدة صباح التركية قبل اعلان الدستور  
العثماني بمدة وجيزة ان سفير الدولة الافرنسية في بلغراد كان قد اشترى ليرة  
افرنسية ذات العشرين فرنكاً مضروبة سنة ١٨٠٦ الجامعة بين الملكية والجمهورية  
وعليها صورة الامبراطور نابوليون من الدكتور يوان بترويتش بستة آلاف  
ليرا انكليزية لان هذه الليرة من اصل عشر ليرات ضربت سنة ١٨٠٦ ومن ثم  
فقدت من دار المسكوكات الافرنسية. وان الدكتور المذكور ورث هذه الليرة عن  
والده الذي احزها كوسام قدمه اليه الجنرال (مكاهون) الافرنسي الشهير  
مكافأة له يوم وجد معه في محاربة (راغوس)

وفي ذاك التاريخ اي قبل الدستور العثماني وقع لي ليرة افرنسية كالتى ذكرتم  
عنها مضروبة سنة ١٨٠٦ وجامعة بين الملكية والجمهورية فكتبت وقتئذ الى مدير  
متحف لوندرا ومدير متحف روما فاجاب الاول انه لما نشر في جرائد اوربا خبر  
مشتري السفير الليرة الافرنسية عرض على متحفنا ثلاثون ليرا من ذات التاريخ  
في يوم واحد فتبين لنا ان الخبر المدرج غير صحيح لانه وجد اكثر من عشر  
ليرات. واجاب مدير متحف روما انه غير مأمور بجمع الاثار الخارجية ولكنه  
اوصانا بان نحرر الى جلالة ملك ايطاليا عنها لولعه بجمع النقود القديمة. ولم نتمكن  
من الكتابة الى جلالة الملك حينئذ لانه لم يكن اعلن الدستور العثماني فحافظت  
على الليرة المذكورة املاً بان تظهر حقيقة امرها. وبعد البحث والتدقيق علمت  
ان الليرة التي اشتراها السفير الافرنسي بستة آلاف ليرة انكليزية مطبوع عليها  
صورة الامبراطور كاملة الوجه مع الخدين وليست كغيرها بنحد واحد. فزجو



من حضراتكم افادتنا عن امر هذه الليرة وان كنتم غير واقفين على حقيقة امرها  
نرجو ادراج ذلك على صفحات المقتطف لعل احد القراء الكرام يعرف شيئاً عن  
امرها فيتفضل بالافادة  
توفيق جمال

مدير الديون العمومية العثمانية  
في صيدا — سوريا

### السوريون في اميركا الجنوبية

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء

اطلعت في العدد الاخير من المقتطف على مقالة للدكتور فيليب حتي عن  
السوريين في الولايات المتحدة فهل لكم ان تتكرموا بالافادة عن السوريين  
في اميركا الجنوبية كالبرازيل والارجنتين مبينين تعدادهم بالتقريب في كل القارة  
الجنوبية واهم المدن التي تحوي العدد الاعظم منهم وتعدادهم التقريبي فيها مع انواع  
المتاجر التي يتعاملون بها وجرائدكم ومنتدياتهم ومركزهم الاجتماعي هناك الخ مما بهم  
كل سوري معرفته وتكرموا بقبول فائق الاحترام  
ملحم ابراهيم  
تاجر بيور سعيد

(المقتطف) نشرنا هذا السؤال راجين ان يتكرم بالاجابة عنه بعض  
الافاضل من السوريين المقيمين في اميركا الجنوبية

### موازنة بين بيتين

سيدي محرر المقتطف الاغر

تحية وسلاماً. وبعد فاني وان لم اكن من فرسان البلاغة الذين ناشدتم حضرة  
الاديب محمد افندي علي التحكيم في البيتين

أنا ان لبست من السعادة جورباً فلقد لبست من الشقا جلباباً

أنا ان عثرت على السعادة مرة فلقد عثرت على الشقاء مراراً

فان لي من حب الصراحة ما يحملني على ان ابدي ما يعين لي فيها

يكاد البيتان يتفقان في جميع اوجه الموازنة والمقارنة حتى يظن انهما قبلاني



مجلس واحد مداعبة بين شاعرين أو هما من نوع المعارضة التي عليها الشعراء لذلك كان الحكم بتفضيل أحدهما على الآخر من الصعب إلا على طريقة نقد الخنساء لحسان بن ثابت امام النابغة — وقد فضلها عليه — في قوله

لنا الجففات الغر يلعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
حيث لم يقل لنا الجففات البيض يرقن الخ...

والبيت الاول وان كان فيه من الاستعارة في البس ما يكسبه طلاوة واخذاً للنفوس — فان مادة العنود في البيت الثاني تجعله يفضل الاول اذ جعل السعادة فيه كأنها الضالة ينشدها فهو مجد في طلبها منقب عن مقرها لعله يعثر عليها وفي ذلك من بيان ندورها وعزة وجودها مبالغة ليس فوقها مبالغة

وقد تأيد هذا المعنى وقويت تلك المبالغة بقوله بعد فلكم عثرت الخ فان كم نص في التكثير لا تحتل القلة وكأنه يقول اني مع شدة بحثي وتنقيبي عن السعادة لم أعر عليها إلا مرة واحدة وكثيراً ما عثرت على الشقاء فافاد انه قضى كثيراً من حياته يلقي الشقاء وما من شائبة سعادة يلتقطها — مع بحثه عنها — إلا مرة واحدة

وليس كذلك في البيت الاول فان قد وان كانت تفيد التكثير فهي ليست نصاً فيه فالكثرة مستفادة من الفحوى وكأنه يقول اني وان احرزت من السعادة الشيء النزر فقد شملني الشقاء شمول الجلباب للابس. فافاد انه في سعادة وشقاء معاً — خلا ان نسبة سعادته لشقائه نسبة الجورب للجلباب ولا شك ان هذا أرق حالاً ممن لم يذق طعم السعادة إلا مرة واحدة بعد الجهد

وقد حسن البيت الثاني ما فيه من بديع المشاكلة في قوله عثرت على الشقاء فان العثور لا يكون إلا حيث التنقيب والبحث وليس الشقاء بمقصود له أو مطلوب حتى يبحث عنه ولكنه جاء غير مطلوب ولا منتظر بل المطلوب ضده فيكون شقاء على شقاء ولهذا حسنت المشاكلة وزادت البيت ابداعاً

هذا ما رأيت . وللناس اذواق ومذاهب

محمد محمد سفيان

طالب بالقضاء الشرعي



حضرات اصحاب المقتطف : اليكم رأيي في هذين البيتين

اني افضل البيت الاول من عدة وجوه

(١) لما بين لبس وعثر من الفرق الشاسع اذ ان (لبس) الاستعارة فيها امكن منها في عثر

(٢) ان كلمة جورب مرشحة للاستعارة على حين ان كلمة مرة تجريد للاستعارة في عثر (ان كان فيها استعارة لانها ركيكة)

(٣) الفرق البين بين (فلقد) و(فلكم) اذ ان الاولى تفيد التحقيق واما (كم) فهي مجرد الخبر لانها خبرية

(٤) هذا وان الاستعارة في « جلبابا » لو لم يكن في البيت غيرها لكفته ان يكون افضل من الثاني اذ انها استعارة في غاية المتانة

(٥) وان كثرة التكرير في البيت الثاني اكسبته ركاكة تشمئز منها نفس السامع

(٦) وفي البيت الاول كناية عن قلة السعادة وكثرة الشقاء باستعمال جوربا وجلبابا وليس مثلها في البيت الثاني باستعمال مرة ومراراً (لان مرة ومراراً هذه حقيقة لا كناية)

(٧) وفي البيت الاول محسن بديعي وهو التفريق وليس يوجد مثله في البيت الثاني

وتقبلوا يا حضرات الدكاترة الافاضل فائق تحياتي وشكري

المخلص محمود رضا

طالب بالمدرسة الخديوية

### المنجنيق والكبش واللجام

حضرات الاساتذة الافاضل اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد فقد نشرتم في مقتطف يناير الفأنت مقالاً قيماً في «نشوء السفن الحربية» وردت فيه الفقرة الآتية :

«ومما اشتركت فيه السفن كلها الكبش او المنجنيق وكان في كل منها»



« واحد تحت سطح الماء وآخر فوقه وكان هذا المنجنيق اعظم سلاح السفن »  
 « يستعمل للنطح ولكن كثيراً ما كان يتفق ان تستوي السفينة الناطحة »  
 « والمنطوحة في الضرر الذي كانتا تصابان به » اهـ

وان لي عناية بدراسة فروع الحضارة الاسلامية ومنها الحرية ولكن لم  
 يقع لي في وصف آلات السفن استعمال المنجنيق للنطح والتسوية بينه وبين  
 الكبس في ذلك واستعماله تحت الماء كما وصفتم . ان المنجنيق آلة قاذقة تستعمل في  
 البر والبحر ايضاً لقذف الاحجار وكرات النحاس والحديد والقذور المختلفة التي  
 تشبه قنابل هذه الايام وكانت هذه الآلة تستعمل كذلك في البحر لهذا الغرض  
 وتجهز بها السفن كما تسلح بالمدافع الآن

والكبش آلة اخرى تتخذ لنقب الاسوار والقلاع البرية وتجعل في الدبابات  
 التي هي قلاع متحركة تشبه كثيراً هذه « التانكس » التي استعملت في  
 الحرب الاخيرة

والذي وصف المؤرخون استعماله للنطح في السفن انما هو « الهجام » وهو  
 حديدة طويلة محدودة الرأس جداً واسفلها مجوف كسنان الرمح يدخل عند  
 الحرب في « أسطام » المركب وهي الخشبة التي تكون في مقدمها فاذا امكنتهم  
 الفرصة تأخروا قليلاً ثم قذفوا به قذفة قوية فينطح المركب فيخرقه ويدخل  
 الماء فيه

هذا هو ما رأيت مما وصف المؤرخون في نطح السفن ولم ار استعمال الكبش  
 او المنجنيق للنطح في السفن وجعله تحت الماء وفوقه فاذا تفضلتم بشرح ذلك  
 وزيادة ايضاحه ازالة للالتباس كنت لكم من الشاكرين « آمون رع »

(المقتطف) ان كلمة كبش التي استعملت هنا ترجمة حرفية لكلمة Ram  
 الانكليزية. ولما كتبنا عن غرق البارجة فكتوريا في المجلد ١٧ من المقتطف ترجمناها  
 قرناً. اما كلمة المنجنيق فقد استعملت بمعنى الكبش فالترجمة الاميركية والترجمة  
 اليسوعية من التوراة ترجمتا الكلمة العبرانية التي معناها كباش في الاصحاح الرابع  
 من سفر حزقيال بكلمة مجانق وكذلك فعل بدجر صاحب القاموس الانكليزي  
 العربي المشهور فانه عرب (Battering-ram) بمنجنيق. اما كلمة لجام التي ذكرتموها  
 فلم نجد لها هذا المعنى في كتب متن اللغة التي عندنا وحبذا لو ذكرتم ان رأيتموها



## باب التقريظ والانتقاد

### تاريخ التشريع الاسلامي

هذا كتاب قيم الفة العالم الفاضل محمد بك الخضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي واستاذ الشريعة الاسلامية فيها. وجمع فيه خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي من اول عهده الى الآن على اسلوب لم يسبق اليه ولا سيما فيما ضمنه من الآراء السديدة وذكره من سير بعض الأئمة التي يحسن الاقتداء بها كسيرة الامام الاوزاعي الذي يعرف مقامه كثيرون من سكان بيروت لانه في صاحبتها. فقد ذكر حديثه مع عبدالله بن علي لما قدم الشام وقتل بني امية فانه استدعاه وهو في جنده سيوفهم مسلولة وقال له ما تقول في دماء بني امية. قال قد كانت بينك وبينهم عهود وكان ينبغي أن تقوا بها — قال ويحك اجعلني واياهم لاهد بيننا — قال فاجهشت نفسي وكرهت القتل فذكرت مقامي بين يدي الله فلفظتها فقلت دماؤهم عليك حرام فغضب وانتفخت عيناه واوداجه. فقال: ويحك ولم. قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث ثيب زان ونفس بنفس وتارك لدينه. قال: ويحك أوليس الأمر لنا ديانة. قلت: كيف ذاك. قال: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي. قلت: لو أوصى اليه ما حكم الحكمين. فسكت وقد اجتمع غضباً فجعلت اتوقع رأسي يسقط بين يدي. فقال: بيده هكذا أو ما أن اخرجوه فخرجت وكانت وفاته سنة ١٥٧ للهجرة وهو اصلاً من سبي اليمين. وقه ترجمه إن خلكان وقال ان بعضهم رثاه بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية قبرا تضمن لحداه الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة سقياً له من عالم تقاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً عنها بزهد ايما اقلاع

وفي الكتاب ٣٠٠ صفحة وقد طبع في مطبعة دار احياء الكتب العربية

ويطلب منها



## مجموعة الرابطة القلمية

في نيويورك جمعية سورية ادبية اسمها جمعية الرابطة القلمية اصدرت حديثاً كتاباً ستمته مجموعة الرابطة القلمية يحتوي على قصائد ونبد ادبية كثيرة من قلم تسعة من الشعراء والكتاب السوريين المشهورين في اميركا وهم ايليا ابو ماضي وجبران خليل جبران ورشيد ايوب وعبد المسيح حداد ومخائيل نعيمة مستشار الرابطة القلمية والذي تولى اصدار هذا الكتاب . وندره حداد ونسيب عريضة ووديع باحوط ووليم كاتسفليس . والى القارىء نموذجاً من قلم بعضهم . قال جبران خليل جبران من مقالة بعنوان « بين ليل وصباح »

« في الحلم رأيت شحروراً يفرد فوق فوهة بركان نائر ورأيت زنبقة ترفع رأسها فوق الثلوج ورأيت حورية عارية ترقص بين القبور ورأيت طفلاً يلعب بالجماجم وهو يضحك . رأيت جميع هذه الصور في الحلم ولما استيقظت ونظرت حولي رأيت البركان هائجاً ولكني لم اسمع الشحروور مفرداً ولا رأيت زنبقة مرفرفاً . ورأيت الفضاء ينثر الثلوج على الحقول والادوية ساتراً بكفائه البيضاء اجسام الزنايق الهامدة . ورأيت القبور صفوفاً منتصبة امام سكيانة الدهور وليس بينها من يتأمل راقصاً ولا من يجثو مصلياً . ورأيت رابية من الجماجم وليس هناك من ضاحك سوى الريح في اليقظة . رأيت الحزن والاسى فاين ذهبت افراح الحلم ومسراته ؟ أنى توارت بهجة المنام وكيف اضمحلت رسومه ؟ وكيف تتجلد النفس حتى يعيد النوم اشباح امانيتها وأمالها ؟ اصغ يا قلبي واسمعي متكلماً »

وقال الشاعر الكبير ايليا ابو ماضي من قصيدة عنوانها « لم اجد احداً »

كان الشباب وكان لي امل	كالبحر عمقاً كالزمان مدى
وصحابة مثل الرياض شذى	وصواحب كورودها عددا
لكنني لما مددت يدي	وادرت طرفي لم اجد احداً .. !
ذهب الصبي ومضى الهوى معه	اصابة والشيب قد وقدا ؟
فاللوم ان ابصرت غانية	اغضي كأنت بمقلتي رمدا
واذا تدار الكأس اصرفها	غني وكنت الوم من زهدا
واذا سمعت هتاف شادية	امسكت عنها السمع والكبدا



كفنت احلامي وقلت لها نامي ! فان الحب قد رقدا  
 وقع الخطوب عليّ اخرسني وكدا العواصف تسكت الفردا  
 الى آخر ما فيها من الدرر والغرر  
 وقال رشيد ايوب ابياتاً سماها « الآمال الضائعة »

جلست بقرب شبائي اردد طيب ذكراك  
 واطوي ييد احلام كبت فيها مطاياك  
 وفيما النفس حائمة ترفرف فوق مغناك  
 تفجر في الدجى برق تلاه مدمعي الباك  
 اتاركتي اخا سهر متى عهدي بلبياك  
 اذا غنت على بالي اويقائي واياك  
 ورحت اعاتب الدنيا جلست بقرب شبائي

وقال مخايل نعيمه يخاطب « النهر المتجمد »

يا نهر هل نضبت ميا هك فانتقطعت عن الخير؟  
 ام قد هرمت وخار عز مك فاثنتيت عن المسير؟  
 بالامس كنت مرغماً بين الحدائق والزهور  
 تتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور  
 بالامس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق  
 واليوم قد هبطت عليه ك سكينه اللحد العميق  
 بالامس كنت اذا اتيت تك باكياً سليتي  
 واليوم صرت اذا اتيت تك ضاحكاً ابكيتي  
 بالامس كنت اذا سمعت تنهدي وتوجعي  
 تبكي . وها ابكي انا وحدي ولا تبكي معي

ولولا ضيق المقام لاتينا بنماذج وطرف من اقوال الباقين

تقرير الجمعية المصرية لسنة ١٩٢١ — اهدي اليها هذا التقرير وهو باللغة  
 الانكليزية وقد جاء فيه ان سبب تأخره خلل كبير طرأ على المطبعة . وقد تضمن



فيما تضمن قائمة بالاوراق التي قرئت على الاجتماع السنوي الذي عقدته الجمعية في امراض العين المختلفة لحضرات الدكتور صادق وخيرت وصبحي بك ومالك كلان والبقلي ومتى وجرجس وم توفيق وكاسياتس وغيرهم

واهم ما في هذا التقرير التقرير الخاص الذي قدمته اللجنة المعينة للبحث في طرق الوقاية من التراخوما والرمم الصديدي . وقد شرحت فيه كيفية انتشار هذين الداءين ووصفتها وصفاً دقيقاً مؤيداً بالاحصاء . وفي هذا الاحصاء انه كان عدد سكان القطر المصري ١٨٩ ٩٧٨ ١١ سنة ١٩٠٧ منهم ٣٦٣ ٧٠٢ عور و ١٤٨ ٢٨٠ عمي فصار عددهم ١٢ ٧١٨ ٢٥٥ سنة ١٩١٧ منهم ٣٩٨ ٧٥٧ عور و ١٥٥ ٥١١ عمي مما يدل على ان الحالة من هذا القبيل لم تتحسن تحسناً يذكر في خلال عشر سنين كما جاء في التقرير

وفيه ان نسبة المصابين بالتراخوما في المستشفيات ٩٤ في المئة وفي المدارس ٩٠ في المئة وبالاختصار ان ٩٠ في المئة من سكان القطر المصري مصابون بها وبمضاعفاتها . وهذا اكثر كثيراً مما يظن  
وفي التقرير كثير من الرسوم البديعة الملونة للعيون السليمة والمريضة

الجامعة المصرية — صدر تقرير مجلس الادارة المقدم الى الجمعية العمومية للجامعة المصرية التي عقدت في نوفمبر الماضي عن حالة الجامعة في السنة الدراسية ١٩٢٠ — ١٩٢١

جواب عبد البهاء الى جمعية لاهاي — صورة الجواب الذي ارسله المرحوم عبد البهاء الى جمعية لاهاي « لاجراء الصلح الدائمى » في سنة ١٩١٦ ترجمه من الفارسية الى العربية كاتب يكتم اسمه واصدره حضرة فرج الله ذكي الكردي

رواية الوارث — رواية اجتماعية غرامية تاريخية فيها اكبر عظة للشبان من قلم حضرة الفاضل خليل بيدس صاحب مجلة النفائس التي تصدر في القدس

رواية الثوب الاسود — غرامية تاريخية اجتماعية من قلم حضرة الكاتب الشيخ فريد حبيش



## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان تمضي مسأله باسمه والقباه وحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله البنا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) العلق في ينابيع تونس

تونس . ط . م في الناحية الشمالية من قطرنا التونسي عيون دافقة يشرب منها الانسان والحيوان . ولا وجود لغيرها في هذه الانحاء . غير انها تخرج من منابعها وهي محتوية على عدد عظيم جدا من علق الامتصاص "Sang-sur" في دقة الشعرة . اما الانسان فانه يتقي شرها بوسائل كثيرة فيأمن بذلك فائلتها . واما الحيوان المسكين فهو مضطر لشرب الماء كما هو وبذلك يبتلع عددا وافرا من تلك الحشرات الفتاكة التي يبقى جزء كبير منها ملتصقا بفمه وحنجرتيه ويكبر هناك ويعظم حجمه حتى يصير في مقدار الاصبع . وبالرغم عن استعمال بعض الادوية كماء التبغ وغيره لازالته فانه يتجبر دائما . وحيانا يزال باليد من فم الحيوان وحنجرتيه وهو ممتليء دما ويزال في المرة الواحدة من الثلاثين الى الاربعين علقه . عدا ما

يتعسر اخراجه من الامعاء وداخل الحنجرة . وبعد مدة ايام فلائيل يموت الحيوان خصوصا في ايام الخريف التي يقل فيها الماء بتلك النواحي . فاملنا من حضرتكم ان تفيدونا عن كيفية الوقاية من شر هذه الحشرة وابادتها ج . يظهر من وصفكم ان العلق الذي ذكرتموه ليس العلق المرقط الذي يصفه الاطباء لزرع الدم وهو المسمى علميا *Hirodo medicinalis* ولا العلق الاخضر المسمى *H. officinales* بل العلق المسمى *Hamadipsa ceylonica* وهو دقيق كالابر . ومهما يكن نوعه فهو بيض ويولد في الطين فاذا فتح مكان الينبوع ونظف جيدا من الطين هو ومجراه ووضع فيه ملح حتى يموت ما يحتمل ان يبقى لاصقا به من البيض والعلق الصغير فالمرجح عندنا ان العلق يستأصل من هناك . فقد رأينا في لبنان ينبوعا مجراه طيني والعلق كثير في



استقلال داخلي يربط البلاد المسودة بالسائدة بحيث من حرير اي انه ارتباط ادبي لا قيمة له مادياً . وحجتنا هي ان مع النظام المذكور تضمحل قوميتنا . واغرب من ذلك انه يستدل برضاء الارلنديين بهذا النظام الذي جعلته لهم انكلترا مقابل طلب الاستقلال . نعم هو يعترف ان طلاب الاستقلال التام لا يرضيهم ولكن من كان يطلب مجلساً نيائياً مثلنا والحكومة مسؤولة لديه يرضيه باتم معنى الكلمة . فاجيبونا لازتم ملجأ لحل المشكلات

ج . لقد كان جوابنا السابق عن الدومينيون مطابقاً للسؤال كما يظهر بالمراجعة اما وقد اوضح لنا مرادكم الآن فنقول ان الدولة الوحيدة التي تتصل بها بلاد يطلق عليها اسم الدومينيون هي انكلترا فان بلادها الاصلية في اوربا تسمى المملكة المتحدة United Kingdom والبلدان التي تسودها هذه الدولة تقسم الى اقسام مختلفة كالدومينيون والمستعمرات والمحميات . ويطلق الدومينيون على كندا وزيلندا الجديدة والجزائر المجاورة لها

فكندا ولايات متحدة لكل ولاية منها مجلس تشريع ولها كلها حاكم عام يعينه ملك الانكليز يحكمها بمساعدة

مائه وينابيع اخرى مجاريها من اصلها الى حيث تجري مرصوفة بالبلاط ولا علق فيها مع انها قرية من الينبوع الاول . والينبوع الاول في واد ظليل الشجر على جانبيه وجريه بطيء واما الينابيع الاخرى فكشوفة للشمس وجريها سريع ولعل ذلك من الاسباب المساعدة لنمو العلق في الينبوع الاول واقتطاعه من الينابيع الاخرى . فحربوا فتح الينبوع الى اصله وتنظيف مجراه من الطين ووضع الملح فيه ثم رصف المجرى بالبلاط او اجراء الماء بانابيب من الحديد

(٢) المراد بالدومينيون

ومنه . وصلني مقتطف دسبر بعد ارسال كتابي الذي فيه سؤال عن العلق فلم ار بداً من ارسال هذا اليكم لانكم في سؤالي السابق المتعلق بلفظة دومينيون لم تشفوا غليلنا كما كنا نؤمل فالمرجو ان تبينوا لنا معناها في نظام الدول فهل اذا كانت البلاد مستقلة استقلالاً داخلياً تبقى ملحقة بالغير ومعتبرة من مقاطعاته التابعة له . ومثار سؤالنا هذا هو ان بعض الدخلاء يروم اندماجنا في القومية الافرنسية واراد التستر تحت اسم الدومينيون فلم يفتنا مقصده واحتدم الخلاف بيننا وهو يدعي ان الدومينيون



الدولية . فترون من ذلك ان كندا وزيلندا الجديدة مستقلتان استقلالاً داخلياً تاماً وارتباطهما بالحكومة الانكليزية مقصور على ما يمنع انتقاضها عليها او مما لا دولة اخرى

والذي نعلمه من امور تونس لا يدل على ان جعلها دومنيون لفرنسا ككندا لانكترا يقلل حقوقها السياسية الحاضرة او يزيل قوميتها لان ام مقومات القومية اللغة والتقاليد والدين والاحتفاظ بهذه المقومات من شأن الامة . وقد يكون اتصال امة صغيرة ضعيفة بدولة واحدة قوية افضل لها واحفظ لكيانها من بقائها منفردة في معترك الحياة غرضاً لكل طامع . وما تقرير المصير الا كلمة قالوها وندموا عليها (٣) تحويل التبني مباداً

دنقلا بالسودان . مستفهم . قرأت في باب الاخبار العلمية من مقتطف ديسمبر عن طريقة جديدة لتحويل التبني الى عماد جيد يعادل السداد البلدي وان العامل الاهم في ذلك هو المحلول النتروجيني . فهل هذا المحلول غالي الثمن وهل يمكن الحصول عليه بكميات كبيرة وبسهولة ومن اين يطلب وما هو المقدار اللازم منه لكل ١٥ متراً مكعباً من التبني مثلاً . وكم هي المدة اللازمة لتحويل التبني الى

مجلس وزراء مسئول لمجلس النواب الكندي . وبارلمان كندا العمومي مؤلف من مجلس شيوخ فيه ٨١ عضواً ومجلس نواب فيه ٢١٣ عضواً . والسلطة الاجرائية لملك الانكليز يستمدّها الحكام منه وله ان ينقض ما يسنه مجلس كندا من الشرائع . اي ان كندا مستقلة تمام الاستقلال في كل شيء الا ان حاكمها يعينه ملك الانكليز ويحق لملك الانكليز ان ينقض الشرائع التي تسنها مجالس كندا التشريعية لكنه حق اسمي لا ينتظر ان يستعمله الا اذا خرجت كندا على الامبراطورية البريطانية

وزيلندا الجديدة كانت مستعمرة منذ سنة ١٨٤٠ ثم جعلت من الدومنيون في سبتمبر ١٩٠٧ ولها حاكم يعينه ملك الانكليز والقوة التشريعية له مع الجمعية العمومية المولفة من مجلسين مجلس تشريعي ومجلس نواب وللحاكم حق المصادقة على اللوائح التي تقدم الى المجلس او توقيفها او عرضها على ملك الانكليز . وهو يجمع البرلمان وتؤجله ويفضّه الخ . وانكترا تمثل كندا وزيلندا في البلدان الخارجية ولكن يظهر الآن ان انكترا تريد ان تخولها وغيرها من توابعها حق تمثيل نفسها في جمعية الامم وبعض المؤتمرات



سماد جيد وهل يلزم تغطية التبن بالتراب  
بعد رشه بالحلول المشار اليه

ج. لم نطلع على تفصيل ذلك حتى  
الآن ولكننا نظن ان كل محلول  
تروجيني مثل مذوب نترات الصودا او  
نترات البوتاسا او اي مذوب تروجيني  
آلي يفي بالغرض اذ المراد تقديم مادة  
تروجينية ذائبة لتقوية المكروبات  
(وهي كثيرة) في كل مكان حتى تنمو  
وتتكاثر وتتعاون على حل التبن اي  
على هضمه كما لو هضم في معد المواشي .  
ولا يخفى ان هذه الطريقة لا تفيد  
حيث يكون التبن قليلاً لا يزيد على  
علف المواشي كما هو في القطر المصري  
فان الاصلاح حينئذ ان تعلق به المواشي  
فتغذي منه وبقيته تخرج سماداً صالحاً  
(٤) تكرير زيت القطن

كفر الباجور . محمود افندي محمد  
السيوني . ارجو افادتي على صفحات  
مجلتكم الزاهرة عن كيفية تكرير زيت  
زرة القطن بعد عصره لان عندي  
معصرة صغيرة له ولا ادري كيف  
اكرهه

ج. توضع مائة جالون من الزيت  
بعد عصره في حوض ويضاف اليه  
روبداً رويداً ثلاثة جالونات من  
المذوب البوتاسا الذي عياره ٤٥ درجة

بميزان بومه ويحرك جيداً بمحرك بضع  
ساعات. او يضاف الى الزيت ٦ جالونات  
من مذوب الصودا من عيار ٢٥ درجة  
الى ٣٠ درجة بميزان بومه ويسخن مدة  
ساعة على درجة ٢٠٠ الى ٢٤٠ بميزان  
فارنهایت وهو يحرك دائماً حتى يبرد  
فينفصل الزيت المكرر عن الاوساخ  
التي تتحد بالمادة القلوية وتكون مادة  
صابونية ويكون الزيت المكرر حينئذ  
مثل زيت الزيتون. وقد ابدل الان مذوب  
الصودا بمذوب كربونات الصودا لان  
مذوب الصودا (اي الهدرات) يتلف  
نحو ٧ في المائة من الزيت ولكن طريقة  
الكربونات لصاحبها امتياز بها. واسرع  
منها التكرير بالاكسدة اي باستعمال  
كلوريد الجير او بيكربونات البوتاسا  
والحامض الكبريتيك او الهيدروكلوريك.  
ولا بد لكم من صانع ماهر اشتغل  
مدة في معاصر زيت القطن ومارس  
كيفية تكريره

(٥) حقائق بابل المعلقة

مصر . احمد افندي حامي . ماهي  
حقائق بابل المعلقة ولماذا سميت بذلك  
ج. يظهر من صور على بعض  
الآثار البابلية المحفوظة ان البابليين كانوا  
يقيمون اعمدة تيجانها تشبه تيجان  
الاعمدة الكورنتية ويسطون فوقها



باجلى وضوح اذا اذتم قليلاً من الملح  
بالسبوتو في صحفة ثم اشعلتم السيرونو  
ونظرتهم الى وجوه الحضور فانكم ترونها  
صفراء كأن اصحابها اُصيبوا بالبرقان  
(٨) ترجمة الفاظ علمية

دمشق . س . ع . باي لفظة علمية  
ترجمون كلمة Mammouth اسم  
الحيوان الذي وجد قديماً في سيبيريا  
وكلمة Anthropologie اي علم تاريخ  
الانسان الطبيعي او علم اصول الانسان  
وكلمة L'homme tertiaire وكلمة  
L'homme quaternaire وكلمة  
Atavisme في الكلام عن الفلسفة  
والاجتماع

ج . ان الكلمة الاولى روسية  
ولا يعلم اصلها وهي لا تترجم لانه لا  
يحتمل ان يكون لها مرادف في العربية  
فان هذا الحيوان لم يعيش في بلاد العرب  
في زمن الانسان ولا رآه احد من  
العرب ولا داعي لتغيير لفظها لانه جار  
على الاوزان العربية مثل يعوض وحرور  
والثانية يصح ان تترجم بعلم

الانسان وهي ترجمة حرفية ويصح ان  
تعرب على اصلها كما عرّب العرب قبلنا  
كلمة جغرافيا وكلمة استرونوميا . والثالثة  
معناها انسان الدور الثلاثي والرابعة  
معناها انسان الدور الرباعي وكلاهما

سطحاً مستويّاً يزرعون فيه اشجاراً .  
ثم ان الاثري رسّام وجد في برج بابل  
الذي يرجح انه من بقايا قصر بناء  
نبوخذ نصر آثار اعمال للري فيحتمل  
انه كان هناك حديقة قائمة على قناطر  
ارتفاعها ٧٥ قدماً والحديقة بناء مربع  
طول كل ضلع من اضلاعه ٤٠٠ قدم  
يونانية وان الماء كان يرفع اليها من  
القرات بلولب مثل لولب ارخميدس .  
هذا ما ورد في الطبعة الحادية عشرة  
من الانسكلوبيديا البريطانية .  
(٦) الخبر السحري

ومنه . قرأت في كتاب عن الخبر  
السحري خبرته فافلح وهذه التجربة هي  
اذا كتبت على ورقة بماء النشا فلم تظهر  
عليها كتابة ثم وضعتها على فوهة زجاجة  
فيها يود فظهرت الكتابة فلم ذلك  
سج . لان بخار اليود يتحد بالنشا  
ويكون منه مادة زرقاء . راجعوا الكلام  
على النشاء في الصفحة ١٠٨ من  
هذا الجزء

(٧) الملح ونور المصباح  
ومنه . لماذا يبيض لون نور مصباح  
البتروول اذا وضع فيه شيء من ملح  
الطعام

ج . حقه ان يصفر لا ان يبيض  
لان نور الصوديوم اصفر ويظهر ذلك



من الادوار الجيولوجية . والخامسة  
اصطلاحاً على ترجمتها بكلمة الرجعة او  
الرجوع الى الاصل . وكان يحسن ان  
ترجمها بكلمة الردة لولا شيوع الردة  
في الارتداد عن الدين

(٩) الفلسفة

ومنه . هل تسمون الفلسفة التي عناها  
كونت بقوله Philosophie Positive  
بالفلسفة المثبتة او الوضعية وهل كان  
عند العرب فلسفة مثلها او ما يقرب منها  
ج . اراد كونت بهذه الفلسفة ما  
بني على العلوم المثبتة او المقررة اي التي  
ثبتت صحتها بالبرهان او بالامتحان وهي  
الرياضيات والطبيعات والكيمياء  
والبيولوجيا (علم الحياة) والسيولوجيا  
(علم الاجتماع) فيحسن تسميتها بالفلسفة  
المثبتة او اليقينية واننا نجد في اقوال  
المعتزلة وبعض فلاسفة العرب مثل  
الكندي والفارابي والغزالي اموراً  
كثيرة توافق مذهب كونت من حيث  
الاعتماد على العقل والعلوم المثبتة . وحبذا  
لو تفرغ لهذا البحث احد اساتذة الفلسفة  
في الجامعة المصرية او غيرها

(١٠) فلك نوح والحيوانات

ابو تيج . محمود افندي عامر فرغلي .  
ان جنينة الحيوانات بمصر على سعتها  
لا تحوي الا جزءاً صغيراً من الحيوانات

فما كان حجم سفينة نوح مع انها كانت  
تحتوي من كل نوع من انواع الحيوانات  
ذكراً وانثى

ج . جاء في التوراة ان طول فلك  
نوح كان ٣٠٠ ذراع وعرضه ٥٠ ذراعاً  
وارتفاعه ٣٠ ذراعاً . والذراع نحو ٥٦  
سنتيمتراً . ولا يحتمل ان سفينة مثل هذه  
تسع من كل انواع الحيوانات والطيور  
زوجاً وزوجاً ومن الطاهر منها سبعة  
سبعة . واكثر المفسرين على ان الاشارة  
في التوراة الى طوفان محلي فقد اثبت  
ذلك المسيو لنورمان Lenormant  
الكاثوليكي في كتابه تاريخ الشرق القديم  
ومثله الاب موته L'Abbé Motaïs  
في كتابه طوفان التوراة  
Le Déluge Biblique المنشور سنة  
١٨٨٥ وقال ان ذلك مطابق لاقوال  
المفسرين وتقاليد الكنيسة

(١١) لامية العجم

المندره . محمد افندي العلاوي .  
ارجو ان تذكروا لنا القصيدة التي منها  
هذا البيت

اعل النفس بالآمال ارقبها

ما اضيق العيش لولا فسحة الامل  
ج . القصيدة للطغرائي واسمها لامية  
العجم وهي طويلة لا يحتملها باب المسائل  
وتجدونها في بعض كتب الادب



بعض حكاهم الى قبائل العرب . فمن ان  
نزع هؤلاء المسلمون الى هذه الجزيرة  
وهل يتكلمون العربية الى اليوم ام  
استبدلوها بالانكليزية وما الطريق الى  
مندانو من مصر

ج . ان جزائر فيليين من جزائر  
اسيا فهي في الشرق الاقصى ولكنها  
تابعة للولايات المتحدة الاميركية اخذتها  
من اسبانيا حرباً سنة ١٨٩٩ وكان عدد  
سكانها سنة ١٩١٨ نحو عشرة ملايين  
وثلث مليون المسيحيون منهم نحو تسعة  
ملايين ونصف والباقيون اي ٨٨٧ الفاً  
من اديان مختلفة واكثر سكان جزيرة  
مندانو من جزائر فيليين مسلمون  
ويقال فيما لدينا من الكتب عن فيليين  
( وآخر كتاب منها صدر في الصيف  
الماضي ) انهم من اصل ملتي كاكتر سكان  
الهند الشرقية . وقد اشرنا في المجلد ٤٢  
من المقتطف صفحة ٦٠٩ الى بحث  
الدكتور نجيب صليبي الذي ثبت له انه  
ان اصل السكان ملتي وانهم جاؤوا من  
الهند اصلاً وذلك مطابق لما ذكرناه عن  
سكان جزائر فيليين سنة ١٨٩٨ في المجلد  
٢٢ صفحة ٤٠٧

( ١٤ ) الغرض من التنازل

دمشق . اسكندر افندي حداد .

ما هي العوامل الطبيعية التي تدفع

واكثرها مما يتمثل به كالايات التالية :  
حب السلامة يثني عزم صاحبه  
عن المعالي ويفري المرء بالكسل  
يرضى الدليل بخفض العيش يخفضه  
والعز بين رسيم الاينق الدليل  
ان العلي حدثني وهي صادقة  
فيما تحدث ان العز في النقل  
غالي بنفسه عرفاني بقيمتها  
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل  
اعدى عدوك ادنى من وثقت به  
خاذل الناس واصحبهم على دخل  
وانما رجل الدنيا وواحد  
من لا يعمل في الدنيا على رجل  
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا  
تحتاج فيه الى الانصار والخذل  
( ١٢ ) ماء البحر والشعر

ومنه . هل ماء البحر المالح يضر  
الشعر  
ج . لا ضرر منه على ما يظهر ولكن  
بقاء الملح بين الشعر متعب فيجب  
غسله منه

( ١٣ ) سكان مندانو بالفيلين

شبراخيت . احمد افندي الصراف .  
قرأت في احدى المجلات العربية ان  
سكان جزيرة مندانو من جزر الفيلين  
باميركا اكثرهم مسلمون ويبلغ عدد  
المسلمين نحو نصف مليون وينتسب



الاحياء الى التناسل وما غرض الاحياء  
من تناسلها

ج. هذا الدافع موجود وهو  
يشمل كل انواع الحيوان والنبات ولا  
يبعد ان يكون الجماد خاضعاً له ايضاً  
فهو عام كقوة الجذب بين المواد  
وموجود كوجود المادة او كوجود  
الاحياء. اي ان الخالق الذي خلق المادة  
واعطاها الحياة وضع فيها ميلاً للتزاوج  
والتكاثور. والانسان مدفوع لذلك  
بالفطرة وقد يقصد اخلاف النسل وقد  
لا يقصد ولكن لا يصعب علينا ان  
نتصور ان الخيل والبقر والغنم والافاعي  
وانواع الحشرات تفكر وتقصد اخلاف  
النسل. وزد على هذا اثنا اذا رأينا رجلاً  
يشترى خمسين برتقالة ويأكل واحدة منها  
فقط وي طرح التسع والاربعين ارتبنا في  
كونه اشترى الخمسين ليأكلها. واذا رأينا  
اشترى الف برتقالة ولم يأكل الا واحدة  
وطرح البقية او لم يأكل منها شيئاً بل  
طرحها كلها حكماً انه لا يقصد اكل  
البرتقال. ومهما احسنا الظن فيه قلنا انه  
لا يدري ما يفعل او انه فعل ما فعل  
بطبيعة مودعة فيه تدربه كما تشاء  
وهذا شأن الحيوان والنبات من قبيل  
اخلاف النسل فان الجرائم التي يتولد  
منها الجنين تعد بمئات الالوف ومع ذلك

تتلف كلها تقريباً لا يولد منها الا بضعة  
اولاد. فالنخلة تثمر كل سنة عشرات  
الالوف من البلح وكل واحدة منها كافية  
حفظ نسلها وتكاثره ولكن قلما يتفق  
لبلحة منها ان تنمو وتصبح نخلة.  
والسمكة يخرج البطرخ منها وفيه مئات  
الالوف من البيض ويولد السمك الصغير  
منه كله ولكن قلما يتفق لواحدة منها  
ان تنمو وتبلغ اشدها ولا يبعد ان  
تأكل الام صغارها. فالزوجة والتوليد  
صفتان ملازمتان للحيوان والنبات  
اودعهما فيهما خالقهما

(١٥) انتقض مذهب دارون

مصر ١. م. ١. ا. اصحح ان مذهب  
دارون انتقض الآن

ج. اذا اريد بمذهب دارون المذهب  
القائل بنشوء انواع النبات والحيوان  
بعضها من بعض فالمذهب لم ينتقض بل  
تأيد بادلة كثيرة والتضح الآن انه ناموس  
شامل كل ما في الكون فالشموس نشأت  
من السديم. والسيارات من الشموس.  
والاقمار من السيارات. والعناصر من  
الالكترونات. واذا اريد بمذهب  
دارون لتعليل هذا النشوء في النبات  
والحيوان بمحدوث التباين اتفاقاً  
وبالا انتخاب الطبيعي والجنسي وتنازع  
البقاء وبقاء الاصلح فبعض هذه العوامل



كانوا يخذعون غيرهم فلا يلام من بينهم  
الباقين بالخداع الى ان يثبتوا براءتهم  
(١٧) ظهور النبات البري

ومنه . تكون ارض مزروعة  
برسماً او حنطة فينضج زرعها ويحف  
ويحصد حتى لا يبقى فيها نبات مطلقاً  
ثم تروى وتترك فتنبت فيها انواع مختلفة  
من النبات الا البرسيم او القمح الذي  
كان فيها فانه لا ينبت منه شيء فكيف  
ذلك ومن اين اتها بزور النباتات التي  
تظهر فيها ولماذا لم ينبت فيها البرسيم  
والقمح كما نبتت سائر الاعشاب

ج. ان الرياح تحمل اليها بزور النباتات  
البرية وهي تنمو اينما وقعت اذا وجدت  
تربة صالحة لنموها واما البرسيم والقمح  
فقد طال زرع الانسان لها واعداد  
الارض لزراعتها فاعتادا الرفاهة وصارا  
لا ينبتان الا اذا اُعدت الارض لها على  
اسلوب صالح لنموها. واذا اهل الاعتناء  
بهما وعادا الى اصلهما البري صارا ينبتان  
من غير زرع كما ينبت النفل وهو من  
فصيلة البرسيم وكما ينبت عشب الاجاير  
وهو من فصيلة القمح . وما يطلق على  
النبات يطلق على الانسان والحيوان  
اي ان التربة تغير الطبايع

(١٨) تقرير المير

ومنه . قال الخلفاء في اواخر ايام

لا يزال رأي العلماء فيه كما كان او زاد  
تمكناً وبعضها تغير رأيهم بظهور  
مذهب وسمن وناموس مندل ومذهب  
فروود وتقوية مذهب لا مارك . والذين  
يقولون غير ذلك يهرفون بما لا يعرفون  
او يعتمدون على اقوال قديمة لا قيمة  
لها الآن

(١٦) صحة مناجاة الارواح

ومنه . ألا يحتمل ان تكون مناجاة  
الارواح صحيحة وان الارواح التي  
تناجي الناس هي ارواح الشياطين  
ج . ان المسئلة التي يجب البحث  
فيها اولاً هي هل توجد مناجاة حقيقية  
اي هل المتكلم في مجالس مناجاة الارواح  
هو روح غير منظور وهل الذي يحرك  
المائدة او ينقر عليها هو روح غير  
منظور . فمى ثبت ان المتكلم والمحرك  
روح غير منظور ففسروه بروح ملاك  
او روح شيطان . ولكن بحثنا في  
مناجاة الارواح لم يثبت لنا ان المتكلم  
والناقر روح غير منظور وكذلك بحث  
الذين نشق بهم من القادرين على كشف  
الخداع . وزد على ذلك ان ما نسب الى  
الارواح ثبت الخداع في بعضه وان  
بعض الذين كانوا يدعون استحضر  
الارواح واستمداد القوة منها او العمل  
بواسطتها ارعوا واخيراً واعترفوا انهم



التي تعادل بأهميتها ووفرتها محاصيل  
القطر المصري

ج. ان تقدم البلاد غير مقصور  
على الزراعة فالبلاد الانكليزية ليس فيها  
زراعة تذكر ولكنها من اغنى البلدان وغناها  
بصناعاتها وتجارتها. ومجال الزراعة واسع  
جداً في سورية فان فيها سهولاً فسيحة  
من طرابلس الى حمص وحمه تجود فيها  
الحبوب والقطاني والقطن ايضاً وقد  
كان القطن يصدر من سورية الى اوربا  
في القرن الماضي والذي قبله وكانت  
المنسوجات القطنية ترسل من بيروت  
الى مرسلينا في عهد فولنه. وفيها بساتين  
التوت لتربية دود الحرير وفيها سهول  
واسعة لتربية المواشي واصدار صوفها  
عدا ما فيها من الفاكهة على انواعها وهي  
من اجود ما في المسكونة. والامر الاهم  
الذي تفضل به القطر المصري من باب  
زراعي ان اطيان القطر المصري القدان  
منها يجب ان يكفي نفسين او ثلاثة  
لكثرة سكانه اما سورية فسكانها الآن  
قليلون جداً فيجد النفس عشرة افدنة  
ليعيش منها. هذا من حيث الزراعة اما  
الصناعة فاهم دعائماً وهي القوة موجودة  
فيها في شكل انحدار الماء حتى ان دكان  
الاسكاف في دمشق ينال الآن بالكهربائية  
وتكاد الكهربائية تكون بلاغنى لرخصتها

الحرب انه يحق للام الصغيرة ان  
تقرر مصيرها فلماذا لا نراهم عاملين  
بذلك الآن

ج. قال السرونلد روس في عدد  
ينار من مجلته تقدم العلم « ان تقرير  
المصير كلمة ارادوا بها حل امبراطورية  
النمسا فلما قضي وطهرهم من هذه الكلمة  
اهملوها في مؤتمر فرساليا الذي تناول  
البحث في الحقائق لا الاوهام لان  
القسم الالماني من النمسا الذي حاول  
حينئذ ان يقرر مصيره بالانضمام الى  
المانيا منع من هذا الانضمام. ثم لما ابدت  
بلاد المجر رغبتها في اعادة بيت هابسبرج  
ضرب على يدها فلزمت السكوت». ومع  
ذلك فاذا طلبت امة ما تود المصير اليه  
ولجأت في الطلب واثبتت ان طلبها عادل  
ولا يضر بغيرها فالمرجح عندنا انها  
تنال بغيتها. ولا يضيع حق وراءه طالب  
(١٩) استعداد سورية للتقدم

اوتيني بزيلندا الجديدة. الخواجه  
الظنون شلفون. قلم في جواب السؤال  
الثالث عشر من جزء اغسطس الماضي  
ان سورية ليست «اقل استعداداً للتقدم  
من القطر المصري». والمعلوم ان  
مصر بلاد زراعية غنية بمحاصلاتها وهذا  
ما ساعد الحكومة على ترقيةها فالمرجو  
ان تزيدونا شرعاً عن المحاصلات السورية



هناك لأنها تستمد من انحدار المياه امانحن  
في القطر المصري فنهر بيوتنا بكهربائية  
من فحم اتي به من بلاد الانكليز او من  
اقصى المشرق. وفي سورية ايضاً معدن  
الحديد وهو كثير وغني وفيها فحم  
حجري ومتى وجد الحديد ووجدت  
القوة لادارة الآلات توفرت معدات

الصناعة . وسورية مثل مصر او تقوفا  
في موقعها التجاري . ولو وجدت في  
سورية حكومة تعنى بتقدمها منذ اربعين  
سنة الى الآن كما عنيت الحكومة  
المصرية بتقدم القطر المصري لما هاجر  
احد من اهاليها ولكانت الآن في  
موقف تحسد عليه

## باب الاخبار العلمية

### مقتطف فبراير

يمتاز مقتطف فبراير بما فيه من  
صور النواويس التي وجدت في صيداء  
ولاسيما النواويس المنسوب الى الاسكندر  
المكدوني ذي القرنين فانه اجمل  
مصنوعات البشر في فن النقش  
وقد عدنا في هذا الجزء الى تميم  
بساط علم الكيمياء فافتتحناه بكلام  
على السكر والنشا والصمغ . ووددنا في  
الكلام على السكر ان تبذل العناية  
للاحتفاظ بزراعة القصب واستخراج  
السكر منه في هذا القطر لان السكر  
اصبح من الحاجيات  
ويلى ذلك خلاصة وجيزة عن تقدم

العلم في العام الماضي . ثم الكلام على  
الفن الفينيقي وفيه الصور المشار اليها آنفاً  
وبعد كلام على المدافع البعيدة  
المدى وفيه صورة المدفع الذي رسمه  
الاميريكون واثبتوا بالحساب ان مدى  
قنبلته ١٢٠ ميلاً مع ان المدفع الذي  
صنعه الالمان ورشقوا به مدينة باريس  
كان مداه ٧٥ ميلاً فقط  
ثم فصل من الكلام على الحثين  
للاستاذ ضومط والاستدلال اللغوي  
على مواطنهم  
وبعد فصل مسهب عن السوريين  
في الولايات المتحدة للاستاذ خني  
والدوافع التي دفعتهم الى الهجرة ويظهر  
منها ان اكثر السوريين الذين هاجروا



الى اميركا يقصد استيطانها وهذا نأسف عليه من جهة لان بلادهم خسرتهم وهم من نجة اولادها ونسراً من جهة اخرى لانهم يقيمون حيث المجال واسع للهمة والاجتهاد واسباب الارتقاء متوفرة لطلابيه

ثم مقالة موضوعها انكسرتا بين الجدد والعب وفيها رأيان لكاتبين كبيرين نظر كل منهما الى وجه من وجهي ترس واحد فاختلفا فيما رأيا. ومن اجل ما فيها اعتراف الكاتب الثاني وهو اميركي بان اعز ما في حضارة الاميركيين انما هو انكليزي الاصل

وبعد وصف الشعر النجدي لاحد علماء طهران وفيه امثلة منه يقرأها الباحث فيخيل اليه ان شعر الجاهليين والمخضرمين كان من هذا النوع من حيث الاعراب ثم نقحه الرواق وطبقوه على قواعد الاعراب والعروض بعد ما وضعت. والا لزمنا ان نعتقد ان امم الارض ارتقت كلها منذ ١٤٠٠ سنة الى الآن الا العرب فانهم انحطوا

ثم كلام على المطر الصناعي الذي كثر البحث فيه والسؤال عنه في هذه الايام

وبعد كلام على التقويم الغربي وفيه فوائد كثيرة متعلقة بالتقويم

وكلام مسهب على الطيران وتاريخه ليوسف افندي العارف مدرس الميكانيكا التطبيقية في مدرسة الفنون والصنائع وتنم الكلام عن هوغو ستنس الفني الالماني المشهور وفيه خلاصة سيرته ووصف اعماله المختلفة والاجماع على انه اغنى رجل في المانيا

وبعد كلام على علاقات فرنسا و المانيا الاقتصادية بقلم المسيو بير دي لاتو

ثم بحث في اطالة العمر بقلم الدكتور ملحم فريجي وفيه كثير من الفوائد وبعد خلاصة صالحة عن النسبية وتفصيل مذهب اينشتين

ثم كلام وجيز على الشفاء بالاستهواء ولا سيما الاستهواء الذاتي والقول بانه يشفي من الامراض الوهمية والوظيفية وله فائدة تذكر في بعض الامراض العضوية ويساعد الطبيعة على شفاء سائر الامراض

واخر المقالات كلام للمسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسية السابق على نزع السلاح وارتباط ذلك بميل الامة وابواب المقتطف حافلة بالفوائد العلمية والزراعية والمنزلية ومناظرات الادباء



## السر سمس ودهد

يذكر قراءة المقتطف اسم هذا  
الدكتور ومباحثه الطبية فانه كان استاذاً  
للباطولوجيا في جامعة كبردج . توفي  
بجأة في ٢٩ ديسمبر الماضي وهو في  
السادسة والستين من عمره . درس الطب  
في جامعة كبردج ونال دبلوماها سنة  
١٨٧٩ ثم درس في برلين وينا وتقلب  
في مناصب علمية مختلفة الى ان جعل  
استاذاً للباطولوجيا . وله من الكتب  
كتاب الباثولوجيا العملية طبع اولاً  
سنة ١٨٨٥ واعيد طبعه اربع مرات  
وكتاب البكتيريا وما يتولد منها . وهو  
منشئ جرنال الباثولوجيا والبكتريولوجيا  
وكان كثير الاشتغال بمرض السل وهو  
الذي وضع تقرير الجمعية الملكية فيه لما  
وقع الخلاف بين علماء الطب في كون  
سل البقر هو نفس سل البشر

## فعل نور الشمس الشفائي

جرت مناظرة بين الدكتور صليبي  
نجل المرحوم الخواجه الياس الصليبي  
السوري وبين السر اوليفر لدج في فعل  
نور الشمس الشفائي . فالدكتور صليبي  
يرى ان نور الشمس يفعل فعلاً شفاءياً  
كالمقاير الطبية والسر اوليفر لدج يرى  
ان فعله هو من قبيل قتله للمكروبات .

وسنلخص هذه المناظرة في مقتطف  
مارس المقبل

## طعام التلاميذ والجنود في مصر

يظهر من بحث الدكتور ولسن ان  
الطعام الذي يطعمه التلاميذ والجنود  
في مصر غير كاف لتغذيتهم فقد وجد  
في طعام الجندي اليومي ما يعادل ١٤  
غراماً من المواد الدهنية وخمسة غرامات  
ونصف من المواد البروتينية والواجب  
ان تكون المواد الدهنية لا اقل من ٣٠  
غراماً والمواد البروتينية لا اقل من  
اربعين غراماً . وقال انه رأى كزة  
الوفيات بالبلاغرا في بيارستان العباسية  
وكانت المواد البروتينية في طعامهم تعادل  
قيمتها البيولوجية  $\frac{1}{4}$  ٤٩ فزادها حتى  
صارت ٦٠ فقلت الوفيات بالبلاغرا  
والظاهر انه فات الدكتور ولسن

ان الجسم قد يغتذي بكل ما في الطعام  
من المواد البروتينية والدهنية وقد لا  
يغتنى الا بنصفها او ثلثها والعبرة  
الكبرى ليست بمقدار الطعام بل بما  
يمثله الجسم منه فالفلح الذي يكتفي  
بالخبز القفار ( الحاف ) او يأدمه بقليل  
من المش او من الملح والسليقة يغتذي  
ويقوى اكثر من ابن المدينة الذي  
يأكل رطلين من اللحم والدهن في اليوم



## الكسوف التام القادم

تكسف الشمس في ٢١ سبتمبر القادم كسوفاً يرى تماماً في الخط الآتي : يبدأ الكسوف على الساحل الشمالي الشرقي من افريقية ثم يترك هذه القارة عند الصومال فيقطع جزر ملديف الى جنوب الهند ثم يمر ببعض جزر الهند الشرقية ويدخل استراليا من الغرب ويقطعها الى الشرق ثم يتركها الى البحر حيث ينتهي شمالي احدى جزر نيوزيلندا وقد اخذت بضع بعثات علمية تستعد السفر الى اكثر الاماكن ملائمة لرصده الثلج الدائم في افريقية

اكتشف رواد الالمان جبلاً في شرقي افريقية سنة ١٨٨٩ كان في قديم الزمان بركاناً هائجاً وهو جبل كليمنجارو وله قنن قنة صخرية اسمها مونزي وارتفاعها ١٧٥٧٠ قدماً وقنة مغطاة بالثلج الدائم اسمها كيبو وارتفاعها ١٩٧٢٠ قدماً وقد حاول اثنان من الرواد الصعود الى اعلى هذه القنة في شهر اكتوبر الماضي فلما وصلوا الى ما ارتفاعه ١٨٥٠٠ قدم عجز اكثر رجالها عن الصعود معهما فعادوا ادراجهم اماهما فاستمر على الصعود الى ان بلغا اعلى القنة بعد مشقة شديدة

## بعثة جبل افرست

عقدت الجمعية الجغرافية الملكية ونادي الالب في انكلترا جلسة مشتركة لخص فيها الكولونل بري عمل البعثة الاخيرة التي انتدبت للوصول الى اعلى قنن جبل افرست من جبال حملايا فبلغت علوً معلوماً ثم عادت لاستئناف الكرة في ربيع هذه السنة . وتلاه المستر ملوري الذي سيرافق البعثة الجديدة فوصف المشاق التي يرجح ان يصادفها هو ورفاقه وقال ان اعلى قنن الجبل مؤلفة من ثلاثة حروف محددة يستحيل تسلق الاسناد التي بينها فلا بد للوصول الى اعلاها من التصعيد في الحرف الشمالي الشرقي من الجهة الشرقية . هذا من حيث المصاعب الطبيعية . بقيت مسألة الضغط الجوي وهل تحول قننه دون الوصول الى اعلى القنة ام لا تحول . ومن رأيه ان المصعد يستطيع الوصول الى علو ٢٦ الف قدم من غير ان يحمل شيئاً معه وان الثلاثة آلاف الباقية ليست مما يتعذر اجتيازه اذ المفهوم انه كلما سار الانسان صعوداً بعد حد محدود يخف فعل قلة الضغط الجوي لان الضغط يقل ببطء عندئذ . ومن رأيه ايضاً ان النزول يقتضي اجهاد



من يسمع بأذنيه من الابتافون  
وبالممارسة يتعلم تمييز الحروف باختلاف  
اهتزازاتها

### تحليل زجاج قديم

حلل عالم الماني زجاجة وجدت في  
آثار بابل وتاريخها نحو الف سنة قبل  
المسيح فكانت النتيجة ما يأتي : سلكا  
٣٣٢، ٧٣٣ . ألومينا وأكسيد الحديد  
١١٤، ٧٨ . أكسيد الكلسيوم ٥، ٨٦ .  
أكسيد البوتاسيوم والصوديوم ٤، ٤٦ .  
أكسيد النحاس ٣، ٨٨ . ودل التحليل  
الكيمائي أيضاً على وجود الصبغ  
الازرق المعروف بالنيل في ثوب اميرة  
مصرية عاشت سنة الف قبل المسيح

### وباء القصدير

ذكرنا غير مرة انه اذا اشتد البرد  
على القصدير تغيرت وتفتت من نفسه .  
وقد كتب المستر سكوت الذي ذهب  
الى القطب الجنوبي وهرأه البرد هو  
والذين معه ان السبب الاكبر لمعجم عن  
الرجوع نقاد ما كان معهم من البنزين  
للقود وقال انه لا يعلم ما هو سبب  
تفاده . وقد كتب الاستاذ منز الان  
مرجحاً ان سبب نفاد البنزين ان القصدير  
الذي لحمت به صفائح تفتت من البرد  
الشديد فرشح البنزين منها

القوى كثيراً ولو في المنحدرات السهلة  
وهذا ما لا يستطيعه كثيرون من الذين  
لا يعرفون كيف يقتصدون في قوتهم  
عند الصعود . وقد كانوا في البعثة الماضية  
يضطرون الى قضاء اوقات طويلة للراحة  
حتى بلغوا علو ٢٣ الف قدم فاذا عجز  
احد عن المسير فلا بد من النزول به  
الى اسفل . وقال في الختام ان امل  
النجاح قليل ولكن موالاة السعي سنة  
فسنة لا بد ان تنتهي بالنجاح اخيراً

### الابتافه Optaphé

جاء في مجلة ناشر نقلاً عن المجلة ده ناتور  
الهولندية ان احد العلماء صنع بدل  
الابتافون الذي يقرأ به العميان بالسمع  
آلة تسمى ابوتافه يستطيع العميان ان  
يقرأوا بها الكتب العادية باللمس بدل  
السمع بالابتافون لضعف في سمعهم . وفي  
هذه الآلة خمس حلقات من السلينيوم  
تمر عليها صور حروف الكتاب مكبرة  
وكل حلقة متصلة ببطارية فاذا وقع النور  
الذي بين الحروف على حلقة السلينيوم  
اتصل المجري الكهربائي وجذب الذراع  
واذا وقع ظل الحروف على الحلقة انقطع  
المجري وافلت الذراع . وتصل الكهرباء  
بصندوق فيه خمس قوابل يضع الاعمى  
اصابع يمينه عليها فيشعر باهتزاز كما يشعر



## الحاصلات الاميركية

يؤخذ من احصاء موضح بالرسوم  
نشرته السينتفك اميركان انه اذا جعل  
متوسط ما يخرج الفدان من الحبوب  
والبطاطس مقياساً لخصب الارض  
وقوبلت اميركا وكندا ببعض بلدان  
اوربا كانت النتيجة ما يلي :

(١) البلجيكيك (٢) سويسره  
(٣) هولندا (٤) انكلترا (٥) المانيا  
(٦) كندا (٧) فرنسا (٨) اميركا  
اي ان الفدان في البلجيكيك يخرج  
من الحبوب والبطاطس اكثر مما يخرج  
الفدان في سائر البلدان المذكورة آنفاً  
ثم في سويسره فهولندا على الترتيب  
المتقدم

وفيه ان موسم الذرة في اميركا  
بلغ نحو ٣٢٣٢ مليون بشل سنة ١٩٢٠  
والبطاطس  $\frac{1}{4}$  ٤٣٠ مليون بشل  
وان مساحة الارض التي تصلح  
للزراعة في اميركا نحو ٨٧٩ مليون  
فدان منها نحو ٢٩٤ مليوناً تزرع الآن  
ومعظمها في الولايات الشرقية والوسطى  
وان موسم السكر في اميركا يبلغ  
٢٥٩١ مليون رطل ولكنها تستهلك  
كل سنة ٩٦٦٠ مليوناً فتجلب الباقي  
من الخارج

وان جميع الحبوب التي تزرعها  
اميركا تزيد على حاجتها ما عدا الرز  
وان الخبز الذي يأكله الاميركيون  
سنوياً لو صنع رغيفاً واحداً لكان ثقله  
٣٨ مليار رطل وطوله ٢٥٠٠ قدم  
وعرضه الف قدم وعلوه الف قدم ايضاً  
مولد باستور

روت مجلة العلم ان المستر روكفلر  
عزم على شراء المنزل الذي ولد فيه  
باستور العالم الفرنسي الشهير في مدينة  
دول بيلاد الجورا الفرنسية. وسيحول  
الى متحف توضع فيه مكتبة طبية  
جراحية كبيرة وما ترك باستور من  
الكتب والاوراق

رخص النقود وغلاء المعيشة

في النمسا والمجر

في الجدولين التاليين بيان واف  
عن سعر الكرون النمساوي في فينا  
وبودابست قبل الحرب وسعره في سنة  
١٩١٩ وسنة ١٩٢١ وعن ثمن الحاجيات  
في النمسا والمجر سنة ١٩٢١

كم كرون تعادل جنيهاً

١٩١٤ ١٩١٩ ١٩٢١

يوليو يناير ديسمبر

فينا ٢٤ ٥٨ ٢٣٢٥ ٣٣٠٠٠

بودابست ٢٤ ٥٨ ١٠٢٠ ٣٧٠٠



## فقر العلماء

المسيو ادوار برانلي عالم طبيعي فرنسوي بلغ الثمانين من سنه ولم يزل دائماً في تجاربه العلمية الطبيعية لم تقعه الشيخوخة عنها وانما اقعه الفقر ففتحت له جريدة اكودي باري اكتتاباً جمعت به ٢٠٠ الف فرنك (نحو اربعة آلاف جنيه) وقدمتها اليه لاستئناف مباحثه ومن مكشفات هذا العالم انه كان اول من اظهر سنة ١٨٩٠ ان المقاومة الكهربائية في مسحوق معدني تغير تغيراً عظيماً اذا مرت بجواره شرارة كهربائية فتتقصص على الغالب ولكنها قد تزيد احياناً اي اذا كان المسحوق مثلاً مؤلفاً من بروكسيد الزنك وهذا المبدأ هو من دعائم التلفاز اللاسلكي المشهور

## تولد الذبان

قال المسيو روبرو في كاديمية العلوم بباريس ان متوسط ما تبيضه الذبابة من الذبان البيتي ٦٠٠ بيضة واذا حسب الوقت من حين ولادتها الى ان تبيض ١٨ يوماً وقد يكون ١٣ يوماً فقط فالذبابة الواحدة يبلغ نسلها من اول مايو الى آخر سبتمبر ٤٠٠٠ مليار

## ثمن الحاجيات في النمسا على حساب انه ١٠٠ قبل الحرب

سنة ١٩٢١

يونيو	اكتوبر	
٩٨٠٠	٢٠٧٠٠	الطعام
١٨٥٠٠	٣٨٤٠٠	اللباس
٣٨٠	٦٠	اجرة المساكن
٥٣٠٠	١٠٧٠٠	الوقود والنور
٦٧٠٠	١٣٥٠٠	نثرات
٩٨٠٠	٢٠٥٠٠	المتوسط

## ثمنها في الجرج

يونيو	اكتوبر	
٣٩٩٣	٦٠٧٢	الطعام
٥٥٤٣	٩٩٧٥	اللباس
١٣٢٢	١٥٦٠	اجرة المساكن والوقود الخ
٢٨٤١	٤٠٠٣	نثرات مثل دخان وتياترو الخ
٣٣٨٣	٥٢٩٢	المتوسط

## البلون لصيد السمك

قال المسيو هلت انه يمكن استعمال البلون المقيد في صيد السمك فان الذي يكون فيه سهل عليه ان يرى مجاميع السمك في الماء ويرشد الصيادين اليها ليصطادوها بشباكهم



يكن أكثر من سبعة في المليون أي أنه يفرق واحد فقط من كل ١٤٣٠٠ نفس يسافرون مدة سنة . وقد حسبوا ان عدد الذين يموتون موتاً طادياً وهم مسافرون اربعة اضعاف عدد الذين يموتون غرقاً

### آلات فلكية هندية قديمة

وجدت في دهلي ببلاد الهند آلات فلكية قديمة وهي غاية في الاتقان منها اسطرلاب مصنوع في القرن الثالث عشر وآخر في القرن الخامس عشر وآخر في القرن السابع عشر وعليها صورة مسطح السماء بنجومها والنجوم مرسومة في مواقعها على تمام الضبط حتى يعرف تاريخ عمل الاسطرلاب من مواقع النجوم فيه . وقد ذكرت اسماء النجوم فيها بالعربية الا ان الاسم «آخر النهر» موضوع للنجم الذي من القدر الثالث لا للنجم البعيد عنه جنوباً ١٧ درجة كما هو في الاطالس الاوربية

### تعب العمال (نبوءة الصناعي)

ظهر من مباحث اللجنة الانكليزية المسماة « لجنة البحث في تعب العمال » ان ما ينتجه العمال في معامل نسج الحرير وهم يعملون في الضوء الصناعي يقل ١٠ في المئة عما ينتجونه في نور النهار

### تقرير لجنة البحث عن السرطان

صدر تقرير لجنة البحث عن السرطان الملكية وليس فيه شيء جديد عن سبب السرطان ولا عن العلاج الشافي منه ولكن فيه اموراً كثيرة لها فائدة علمية منها ان الباحثين تمكنوا من احداث السرطان فعلاً ولكن ذلك لم يرشدهم الى كيفية حدوثه من نفسه . ولذلك فلا صحة لما يقال من انه اكتشف دواء يشفي منه

### معدن السليومين (Silumin)

صنع الالمان مزيجاً معدنياً جديداً اطلقوا عليه اسم السليومين وهو مصنوع من ١٤ في المائة من السليكون و٨٦ في المائة من الالومنيوم وثقله النوعي ٢ فقط فهو اخف من المزيج المعدني المؤلف من الالومنيوم والنحاس والزنك ولكنه امتن واصلب من هذا المزيج ولا يفعل به الحامض النتريك الخفيف . ولا يفعل به الثقيل ايضاً كما يفعل بالالومنيوم

### الفرق في سفر البحر

قال السروسكوت ابل انه يظهر من احصاء عدد الذين سافروا ببحراً مدة ٢٣ سنة قبل بدء الحرب وعدد الذين غرقوا منهم ان عدد الفرق في السنة لم



# الجزء الثاني من المجلد الستين

## صحيفة

بساط علم الكيمياء	١٠٥
العلم في العام الماضي	١٠٩
الفن الفنيقي (مصورة)	١١١
المدافع البعيدة المدى (مصورة)	١١٣
الحثيون . للاستاذ جبر ضومط	١١٥
السوريون في الولايات المتحدة . للاستاذ فيليب حقي	١٢٠
انكثرا بين الجد واللعب	١٢٦
الشعر النجدي . لمباس افندي الخليلي النجفي	١٣١
المطر الصنلعي	١٣٦
التقويم الغربي	١٣٨
الطيران . ليوسف افندي العارف	١٤١
هوغو ستنس	١٤٧
علاقات فرنسا والمانيا الاقتصادية	١٥٢
اطالة العمر . للدكتور ملحم فريجي	١٥٥
مذهب النسبية	١٥٩
الشفاء بالاستهواء	١٦٣
الشعب هو السكل	١٦٥
باب الزراعة * الواردات الزراعية . فائدة البطاطس . الاعتناء بالقر . النخل في القطر المصري . واردات القطن وصادراته	١٦٧
باب تدبير المنزل * فن الحياطة وقدم الابرة . السمن وغشه . وصايا الاولاد . نصيحة لربات المنزل . معنى الحب . الحب والزواج	١٧٣
باب المراسلة والمناظرة * الامية في القطر المصري : مراسلات الادباء . جواب الاستاذ . نقود نيوليون في الامبراطورية الجمهورية . السوريون في اميركا الجنوبية . موازنة بين بيتين . المتجنيق والكبش واللجام	١٧٧
باب التقريظ والانتقاد * تاريخ التشريع الاسلامي . مجموعة الرابطة القلمية . تقرير الجمعية المصرية لسنة ١٩٢١ . الجامعة المصرية . جواب عيد البهاء الى جمعية الاهلي . رواية الوارث . رواية الثوب الاسود	١٨٦
باب المسائل * وفيه ١٩ مسألة	١٩٠
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة	٢٠٠



# اعلانات المقتطف

## مطبوعات مطبعة المقتطف

الكتب الآتي ذكرها تطلب من ادارة المقتطف في مصر  
(Al-Muktataf, Cairo, Egypt).

وأثمانها المذكورة امامها هي بالقرش الصاغ المصري وكل  $\frac{1}{4}$  ٩٧ قرش تساوي  
جنيهاً انكليزياً (Pound Sterling)

كانت السنة من سني المقتطف مجلداً واحداً صغيراً من حين صدوره سنة  
١٨٧٦ الى السنة الخامسة . وفي السنة السادسة جعلنا نصدره في شكلين احدهما  
كبير يحوي كل المقالات والاخر صغير يحوي بعضها وهو نحو نصف الكبير .  
ومن المجلد العاشر فصاعداً عدلنا عن نشر المجلد الصغير . ثم اضطررنا ان نصدر  
المجلد الرابع والعشرين والخامس والعشرين صغيرين بسبب المرض . وعدنا الى  
اصداره كبيراً من المجلد السادس والعشرين الى الثالث والثلاثين وحينئذ صار  
مجلد السنة ضخماً فجعلنا نقسم السنة الى مجلدين . فمن المجلد الرابع والثلاثين الى الآن  
يحتوي كل مجلد على ستة اجزاء فقط اي على اجزاء نصف سنة . وهالك بيان  
لأثمان التي تباع بها هذه المجلدات اي ما يوجد عندنا منها

قرش صاغ مصري

٧٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الصغيرة

١٢٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الكبيرة

وتضاف الى ذلك اجرة البريد . واذا اريد اخذ المجلدات ورقاً من غير  
تجليد طرح من ثمن المجلد الصغير ثمانية غروش ومن ثمن الكبير عشرة غروش  
١٥ ثمن كل تقرير من تقارير ملورد كرومر والسر الدون غورست ولورد  
كتشنر عن سني ١٨٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٩ و١٩٠١ و١٩٠٢ و١٩٠٣ و  
١٢ و١١ و١٠ و٩ و٨ و٧ و٦ و٥ و٤



## غرش صاغ مصري

٥٠ ثمن كل مجلد من مجلدات اللطائف من السنة الاولى الى التاسعة

١٠٠ ثمن كل مجلد من مجلدات الشفا من السنة الاولى الى الخامسة

٥٠ قاموس ورتبات وبورتر عربي وانكليزي وانكليزي وعربي

١٥ تاريخ السودان

١٥ تاريخ الاسرائيلين

٣٠ حضارة الاسلام

٣٠ ثورة العرب

١٥ تمرير المرضي

٢٠ اعمال المجمع العلمي الشرقي

٠٢ عظات وعبر لعالم فاضل من علماء الاسلام

٠٤ مذهب الارتقاء

٠٢ الخط الجديد

٠٣ دلائل الرسوخ

١٠ فكتوريا ملكة انكلترا

١٢ اميرة انكلترا رواية

١٢ الاسيرة المصرية رواية

١٢ فتاة الفيوم »

١٢ امير لبنان »

١٢ البوليس السري »

١٢ الشهامة والعفاف »

٢٠ تاريخ ايران

١٢ السمر في الشفر

٢٠ حشر الشام عن نكتات الشام

١٠ سفر السلام في بلاد الشام ١٨٨١ ١٨٨٢ ١٨٨٣

١٥ الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية



غرش صاغ مصري

- ١٠ القانون الاساسي الماسوني
- ٠٦ الدستور الماسوني العام
- ١٠ تاريخ الماسونية القديمة واثارها
- ٠٣ المنتخب
- ٠١ الدرجة الرابعة للماسونية
- ٠١ الدرجة الثامنة عشرة الكمالية
- ٠٢ الحياة بعد الموت
- ١٠ نسمات الاوراق ديوان المرحوم خليل اليازجي
- ١٠ فصول ابقراط

## دار احياء الكتب الغربية

تأسست سنة ١٢٧٦ هجرية — ١٨٦٠ ميلادية

لاصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

وهي مكتبة من اشهر مكاتب الشرق فيها جميع المطبوعات ولها اتصال بجميع  
انحاء العالم الشرقي والغربي ولها مطبعة مستعدة لطبع جميع المطبوعات  
مركزها العمومي بجوار سيدنا الحسين صندوق بوسطة الفورية ٢٦



دخان متوسيان

اطيب الدخان

سكاير متوسيان

احسن السكاير